السنة الحادية عشرة
العدد (553)
الجمعة
13 ربيع الثاني 1416
8 سبتمبر 1995
Volume 11
Issue No. (553)
Friday
13th. Rabia Al-Thani 1416
8th. September 1995

بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية — AL-Muslimoon Weekly

ردود فعل إسلامية رافضة

هل ينتهى مؤتمر «بكين» إلى تقنين الحرام؟!

بكين - منير حسن

□ اتخذت الوفود الاسلامية المشاركة فى مؤتمر المرأة الذى ينعقد حاليا فى «بكين» مواقف موحدة ازاء القضايا المطروحة فى جدول اعماله، خاصة تلك التى تتعارض مع الشريعة الاسلامية، وتسعى لتقنين الحرام وممارسات الشذوذ والاباحية، وقرروا الوقوف بحزم فى وجه كل ما يتعارض مع الدين الحنيف. فقد دعا الدكتور احمد محمد على الامين العام لرابطة العالم الاسلامى الى اجتماع تحضره كافة الوفود الاسلامية للتنسيق فى هذا الاطار. وكانت هيئة كبار العلماء بالسعودية والازهر الشريف والهيئات الاسلامية الاخرى، قد دعت الى مواجهة وثيقة «بكين» المعروضة على المؤتمر، والتى تهدف الى تدمير الاسرة، واطلاق الحرية الجنسية، واباحة الاجهاض، وهى تتصادم مع شرع الله.

وقالت «بى نظير بوتو» رئيسة وزراء باكستان، فى كلمة قوية امام المؤتمر: «انه ليس صحيحا ان الاسلام يعامل المرأة كبشر من الدرجة الثانية. وليس صحيحا انه يحبسها فى البيت. فالإسلام كفل للمرأة حقوقا حفظ لها مكانتها وكرامتها فى المجتمع شريكا اصيلا للرجل فى صنع حياة مليئة بالبذل والعطاء. وطالبت بضرورة التركيز على التحرير الاقتصادى للمرأة، واتخاذ اجراءات حقيقية لمكافحة الفقر والتخلص من العادات الاجتماعية المتخلفة التى لا علاقة لها بالدين.

ودعت «بوتو» - التى كانت اول المتحدثين امام المؤتمر - الى ضرورة خوض معركة ضد المغالطة والفكرة الخاطئة التى تحاول ان تعطى انطباعا بان الاسلام يجعل المرأة مواطنة من الدرجة الثانية» كما اعربت عن اسفها لاستغلال المرأة كسلاح فى الحروب او لتنفيذ عمليات تطهير عرقية، مشيرة فى هذا الصدد الى ما تتعرض له النساء من اغتصاب غير انسانى فى العديد من اماكن النزاعات وخاصة فى كشمير والبوسنة.

وعقب «بوتو» تحدثت امام المؤتمر - الذى سيستمر حتى الخامس عشر من سبتمبر الحالى - كل من «شيجديس فينبوجادوترى» رئيسة جمهورية «ايسلندا» وخالدة ضياء رئيسة وزراء بنجلاديش، و«سيسيوسا وانتيراء نائبة الرئيس الاوغندى، وعديد من الشخصيات النسائية القيادية الاخرى.

وقد بلغ عدد المشاركين المسجلين فى المؤتمر 11792 مشاركا من 181 دولة عضو فى الامم المتحدة. والجدير بالذكر ان المؤتمر يعقد وسط اهتمام وتركيز خاصين من قبل اجهزة الاعلام العالمية، حيث يلاحظ وجود اعداد كبيرة من الاعلاميين وممثلى لاجهزة التلفزة .غير ان الوجود الاعلامى الاسلامى يعتبر ضعيفا مقارنة مع عدد الوفود الاسلامية المشاركة واهمية الحدث، وحساسية المواضيع المطروحة فى وثيقة المؤتمر■

طالع (الصفحة 3)



مؤتمر بكين فى حفل الافتتاح

الرئيس البوسني مثمنا دعم الشركة السعودية للأبحاث والنشر:

شكرا لـ«الشرق الأوسط» و«المسلمون»

زغرب - نور الدين صالح

□ اثنى الرئيس البوسني علي عزت بيجوفتش على الجهود السعودية المبذولة للوقوف الى جانب الشعب البوسني ومؤازرته. وقال انه لم يفاجأ أبدا بحملة خادم الحرمين الشريفين. فالسعودية كانت السباقة دائما لتقديم المساعدات للمسلمين في جميع انحاء العالم. اشار الى ان ما يزيد سروره في هذه الظروف الصعبة ان شركة اعلامية تبنت مثل هذه الحملة وقامت بايصال حقيقة ما يجري في البوسنة والهرسك لكافة المسلمين وحثتهم علي تقديم المساعدات الي اخوتهم فيها. اوضح ان هذا لدليل علي ان شعب المملكة العربية السعودية كافراد وجماعات ومنظمات وشركات سمع النداء الذي وجهه خادم الحرمين الشريفين لمساندة الشعب البوسني ولباه.

وعبر الرئيس البوسني عن شكره للشركة السعودية للابحاث والنشر وصحيفتي «الشرق الاوسط» و«المسلمون» لوجودهما الدائم في المنطقة ونقل الصورة الحقيقة لما يجري للمسلمين في البوسنة والهرسك .

وكانت الشركة السعودية للابحاث والنشر قد نظمت حملة من خلال جريدة الشرق الاوسط استجابة لنداء الأمير سلمان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك ■

[طالع الصفحة 2]

اللجنة الدائمة للإفتاء تعقب على صورة الجنى المزعومة:

الجن يتشكلون بأشكال مختلفة.. عندها قد يراهم البعض

صورة للتعقيب الذى أرسلته اللجنة الدئمة للإفتاء

□ اجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء عن سؤال «المسلمون» فى العدد الماضى عن صورة الجنى المزغومة التى انتشرت بين العامة ويزعمون انها لجنى بصورته الحقيقية. وفيما يلى نص اجابة اللجنة:

« الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده.. وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء على ما ورد الى سماحة المفتى العام من المستفتى جريدة «المسلمون». والمحال الى اللجنة من الامانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم 942 وتاريخ 1416/2/24هـ وقد سال المستفتى سؤالا هذا نصه: «انتشر بين العامة صورة يزعمون انها صورة لجنى بصورته الحقيقية. فهل يمكن ان يرى الجن بصورتهم الحقيقية؟ وهلا حذرتم الناس من تداولها لانها تسبب بين الناس ذعرا لاسيما الاطفال والنساء؟».

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء اجابت بان الجن يتشكلون باشكال مختلفة لان الله اعطاهم القدرة على ذلك وقد يراهم بعض الناس فى تلك الصور ولكن لا يجوز تصويرهم ولا تصوير غيرهم من ذوات الارواح. لان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن التصوير وشدد فيه الوعيد ولعن المصورين وهذا عام فى كل ذى روح من الجن وغيرهم.. وبالله التوفيق.

وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم».■

رؤية إسلامية.. حقوق الإنسان وتناقض الغرب

[الصفحة 7]

أزواج تعساء .. والأسباب خاصة جداً !

[الصفحة 5]

الوديعة.. قرض أم أمانة؟

[الصفحة 15]

الشيخ الجبرين:

فى إقامة الحدود خير عظيم وتعطيلها شر وخيم

الرياض - خاص

□ أشار الشيخ عبدالله الجبرين عضو الافتاء بإدارة البحوث العلمية والافتاء بالسعودية الى فضل اقامة الحدود وقال انه اذا عطلت الحدود وتركت العقوبات ولم ينفذ الا بعضها فإن الشر يكثر ويعم وبالتالى تنزع البركات وتحل العقوبات بسبب التهاون بحدود الله وترك اقامتها، مشيرا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «لأن يقام حد من حدود الله خير من أن تمطروا اربعين يوما». وقال الشيخ الجبرين «هذا الحديث يدل على فضل اقامة الحدود التى هى العقوبات على الذنوب سواء كانت بالقتل أو الجلد او قطع الطرف. كقوله صلى الله عليه وسلم «حد الساحر ضربه بالسيف» وقوله «من بدل دينه فاقتلوه» ومثل حد السارق قطع يده وحد شارب الخمر جلده الى اربع مرات ثم قتله بعد الرابعة، وحد الزنى مع الاحصان الرجم.. وهكذا، لان هذه العقوبات زواجر عن المعاصى. فمتى اقيمت الحدود ونفذت على الصغير والكبير فإن المعاصى تقل أو تعدم فيحصل طهارة الارض والبلاد من اقتراف الكبائر وتكثر الطاعات، وهناك يرحم الله العباد وينزل عليهم الغيث والبركة وتكثر الخيرات وتنقمع العقوبات وينقمع اهل الخبث والشر والمنافقون ولا يبقى لهم سلطان ولا تصرف بل يكون ذلك لاهل الخير والصلاح والاصلاح فيظهر الحق ويزهق الباطل، ان الباطل كان زهوقا. اما اذا عطلت الحدود وتركت العقوبات أو لم ينفذ الا بعضها فإن الشر يكثر فيتجرأ الزناة على الاختطاف ويكثر التبرج والمهاتفات والمعاكسات وتنتشر السرقة والاختطاف ويظهر الخمر وتفشو المسكرات والسحرة والمشعوذون والكهان والمنجمون وتظهر بقية المعاصى.. فهناك تنزع البركات وتحل العقوبات بسبب التهاون بحدود الله وترك اقامتها على الجناة والمفسدين■

مرة أخرى..

وقف عرض فيلم «المهاجر»

القاهرة - المسلمون

□ للمرة الثانية تقرر بامر المحكمة وقف فيلم المهاجر ومنع تداوله فى الاسواق وحظر تصديره للخارج والتحفظ على جميع اشرطة ونسخ الفيلم. كانت المسلمون قد أشارت فى تحقيق كامل حول «الحسبة» الى استئناف الحكم فى القضية بعد أن قررت محكمة مستأنف الأمور المستعجلة بمصر عرض الفيلم بعد توقف دام 3 أشهر.

وقررت محكمة الأمور المستعجلة أن يكون حكم أول درجة الصادر فى 29 ديسمبر 1994م نافذا، وهو الذى قضى بوقف عرض الفيلم.

أما محكمة مستأنف الأمور المستعجلة فكانت قد قررت عرضه بعد الاستئناف الذى رفعه مخرجه يوسف شاهين واستندت المحكمة فى قرارها الى عدم وجود صفة لرافع الدعوى، فاستأنف محمود أبو الفيض المحامى الحكم وبعد تداوله فى عدة جلسات صدر قرار وقف الفيلم ومنع تداوله■

الكنيسة الأرثوذكسية هاجمته

تأسيس اتحاد لمسلمى روسيا

موسكو - «المسلمون»

□ عقد فى العاصمة الروسية فى 1 - 2 سبتمبر 1995م المؤتمر الاول لاتحاد مسلمى روسيا بمشاركة مندوبين من 60 منطقة فى روسيا الاتحادية. حضر حفل الافتتاح عدد كبير من ممثلى الهيئات الدينية والاجتماعية والمسؤولين فى الدولة وزعماء بعض الاحزاب. وجاء فى موضوعات برنامج الاتحاد ان المسلمين فى روسيا يفتقرون الى منظمة تدافع عن مصالحهم السياسية والروحية والاقتصادية والاجتماعية. ويدعو الاتحاد الى التعايش بين جميع الطوائف واحلال الوفاق والعدالة الاجتماعية، وازالة العوائق التى تحول دون اداء المسلمين لفرائض دينهم، ومطالبة السلطات بالعمل على تعليم اصول الدين فى المدارس وارسال البعثات الدراسية الى الدول الاسلامية وتعليم اللغات القومية واللغة العربية، وفى مجال السياسة الخارجية يدعو الاتحاد الى اقامة علاقات متينة مع قادة الدول الاسلامية فى «كومنولث» الدول المستقلة والشرق الاوسط وآسيا وافريقيا وجذب المستثمرين الى توظيف اموالهم فى المناطق الاسلامية فى روسيا قبل غيرها. ويؤيد الاتحاد فكرة بقاء روسيا كدولة موحدة وقوية يحتل فيها المسلمون المكانة الجديرة بهم فى هيئات سلطة الدولة.

وقد اكد احمد خالدوف الامين العام للاتحاد فى تقريره الى المؤتمر على ان الاتحاد ليس موجها ضد احد أو طائفة اخرى، بل يرمى الى توحيد كلمة المسلمين وحماية مصالحهم. وقال ان الصحافة العالمية تصور المسلمين كمتطرفين وارهابيين، لكن الواقع يظهر زيف هذه المزاعم.

لكن نبأ تاسيس اتحاد مسلمى روسيا أثار بعض الاحتجاجات فى الاوساط الروسية، واصدر بطريرك موسكو وسائر روسيا بيانا زعم فيه أن هذا قد يكون سببا فى استثارة الفتنة الطائفية■

المحامون العرب فى أمريكا خائفون!

نيويورك - «المسلمون»

□ قال محامون عرب ان بيئة الخوف التى تعيشها الجالية العربية والاسلامية فى الولايات المتحدة الامريكية نتيجة الحملات الاعلامية اثرت على المحامين العرب انفسهم. وقال المحامى عابدين جبارة وهو محام امريكى مسلم معروف بدفاعه عن القضايا العربية والاسلامية ان المحامين العرب لا يريدون العزلة فى المجتمع الامريكى ولا يملكون الشجاعة فهم يخشون من السلطات الامريكية■

«تايلور» يعتذر لمسلمى ليبيريا عن المجازر التى ارتكبتها قواته

الرباط - على صالح

□ اعتذر «شارلز تايلور» عن المذابح التى ارتكبتها قواته ضد مسلمى بلاده خلال السنوات الخمس الماضية. فى الحرب الاهلية التى مزقت ليبيريا. وقال «تايلور» زعيم الجبهة الوطنية القومية الليبيرية فى كلمة القاها يوم الجمعة الماضى فى العاصمة «مونروفيا» فى الحفل الذى اقيم بمناسبة اداء الحكومة الانتقالية اليمين الدستورية، ان مقاضاة مجرمى الحرب من شانها ان تمسح الآثار القيمة التى خلفها الاقتتال. وقد عاد «تايلور» الى بلاده قبل يوم واحد من تنصيب الحكومة الانتقالية التى يشارك فيها كعضو من جملة ستة اعضاء يشكلون مجلس الحكومة. ويمثلون أهم الفصائل العسكرية والسياسية فى البلاد. كما يضم المجلس فى عضويته «جى فى كروما» رئيس «حركة تحرير مسلمى ليبيريا» وعبر رجال الحكم الانتقالى عن أملهم فى ان تنجح خطة السلام الحالية فى انقاذ بلادهم من الحرب الاهلية التى اشتعلت فيها منذ نهاية العام 1989م، وخلفت اكثر من 150 الف قتيل، ولجأ 80٪ من سكان البلاد الى الدول المجاور. ومعلوم ان اثنتى عشرة اتفاقية سلام سابقة انهارت بعد ان وقع عليها قادة الفصائل المتقاتلة■

في نصف الدين

لانهما الظاهر الكذابة

زوجة ثانية من الإمارات

بنية حافظة القرآن

ملتزمة تواجه ظروفا صعبة

مهندسة سورية فى أمريكا

تغييرات فى «الانجيل» لمسايرة الحركات الأنثوية!

لندن - ناصر موسى

□ تنوى دائرة النشر فى جامعة «اكسفورد» اصدار طبعة منقحة من الانجيل من اجل مواكبة جماعات التصحيح اللغوى التى بدأت فى أروقة الجامعات الامريكية.

تتضمن الطبعة الجديدة - المزمع اصدارها هذا الشهر فى الولايات المتحدة تحت عنوان «العهد الجديد والمزامير» - تصحيحا لاخطاء الماضى وفق مناهج حركات التصحيح اللغوى.

ويقوم ستة محررين معاصرين بمعالجة الكلمات والمصطلحات التى كانت جزءا من تعبيرات الانجيل لزمن طويل وفق تصورات جديدة لا تثير دعاة المساواة والحركات الانثوية الناشطة فى الغرب.

وحسب «الاتكيت» اللغوى الجديد للانجيل فإن كلمة الرب لم تعد تشير الى المذكر، وانما تحمل دلالة «الاب» و«الام» المناسبة للجنسين، وحذفت الاشارات المتعلقة بدور اليهود فى قتل المسيح، او بتعبير آخر لم يعد اليهود مسؤولين عن قتل المسيح وفق التصورات النصرانية القديمة.

وتحولت افتتاحية الانجيل التى تبدأ بها الصلوات النصرانية والقائلة «ابانا الذى فى السماء» الى «ابانا أمنا الذى التى فى السماء» وازيلت اشارات قتل اليهود للمسيح. كذلك استبدلت كلمات «الظلام» التى استخدمت فى الانجيل مجازيا للاشارة الى «الشيطان» بكلمات اخرى حفاظا على مشاعر السود الامريكيين.

ووفق المفهوم الجديد فإن كلمة «الرب» اعتبرت انها تتضمن معانى شوفينية الرجل، الاستعمار، والاستغلال، لذلك جاء استخدامها متحفظا وعند الضرورة فقط■

أسس غربية للدراسة الأدب العربى

□ يقول الاديب والناقد محمد حسن بريغش ان عددا كبيرا من الذين ينتسبون للادب الاسلامى شغلوا بالتنظير، وانا ارى ان التنظير لايخدم الادب الاسلامى الآن كما تخدمه الدراسة الادبية والنقد الادبى وابراز الادباء من خلال التعريف بادبهم وتقويمه.

ويذكر بريغش ان مناهج دراسة الادب العربى مازالت مبنية على اسس غربية، كما ان الاعلام مازال يتجاهل الادب الاسلامى ونصوصه وادباءه، وهذا فى رايه هى ابرز العوائق التى تقف فى وجه تطور الادب الاسلامى■

[الصفحة 14]

أصدقاء خارج الأسرة

□ لى صديقة منذ ايام الطفولة وطدت الايام من علاقتنا ولا اخفى عنها شيئا حتى الآن وهى كذلك قد نخفى ما نشعر به عن اقرب المقربين الينا لكننا لا نخفيه عن بعضنا البعض».

كانت هذه عبارات رشا جاب الله (22 سنة) وهى نموذج لشباب كثيرين يبحثون عن اصدقاء مخلصين خارج اسرهم. وهؤلاء كلهم يبتعدون عن اقامة علاقات صداقة من هذا النوع مع اخوتهم او اخواتهم برغم احتفاظهم بكامل الحب والمودة لهم، هل هذه ظاهرة صحية؟ ولماذا تبقى الاسرة برغم قربها من الشباب بعيدة عن اسراره وخصوصياته واحيانا بعيدة عنه تماما؟■

مسنون يقتلون أقاربهم!

□ قامت امرأة مسنة بقتل زوجها بعد ان علمت ان زوجها يعتزم الزواج من غيرها. المسنة أم لستة ابناء من هذا الزوج وقد حاولت ابعاده بشتى الطرق عن تنفيذ الفكرة، إلا انها فشلت فقررت قتله، وقامت هى وابناؤه بضربه حتى الموت. الحادثة تندرج ضمن تصاعد لحوادث يقتل فيها المسنون اقاربهم مما حدا بالمؤسسات والاكاديميات الاجتماعية الى اجراء دراسة حول هذه الظاهرة.

أكدت دراسة علمية أن معظم حوادث القتل التى ارتكبها مسنون كانت تقع داخل محيط العائلة، أى أن ضحية المسن كان شخصا يرتبط به بعلاقة قرابة. قال الدكتور محمد شعلان استاذ الطب النفسى انه ليس للمسن عمر زمنى محدد، والذين يمارسون أى عمل - بعد خروجهم للمعاش - يحتفظون بدرجة عالية من الصحة النفسية والسلامة البدنية.■

[الصفحة 11]

أوزبكستان.. خطى ناجحة لبناء الدولة الجديدة

طشقند - عبدالله حسن:

□ تحتل أوزبكستان مكانة خاصة بين دول آسيا الوسطى حيث انها تصبو الى ان تغدو دولة اقليمية كبرى بحكم قدراتها ومواردها المالية والبشرية. كما ان أوزبكستان كانت يوما مركزا اسلاميا هاما بحكم وجود المعهد الاسلامى فى بخارى التى تخرج فيه فى العقود الاخيرة جميع الفقهاء وائمة المساجد فى جمهوريات الاتحاد السوفييتى السابق.

وقد احتفلت اوزبكستان فى اول سبتمبر الماضى بالذكرى السنوية الرابعة لاعلان استقلالها باقامة احتفالات كبرى فى طشقند والمدن الاخرى. وجرى فى الميادين العامة تقديم «البيلوف» الاوزبكى الشهير (الأرز باللحم) الذى يتعين على كل زائر ان يتذوقه، بينما خصصت المؤسسات والشركات التجارية هدايا للفقراء والمحتاجين وزعت عليهم عن طريق الهيئات الخيرية والمساجد.

ويعتبر المسؤولون ان من اكبر انجازات الجمهورية فى غضون اربعة اعوام اصدار العملة الوطنية (سوم) وتحرير النشاط الاقتصادى الخارجي والتجارة والخصخصة واقامة علاقات اقتصادية مع العشرات من بلدان العالم.

وبعد اصدار العملة الوطنية اعدت قيادة أوزبكستان اربعة برامج هى: تشديد السياسة النقدية والائتمانية واشباع الاسواق بالسلع الاستهلاكية وتطوير العلاقات الاقتصادية الخارجية وزيادة تداول السيولة النقدية. وكان المراد من هذه البرامج ان يؤدى تنفيذها لتقليص العجز فى الميزانية. ولئن كان العجز فى عام 1993م يعادل 17٪ فإنه بلغ فى عام 1994م حوالى 4٪.

وفى يناير عام 1995م كان مستوى التضخم يعادل 17٪ وفى يوليو بلغ 1.9٪ وقد تحقق ذلك عن طريق تحديد كميات النقود المتداولة وتاخير تسديد الاجور والمعاشات التقاعدية والمنح. وأدت هذه السياسة الى وقوع اضطرابات فى عدد من انحاء الجمهورية مثل «تاخياتاس» «قره تلباقيا» ووادى فرغانة وبعض المؤسسات الكبرى فى طشقند ومقاطعاتها. واضطرت السلطات الى زيادة الاصدارات النقدية بحوالى 20٪ حتى نهاية العام الحالى. ولهذا فمن المنتظر ان يزداد التضخم بحوالى 6 - 8٪ فى شهر سبتمبر الحالى.

وفى الفترة الاخيرة عمدت اوزبكستان الى وقف ضخ الغاز الى جارتيها قيرغيزستان وطاجيكستان بسبب تراكم ديونهما.

وشعب أوزبكستان يحافظ على تقاليده الإسلامية الراسخة الجذور، وعجزت كافة محاولات الشيوعيين عن استئصالها من قلوب الناس.

ان أوزبكستان تمضى بخطى حثيثة نحو بناء صرح الدولة الجديدة، لكنها بحاجة الى دعم العالم الاسلامى والتقارب معه اكثر.. لتغدو عضوا كاملا فيه.■

PRICE LIST: Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canarylslands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3es, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Pubic.

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا
سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 3 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية

علي عزت: خادم الحرمين السند الثابت لكل المسلمين
شاكربيه: نثمن وقوف الإعلام السعودي معنا

زغرب-نورالدين صالح

□ منذ بداية العدوان الصربي على الشعب المسلم في البوسنة والهرسك حث خادم الحرمين الشريفين المسلمين في كل مكان، وخاصة في المملكة العربية السعودية، على الاسراع بمد يد العون لاخوتهم الذين يتذوقون الويلات على ايدي العصابات الصربية والذين لا ذنب لهم سوى انهم قالوا انهم مسلمون. وبدأت حملات التبرع في المملكة العربية السعودية والتي شعر بنتيجتها البوسنيون وعرفوا ان اخوتهم في الدين لن يتركوهم في محنتهم.

وبدأت المكرومات تصل الى البوسنة حاملة معها كل احساس وشعور المملكة العربية السعودية، ملكا وحكومة وشعبا، بالالم الذي يعيش فيه هذا الشعب المسكين. وخلال الفترة الاخيرة ازدادت حملات التبرع في السعودية والتي بدأ بها خادم الحرمين الشريفين بنفسه ليكون المثل للمسلمين في كل مكان. وسارعت الشركة السعودية للأبحاث والنشر باتباع خطوات خادم الحرمين الشريفين وشاركت في هذه الحملة التي تبنتها صحيفة «الشرق الاوسط» لجمع اكبر كمية من المساعدات لمسلمي البوسنة والهرسك. استجابة لنداء الامير سلمان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات ولله الحمد نجحت هذه الحملة التي هي ضمن حملة خادم الحرمين الشريفين في الوصول الى قلوب المسلمين الذين سارعوا بتقديم المعونة الى الشعب المسلم في البوسنة. وعرفوا ان اخوتهم ينتظرون هذه المساعدات التي هم بأمس الحاجة إليها. فالشعب المسلم البوسني عرف ما معنى الجوع وما معنى الحرمان. وكانت الشركة السعودية للابحاث والنشر حاضرة في كل لحظة مع هذا الشعب المسكين في البوسنة والهرسك. ونقلت الصورة الحقيقية لمعاناة شعب ذنبه انه قال: اشهد ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله. وشاهدت المجازر التي قام بها الصرب ضد المسلمين في البوسنة وسجلت الوفيات التي كان سببها الجوع. واستطاعت عبر وسائل اعلامها جمع مبالغ طائلة لتكون تعبيرا للشعب المسلم في البوسنة عن ان الاعلام السعودي لن يسكت عن مأساة اخوته في أي مكان وخاصة في



العمال يعيدون ترميم احدى المدارس في قلب سراييفو بعد هدوء اعقب غارات الناتو [الفرنسية]

شاكر بيه وزير خارجية البوسنة

البوسنة التي تنزف دما في قلب أوروبا التي تدعي احترام حقوق الانسان. ووصلت اخبار هذه الحملة الى القيادة والشعب البوسني الذي ينتظر الدعم الكامل من اخوته في أية رقعة من العالم فهو محاط من كل جانب بأعدائه الذين يريدون فناءه.

وخلال حديث تليفوني مع الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش أجرته جريدة «المسلمون» قال: انه لم يفاجأ ابدا بحملات خادم الحرمين الشريفين لدعم الشعب المسلم في البوسنة والهرسك. فالسعودية كانت السباقة دائما لتقديم المساعدات للمسلمين في جميع انحاء العالم وهذه الحملات التي يدعمها خادم الحرمين الشريفين هي استمرار في الطريق الذي تسلكه السعودية بتوجيهات من الملك فهد بن عبدالعزيز لدعم الشعوب المسلمة. أما ما يزيد سروري في هذه الظروف الصعبة فهو ان شركة اعلامية تبنت مثل هذه الحملة وقامت بايصال حقيقة ما يجري في البوسنة والهرسك لكافة المسلمين وحثتهم على تقديم المساعدات الى اخوتهم في البوسنة والهرسك، ان هذا لدليل على ان شعب المملكة العربية السعودية كأفراد وجماعات ومنظمات وشركات سمع النداء الذي وجهه الشعب البوسني لاخوته في السعودية للاسراع بمد يد العون للبوسنة والهرسك ولبّاه. ان البوسنة والهرسك الآن تمر بمرحلة جديدة منذ بداية العدوان الصربي خاصة بعد العمليات العسكرية لحلف شمال الاطلسي، لذلك فان هذه المعونات التي تتدفق علينا من المملكة العربية السعودية وباقي الدول الاسلامية تأتي الآن ضمن المرحلة الجديدة التي نحاول فيها الوصول الى حل للمشكلة البوسنية واعادة الحياة الطبيعية لشعبها المسكين الذي ذاق اشد العذاب والمعاناة في خلال هذه السنين الاربع. واقدم شكري شخصيا وباسم الحكومة والشعب البوسنيين الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي اكد على انه السند الثابت لكل المسلمين في جميع انحاء الارض واخص بالشكر الامراء وحكومة وشعب المملكة. وأريد ان اعلن عبر الشركة السعودية للابحاث والنشر عن شكري لصحيفتي «الشرق الاوسط» و«المسلمون» لوجودهما الدائم في المنطقة ونقل الصورة الحقيقية لما يجري للمسلمين في البوسنة والهرسك. كما لم يخف وزير الخارجية البوسني محمد شاكر بيه سروره لما تقوم به المملكة العربية السعودية من ارسال المعونات للشعب البوسني في هذه المرحلة الصعبة فقال: ان العالم يعرف جيدا ان المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا تقف الى جانب الشعب البوسني بكامل شعورها وحبها اضافة الى وقوفها المادي. لقد عرف الشعب المسلم في البوسنة بعد فترة طويلة من الحكم الشيوعي ان اخوته في السعودية لن ينسوه ابدا. والشيء الجديد في هذه الحملات هو ان الاعلام السعودي بالكامل وقف الى جانبها وخاصة الشركة السعودية للابحاث والنشر وهو دليل على التطور الاعلامي الذي سبق وسائل الاعلام الاخرى في هذا الاتجاه حيث تقوم شركة اعلامية بدعم دولة اخرى تبعد عنها الاف الكيلومترات، وان دل ذلك على شيء، فانما يدل على تضامن الشعب السعودي مع الشعب البوسني. واشكر هذه الشركة على نشاطها الانساني الى جانب نشاطها الاعلامي في نقل صورة المأساة البوسنية الى جميع الدول العربية والاسلامية متمنيا لها النجاح في جميع المجالات. وقد تبنى الاعلام البوسني ايضا نقل اخبار هذه الحملة وجعلها في المركز الاول حيث ان الشعب البوسني يكن المحبة والاحترام لاخوته في المملكة العربية السعودية ويعتبروهم الدعم الرئيسي للقضية البوسنية منذ اللحظة الاولى لهذه المأساة■

تشكيل مجلس إسلامي لروسيا والجمهوريات الإسلامية

موسكو-عبدالله حسن

□ اختتم في العاصمة الروسية المؤتمر الاسلامي الدولي «العمل الاسلامي وضرورة التنسيق» الذي عقد في الفترة من 29 - 1995/8/31م بناء على دعوة من المجلس الاسلامي العالمي وبالتعاون مع وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية ووزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف بدولة الكويت ومركز التنسيق الاعلى للادارات الدينية لمسلمي روسيا والمركز الثقافي الاسلامي بروسيا ومؤسسة ابراهيم البراهيم الخيرية.

وقد ترك انعقاد المؤتمر اثرا طيبا في الاوساط الاسلامية بروسيا باعتباره جاء في وقت مناسب جدا بعد ما شهدته الساحة الروسية من انقسامات بين الهيئات الاسلامية.

وجاء في البيان الختامي للمؤتمر «لقد اهتدى المؤتمر بنصوص الكتاب والسنة التي اوجبت على المسلمين التعاون على البر والتقوى والاعتصام بحبل الله المتين والتي تحض على الجماعة والائتلاف وتنهى عن الفرقة والاختلاف كما قال تعالى «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه». وقال تعالى: «واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم». وقال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا». وقال صلى الله عليه وسلم «عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة». وقال صلى الله عليه وسلم «فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية». وقال صلى الله عليه وسلم «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

وقد شارك في المؤتمر وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية وممثلون عن جهات اسلامية رسمية وأهلية من داخل روسيا وخارجها اضافة الى عدد من الهيئات الاسلامية الدعوية والخيرية منها رابطة العالم الاسلامي وهيئة الاغاثة الاسلامية في السعودية ومؤسسة الوقف الاسلامي في هولندا وجمعية احياء التراث الاسلامي وجمعية الاصلاح في الكويت وعدد من المفتين في روسيا الاتحادية والجمهوريات الاسلامية. وشارك في حفل الافتتاح الدكتور عبدالله بيكتاييف مستشار رئيس روسيا الاتحادية وبعث ببرقية تحية الى المؤتمر «سيرجي شاخراي» نائب رئيس وزراء روسيا الاتحادية. وخطب في الجلسة الافتتاحية كل من صاجد بن عبدالعزيز التركي والشيخ راوى عين الدين رئيس الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوسط الاوربي في روسيا والشيخ نفيع الله عشيبر المدير التنفيذي لمركز التنسيق وعبدالواحد نيازوف مدير المركز الثقافي الاسلامي والدكتور عبدالله ميكتاييف والدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد رئيس المجلس الاسلامي العالمي رئيس المؤتمر.



د. عبد الله التركي

ونقل الدكتور التركي الى الحاضرين تحية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وولي العهد وإخوانه المسؤولين في السعودية الذين يهمهم كثيرا ان تستقيم اوضاع وأمور المسلمين أينما كانوا، وان يعيش المسلمون وفق اسلامهم، وان يتعرفوا على دينهم، وان تكون حياتهم متفقة معه.

وأكد الخطيب على ان من المؤسف كثيرا وجود صورة مشوهة للاسلام لدى كثير من الشعوب سواء في أوروبا أو غيرها. ونحن نعرف ان الاسلام قد شوهت صورته في بعض البلدان والمناطق.. وان الظلم وقع عليه وعلى المسلمين. والخطوة الاساسية لأي تعاون وأي تعايش وأي تفاهم أن يفهم الاسلام على حقيقته.. الاسلام ليس دين ارهاب وتطرف. كما اشار المفتي راوى عين الدين رئيس الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوسط الاوروبي بروسيا في خطابه الوافي الى أن انعقاد المؤتمر العلمي الاسلامي الثاني بموسكو في غضون ثلاثة اشهر من هذا العام ليس وليد الصدف. فإن روسيا بلاد متعددة الطوائف والاديان ويعيش فيها حوالي 20 مليون مسلم، وجاء الاسلام الى هذه البلاد قبل اكثر من الف عام، وقبل أن يعتنق الروس النصرانية. والاسلام في روسيا يتمتع بمكانة خاصة في العالم الاسلامي.

وأشار الشيخ عين الدين الى ان الشخصيات الاسلامية التي شاركت في مؤتمر الاسكندرية للحوار بين الاديان مؤخرا شكلت هيئة استشارية للمفتين والشخصيات الاسلامية من روسيا وأوزبكستان وتركمانستان وقازاقستان وأذربيجان وأوكرانيا من اجل تنسيق التعاون فيما بينهم وتعزيز الاسلام في دول الكومنولث الجديد.

وأكد الخطيب على وجود علاقات طيبة بين الهيئات الاسلامية في روسيا ودوائر الدولة والسلطة في الاقاليم، لكنه انتقد بشدة مواقف بعض وسائل الاعلام التي تشوه عن قصد أو دون قصد صورة الاسلام وتنسب النزاعات القومية ذات الجذور التاريخية العميقة والاسباب الاقتصادية والاجتماعية الى الاسلام. هذا وقدم في المؤتمر عدد من الابحاث وعقدت ندوات. وتناولت الابحاث اهمية التنسيق في مجال العمل الاسلامي والقواعد الشرعية في اهداف الدعوة واساليبها واسباب الاختلاف وتنوع المناهج الدعوية. وتناولت ندوة «تجربة الهيئات الاسلامية في تنسيق برامج العمل الاسلامي» تجارب عدة هيئات اسلامية. وقرر المؤتمر تشكيل لجنة من الجهات الدعوية والخيرية الاسلامية العاملة في روسيا تضم رابطة العالم الاسلامي والمجلس الاسلامي العالمي وهيئة الاغاثة الاسلامية والندوة العالمية للشباب الاسلامي ومؤسسة البراهيم الخيرية وهيئة الاعجاز العلمي وجمعية احياء التراث الاسلامي ومؤسسة الوقف الاسلامية والهيئة الخيرية العالمية من اجل تنسيق الجهود وأعداد الدراسات والبيانات المتعلقة باحتياجات الدعوة في شتى المجالات وترتيب الاولويات من خلال خطة عمل زمنية محددة. كما تقرر، تنفيذا للقرار الصادر عن الملتقى الاسلامي الثاني لمسلمي أوروبا الشرقية والجمهوريات الاسلامية المستقلة المنعقد بموسكو في عام 1992م، تشكيل مجلس اسلامي لروسيا الاتحادية والجمهوريات الاسلامية في أوروبا الشرقية يقوم بالتنسيق بين الهيئات والمؤسسات الاسلامية والدعاة وتكوين مجلس اسلامي لروسيا الاتحادية يتعاون مع المجلس الاسلامي العالمي. وقدم المؤتمر الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على دعمهما وتأييدهما للعمل الاسلامي، كما شكر الدكتور عبدالله التركي وجميع من أسهم في اعمال المؤتمر والمؤسسات الاسلامية في روسيا الاتحادية والجمهوريات الاسلامية والهيئات الأخرى المشاركة فيه■

مفاوضات مع حركة «الفاران» لاتحقق أى تقدم

سريناجار-أسامة الأغا

□ لقي عشرة اشخاص مصرعهم اثر انفجار سيارة مفخخة في سريناجار العاصمة الصيفية لولاية كشمير الهندية. ووقع الانفجار بالقرب من أحد فروع مصرف «ستيت بنك اوف انديا» على مقربة من فندق ينزل فيه عدد من الصحافيين الاجانب. وروى الشهود ان سبعة جنود هنود وثلاثة مدنيين قتلوا على الفور واصيب 14 شخصا بجروح.

من جهة ثانية قالت مصادر هندية رسمية ان المفاوضات التي تجريها السلطات الهندية مع جماعة «الفاران» التي تحتجز اربعة سائحين اجانب في ولاية جامو وكشمير الخاضعة للسيطرة الهندية، لم تحقق اى تقدم حتى الآن. وقد جرت اتصالات جديدة مع جماعة «الفاران» - التي يتهمها قادة الجهاد الكشميري بانها صنيعة للمخابرات الهندية وانها تريد تشويه صورة مقاومة شعب كشمير - الا انها لم تحقق اى نجاح على طريق اطلاق سراح هؤلاء السواح الاربعة الذين مضى على عملية اختطافهم نحو شهرين. وقال المسؤولون ان المفاوضات لا تزال مستمرة مع «الفاران» التي اكدت من خلال الصور الفوتوغرافية والشرائط الصوتية وغير ذلك من الادلة ان المخطوفين الاربعة بخير. وان كانت لا تزال تصر على مطلبها الخاص بافراج السلطات الهندية عن 15 معتقلا في السجون الهندية مقابل الافراج عن الرهائن الاجانب. يذكر ان «الفران» قامت بقتل رهينة خامس نرويجي الجنسية كانت تحتجزه ايضا وذلك في الثالث عشر من اغسطس الماضي مهددة بان يلقى باقي المخطوفين، وهم بريطانيان وامريكي والماني، نفس المصير ما لم تستجب السلطات الهندية لطلبها وان لم تحدد موعدا نهائيا لتنفيذ هذا التهديد■

حرب السيارات المفخخة بالجزائر تهدد الانتخابات

الجزائر-«المسلمون»

□ دخلت حرب السيارات المفخخة ابعادا خطيرة حيث استهدفت مناطق بعيدة واوقعت خسائر مادية وبشرية فاتحة مما يلقي بظلال قاتمة على فرص اجراء الانتخابات الرئاسية في نوفمبر القادم. فقد اعلنت الاذاعة الجزائرية ان ستة قتلى و83 جريحا سقطوا في انفجار الشاحنة المفخخة في مفتاح التي تقع على بعد 25 كلم جنوب شرق الجزائر السبت الماضي. وانفجرت الشاحنة التي كانت محشوة بالمتفجرات بالقرب من مخبز ومفوضية سابقة للشرطة يقيم فيها شرطيون. وافاد السكان في المنطقة ان الانفجار دمر نحو ثلاثين منزلا ومدرسة. ويأتي انفجار هذه الشاحنة المفخخة بعد 48 ساعة على الهجوم الانتحاري في باب الواد الذي استهدف مقر المديرية العامة للامن الوطني. وأدى هذا الاعتداء الى سقوط تسعة قتلى من بينهم ثلاثة رجال شرطة و104 جرحى غير ان اى طرف لم يتبن مسؤوليته. من جهة ثانية وفي اطار الحرب التي تشنها الجماعات المسلحة ضد الاجانب لقي مواطن ايطالي مصرعه بالرصاص صباح السبت الماضي لدى خروجه من منتجع «كاناستيل» بالقرب من وهران في غرب الجزائر. وكان «انجيلو غازيفوللي» البالغ من العمر 53 عاما يعمل فنيا في مجال النسيج في احدى المؤسسات الجزائرية الخاصة. و«غازيفوللي» هو الايطالي الـ11 الذي يقتل في الجزائر. وفي مطلع يوليو الماضي اصيب رجل اعمال ايطالي بجروح خطيرة في الجزائر العاصمة وما لبث ان توفى متأثرا باصابته بعد ثمانية ايام في المستشفى العسكري في عين نعجة بالقرب من العاصمة. ويمقتل المواطن الايطالي يرتفع الى 104 عدد الرعايا الاجانب الذين قتلوا في الجزائر منذ سبتمبر 1993م■



انفجار سيارة ملغومة في «مفتاح» الجزائر [رويتر]

«الرفاه» يتقدم في تركيا

اسطنبول-محمد عادل

□ خلال زيارة الى مقر بلدية اسطنبول قام بها الرئيس التركي سليمان ديميريل الاسبوع الماضي اشاد بانجازات الرئاسة الجديدة لبلدية اسطنبول. وتوجه الى رئيس البلدية رجب طيب أوردوغان قائلا: «انني كرئيس للجمهورية معكم وأؤيد جهودكم. وإن ما حققتموه خلال سنة ونصف السنة عجز سلفكم عن تحقيقه خلال 5 سنوات».

من جهة ثانية اظهر استطلاع للرأي العام اجرته احدى المؤسسات الاجتماعية في تركيا تقدم حزب (الرفاه) على الاحزاب الاخرى حيث سيحصل على 25.4٪ من مجموع اصوات الناخبين في أول انتخابات برلمانية. كما اظهر الاستطلاع الذي تم بناء على طلب من «تانسو تشيلر» رئيسة وزراء تركيا أن حزب الطريق الصحيح بزعامة «تشيلر» سيحصل على 21.75٪ وحزب الوطن الام المعارض على 15.5٪ وهو أدنى مستوى في تاريخ الحزب الذي أسسه مصطفى أتاتورك وفي الوقت الذي ترشح فيه معظم استطلاعات الرأي حزب الرفاه لتولي السلطة في أول انتخابات برلمانية ستجرى في تركيا بدأت قيادات الحزب رسم سياستها الداخلية والخارجية. كما ان الحزب لن يتردد في اقامة علاقات سياسية مع امريكا والدول الأوروبية■

الجنود الروس يتعاطون المخدرات فى الشيشان ويبيعون سلاحهم للمقاتلين

موسكو-«المسلمون»

□ اعترفت القيادة العسكرية الروسية في جروزني بأن جنودها يتعاطون المخدرات وغالبا ما كانوا يرتكبون الافعال الوحشية ضد الاهالي المسلمين من قتل وقصف عشوائي وتدمير تحت تأثير المواد المخدرة. فقد صرح قائد احدى وحدات الانزال الجوي التي ترابط في منطقة مطار خان قلعة في العاصمة الشيشانية بانه تم القاء القبض على شخص من الاهالي المحليين كان يتسلل ليلا الى القاعدة الرئيسية للقوات الروسية في جمهورية الشيشان لكي يبيع الى رجالها المخدرات. ثم القي القبض في المنطقة نفسها على جنديين من رجال الانزال وبحوزتهما مضخة بنزين قوية في شاحنة طراز «أورال» اعترفا بأنهما أرادا مقايضتها بالمخدرات لدى أحد المهربين.

وذكر قائد الوحدة «الذي لم تورد وسائل الاعلام اسمه» ان الجنود الروس يسرقون رشاشات «كالاشنيكوف» لبيعها في السوق السوداء بمبلغ مليوني روبل للقطعة وكذلك مسدسات «ماكاروف» مقابل 400 دولار للمسدس الواحد من اجل شراء المخدرات والمسكرات، لان القيادة العسكرية لا تدفع لهم رواتبهم. وعموما فإن الفساد يتفشى في صفوف افراد الوحدات الاتحادية الروسية المرابطة في جمهورية الشيشان لأن اكثرهم من العاملين بعقود (مرتزقة) ولا يهمهم الشرف والواجب العسكري بل تهمهم النقود والمنافع الشخصية بالدرجة الاولى. والآن بعد ان بدأت تظهر تباشير احلال السلام في جمهورية الشيشان وتراجع الكرملين عن مطالبه السابقة بشأن اخضاع الشيشان لسلطته تماما، فإن افراد الوحدات العسكرية الروسية اصبحوا في وضع التسيب وعدم الانضباط.

ويشير المراقبون في موسكو الى ان خطوة القيادة الروسية في تعيين «أوليج لوبوف» سكرتير مجلس الامن القومي الروسي ممثلا للرئيس «بوريس يلتسين» في جمهورية الشيشان ترمي الى تسوية الازمة الشيشانية بشكل يحفظ ماء الوجه بالنسبة لها. وسحب القوات الروسية على مراحل واجراء الانتخابات في الجمهورية. وستكون موسكو مرغمة على الاعتراف بالسلطة المنتخبة الجديدة لانها أعطت تعهدا رسميا بذلك■

نزع السلاح النووى فى آسيا

اسلام آباد-«المسلمون»

□ زار باكستان كل من «السيناتور هانك براون» و«السيناتور آرلين سبيكتور» هذا الاسبوع للقاء زعماء باكستانيين بشأن القضايا النووية. واعرب المسؤولان اللذان زارا الهند عن موافقة الهند وباكستان على عقد محادثات حول قضية وقف انتشار الاسلحة النووية في جنوب اسيا.

وكان المسؤولان الامريكيان قد عقدا مؤتمرا صحفيا في اسلام اباد حضره مندوب «المسلمون» ذكرا فيه انهما خلال لقائهما بزعماء من الهند وباكستان عبر هؤلاء الزعماء عن رغبتهم في التفاوض حول تسوية للقضايا النووية في المنطقة. وسوف ترعى امريكا خلال الاسابيع القليلة القادمة مؤتمرا يضم خمس دول هي: امريكا وروسيا والصين والهند وباكستان بشأن الوصول الى جعل منطقة جنوب آسيا منزوعة السلاح النووي.

وقال عضو بارز في «مسلم ليج» لـ«المسلمون» ان سياسة باكستان كانت تربط سابقا بين قضية كشمير والبرنامج النووي ولكن يبدو أن حكومة باكستان قد خضعت لضغوط اجبرتها على تغيير موقفها السابق. يذكر ان «براون» ذكر في المؤتمر الصحفي ان التوسط الامريكي في القضايا النووية اهم في الوقت الراهن من بحث قضية كشمير المتنازع عليها بين الهند وباكستان■

تحليل سياسي: الاحتلال الصهيوني يبدأ حملة تقويض المؤسسات الإسلامية بالقدس

عمان-«المسلمون»

□ منذ اليوم الاول الذي احتلت فيه القوات الصهيونية «القدس الشرقية» التي يقع فيها الحرم القدسي الشريف وقبة الصخرة وكافة الموروث الحضاري الاسلامي في المدينة المقدسة الذي اصطلح على تسميتها بالقدس القديمة داخل الاسوار وحتى هذه اللحظة، وقوات الاحتلال وسلطاتها تضع نصب أعينها تدمير المعالم والمؤسسات الاسلامية في المدينة بشكل أو بآخر. اما بالهدم واما الاحراق واما بالادعاء زورا وكذبا بأنها تقوم على آثار يهودية مزعومة واما بالاستيلاء، لصالح المخطط التلمودي اليهودي الاحتلالي الذي يعمل على ان يفرض امرا واقعا احتلاليا جديدا ينسجم مع الشعار اليهودي الاحتلالي الذي يقول القدس العاصمة الابدية للدولة الصهيونية.

وبدأت هذه المحاولات منذ يوم الثلثاء السادس من يونية عام 1967م وحتى هذه اللحظة بدءا من رفع العلم الصهيوني على الاقصى في ذلك اليوم المشؤوم ومرورا بمحاولات احراق الاقصى المتعددة واغلاق المؤسسات الاسلامية في المدينة وكذلك اعتداءات الارهابيين اليهود المتواصلة ووصولا الى اللحظة الراهنة التي تحاول فيها سلطات الاحتلال شن حملة اغلاق للمؤسسات الفلسطينية في القدس وخاصة المؤسسات الاسلامية التي تكسب المدينة طابعها الحضاري والاسلامي والعربي سيما ان ملف القدس سيفتح قريبا في سياق ما سمي بالمفاوضات حول مستقبل القدس النهائي طبقا لاتفاق مشروع المبادئ في «اوسلو» ولن حملة سلطات الاحتلال ضد هذه المؤسسات ترمي الى تغيير واقع المدينة الى فرض امر واقع جديد ينسجم مع معطيات الغزوة الصهيونية لمدينة الاقصى وجملة القول ان مدينة القدس تعتبر مؤسسة اسلامية قائمة بذاتها وهذا نابع من مكانة المدينة عند المسلمين فلا تكاد تجد مبنى واحدا في المدينة الا وهو تابع لمؤسسة اسلامية قائمة في القدس وهي جميعها بالتالي فروع مكملة للمؤسسة الاسلامية الكبرى التي تشكلها القدس ومقدساتها. وللتدليل على ذلك فإننا نستعرض في هذه العجالة عددا من هذه المؤسسات الاسلامية القائمة التي تعنى بشؤون المقدسيين على كافة الصعد، علما بأنها جميعها عائدة - وفق صكوك ملكية متوارثة - الى اوقاف القدس وفلسطين، ومنها:

● جمعية المقاصد الاسلامية الخيرية التي انشئت في اواسط الثلاثينيات من هذا القرن، وهي مؤسسة اسلامية تشرف عليها الاوقاف الاسلامية وتعنى بتقديم الخدمات والاعانات العينية والمالية لفقراء المسلمين. كما انها انشأت مستشفى لتقديم العلاج وقد تعرض هذا المستشفى كغيره من المؤسسات الاسلامية في المدينة الى اجراءات سلطات الاحتلال غير الانسانية الامر الذي سبب تراجعا في أداء خدماته الصحية لمواطني المدينة، الا ان للمساعدات التي قدمتها عدة دول عربية خليجية وتدخلها لدى الجهات الدولية المعنية مكن المستشفى من استئناف تقديم خدماته للمواطنين.

● دار الايتام الاسلامية الصناعية، وانشئت في العام 1922م وهي تابعة للاوقاف الاسلامية في فلسطين.. وهذه الدار تعنى بفتيان المسلمين الذين فقدوا عائلهم وهم صغار حيث يلتحقون بالدار بعد الفترة الابتدائية ويجرى تعليمهم وتدريبهم على مهن مختلفة كالحدادة والنجارة وتغليف الكتب وطباعتها ويشار هنا الى ان هذه الدار خرجت الآلاف من ابناء الشعب الفلسطيني الذين كان لهم الاثر الفاعل في نقل خبراتهم الى عدد من الدول العربية والاسلامية الشقيقة.

● المعهد الديني التابع للاوقاف الاسلامية في القدس وفلسطين.

هذا المعهد يدرس لطلابه بعد المرحلة الثانوية العلوم الشرعية واصول الدعوة حيث يشكل قسم من الخريجين قسما من الكوادر الاسلامية العاملة في خدمة الاقصى وسدنة الحرم القدسي الشريف فيما ينتشر الباقون في المدارس الدينية والمساجد لأداء دورهم في الدعوة وتعليم اصول الدين.

● دار الافتاء، ويرأسها الشيخ عكرمة صبري مفتي فلسطين والقدس.

● المتحف الاسلامي في الاقصى، وهو يضم آثارا اسلامية منذ 14 قرنا وتعتبر الآثار الموجودة فيه تاريخا ماديا لحضارة القدس الاسلامية. الامر الذي تعرض فيه لاكثر من مرة لاعتداءات صهيونية مما دفع الدول العربية الى دعوة منظمة «اليونسكو» الدولية للتدخل. حيث اعتبرت المتحف الاسلامي «قيمة» اثرية عالمية مشمولة برعاية الامم المتحدة وشأنه في ذلك شأن معرض الآثار الاسلامية في الاقصى.

هذا بالاضافة الى عدد كبير من المدارس والجمعيات والمؤسسات الاسلامية في المدينة■

صوت الفضيلة يتصدى لدعاوى الرذائل فى مؤتمر «بكين»

□ اذا كان البعض اراد لممارسات «العهر». و«الرذيلة» والفواحش ان تقنن وتصبح مواثيق واعرافا دولية تسير ناموس البشرية.. الا ان هناك مجتمعات تحصنت كثيرا إزاء هذه الانحرافات بتمسكها بشرائع الله.. فكان الرفض سريعا لما يحاك ويراد تمريره عبر «مؤتمر المرأة ببكين». ولمواجهة هذه الحرب العدوانية من أعداء الله، تحركت الهيئات والمنظمات الاسلامية للتصدى لهذه الدعوات المشبوهة. انطلق صوت مجلس علماء السعودية رافضا هذه الوثيقة ودعا مفتى السعودية الشيخ ابن باز لمقاطعة المؤتمر ودعا شيخ الازهر الشعوب الاسلامية لمواجهة دعاوى التخريب ومحاولات تدمير الاسرة، وتنادت رابطة العالم الاسلامى لتطرح ردا علميا مؤسسا على تلك التجاوزات وشاركت الهيئات الاسلامية الاخرى فى تحديد ورسم ورقة عمل تتصدى لهذه الوثيقة المشبوهة لطرحها فى هذا المؤتمر الذى لايعلو فيه الا صوت الجمعيات المتطرفة التى اعلنت الحرب منذ فترة على الأسرة والبيت الكريم وصاغت دعوات وقرارات تصادم الفطرة وتنابذ كل القيم الايمانية المستقرة فى ضمائر الأسوياء■

موقف إسلامى موحد فى مواجهة تقنين «الحرام والشذوذ» دوليا

□ التأم يوم الاثنين الماضى مؤتمر «بكين» «الرابع للمرأة الذى ستستمر اعماله فى الفترة ما بين 4 و15 سبتمبر الجارى بحضور وفود شعبية ورسمية ونسائية يقدر عددها بحوالى 30 الف مشاركة تنتمى الى حوالى 180 دولة فى العالم.

ويعقد القائمون على تنظيم المؤتمر اهمية خاصة على النتائج التى سيتمخض عنها المؤتمر خاصة انه يعقد بعد عقد كامل من اقرار ما يسمى بـ«استراتيجية نيروبى» للنهوض بالمرأة ـ من وجهة نظر القائمين على مؤتمر المرأة ـ حتى عام 2005 بهدف مراجعة ما تحقق وتقييم مسيرة السنوات العشر الماضية لتصويب هذه المسيرة واعطائها زخما جديدا!

وعلى الرغم من ان المؤتمر الرابع للمرأة يأتى ضمن سلسلة من المؤتمرات بدأت فى «نيروبى» وصولا الى «بكين» الا ان مؤتمر السكان الذى عقد فى القاهرة فى العام الماضى باشراف الأمم المتحدة، والذى أثار فى حينه لغطا كبيرا، وصل الى حد معارضة النتائج التى تمخض عنها مؤتمر السكان الذى بحث فى تحديد النسل، مما اعتبره فقهاء الشريعة مخالفا لما نص عليه الاسلام بهذا الخصوص.. يعتبر الأب الروحى لمؤتمر المرأة الحالى المنعقد فى «بكين» علما بأن الدول الاسلامية رفضت قرارات مؤتمر السكان فى القاهرة سيما فيما يتعلق بالاعتراف بالمساواة بين الجنسين وفق مفاهيم غربية علمانية.

ومما يؤكد مخاوف المعارضين لمثل هذه المؤتمرات ان احدى الجماعات العلمانية الغربية الناشطة فى مجال التحضير لمؤتمرات المرأة والمشاركة فى وضع مواثيقها اصدرت، عشية عقد مؤتمر «بكين» الرابع للمرأة، بيانا اتهمت فيه الاديان ومعتنقيها (وتحديدا الاسلام والنصرانية دون اشارة لليهودية فى هذا الصدد) بانها تحاول الغاء ما وصفته هذه الجماعة بالمكاسب التى خصصتها للمرأة فيما يتعلق بحقوقها مستخدمة افكارا (اى الاديان) عن الدور الخاص للمرأة لحرمانها من المساواة والحريات والمدنية.

وتعتبر هذه الجماعة المسماة «ووتش» التى يؤخذ برأيها فيما يوصف بالتقرير العالمى السنوى الذى يجرى اعداده كل عام عن احوال المرأة فى العالم.. ان بعض الحكومات ومن بينها حكومات عربية واسلامية هددت بالغاء مكاسب حقوق المرأة التى جرى التفاوض بشأنها فى مؤتمرات سابقة بشأن حقوق الانسان والسكان والتنمية الاجتماعية، هذه الحكومات تشجع فكرة ان للمرأة لها دور خاص فى المجتمع والعائلة كحجة لحرمان المرأة من المساواة أو الحريات المدنية والحق فى تحررها من اعمال العنف!!

«دورثى توماس» مديرة مشروع حقوق المرأة فى جماعة «ووتش» قالت فى مؤتمر صحفى عقدته قبل بدء اعمال المؤتمر بيوم واحد ان عددا من الدول تستخدم وسائل عنيفة وتمييزية لتنظيم حياة المرأة الجنسية وعمليات الانجاب، والأدهى من ذلك ان هذه الجماعة وضعت تقريرا رئيسيا لمؤتمر «بكين» الرابع حث المؤتمرات والحكومات التى تحضره على التشديد على ما سماه التقرير بعالمية حقوق المرأة ورفض أية اشارة الى الدور الخاص للمرأة والتصديق على مزيد من الاتفاقيات الرئيسية لحقوق الانسان التى تشمل المرأة، وكذلك مراجعة القوانين والممارسات الدولية حتى يتم القضاء على التمييز فى المعاملة على اساس النوع.

ويشار هنا الى ان هذه الجماعة التى تصر دائما على انها جماعة خاصة معنية بشؤون المرأة تملك مكاتب لها فى الولايات المتحدة وبريطانيا وبلجيكا، الا انها تعتبر العمود الاساسى لتنظيم مثل هذه المؤتمرات ولا يعرف شىء عن مصدر تمويلها وسبب قوة تأثيرها الواضح على مؤتمرات المرأة!!

تغطية:
«بكين» ـ منير حسن
على عثمان المبارك ـ جدة
عمان ـ «المسلمون»

ماذا على اجندة المؤتمر؟

نظريا فإن الوثيقة المقترحة فى المؤتمر العالمى الرابع للمرأة فى «بكين» تناولت ست نقاط رئيسية تهدف ـ كما قالت الوثيقة ـ الى تأكيد مشاركة المرأة فى المجتمع، واتخاذ القرار، ومشاركتها فى السلطة والمسؤولية مع الرجل، وتمتعها بحقوق الانسان بصورة كاملة. والقضايا الست هى: الفقر، والتعليم، والصحة، والعنف، والحياة السياسية والاقتصادية، وحقوق الانسان.

● الفقر: تقول الوثيقة من المتفق عليه أن اكثر من مليار نسمة فى العالم يعيشون داخل دائرة الفقر اغلبهم من النساء ويتعين على الحكومات ان ترشد انفاقها بحيث تحقق المساواة فى الموارد للجميع ويجب ايضا على مؤسسات الاقراض ان تتيح القروض للنساء فى برامجها وتقيس تأثير برامجها للتكليف الهيكلى.

ويدور الجدل بشأن مقدار الموارد التى يجب ان تزيد لمساعدة المرأة فى الدول النامية وقلة الموارد التى يقدمها الشمال الغنى للجنوب الفقير.

● التعليم: يتعين على الحكومات ان تضمن تمتع كل دول العالم بالتعليم الابتدائى بحلول عام 2025 والقضاء على عدم المساواة فى حقوق الحصول على التعليم العالى ومحو أمية المرأة بحلول عام 2000.

● الصحة: تؤكد الوثيقة حقوق المرأة فى الحصول على المستوى المرتفع من العناية الصحية الاساسية وحقها فى الحصول على المعلومات وضرورة اعطاء اهتمام خاص للمجالات التى تشغل النساء والاستثمار فيها.

ويبدو الخلاف عميقا حول وسائل منع الحمل ومدى اتاحة المعلومات الصحية عن الانجاب وحقوق الاشخاص والازواج فى اتخاذ القرار بشأن عدد الاطفال فى كل عائلة والفارق الزمنى بينهم.

● العنف والحروب: تقول الوثيقة انه من المتفق عليه ان النساء والفتيات يتعرضن للاساءة الجسدية والجنسية والنفسية، وان العنف منتشر فى كل الطبقات الاجتماعية والثقافات ويتعين ان يتم التحرى عن مرتكبى العنف وان توقع عليهم العقوبة بما فى ذلك العاملون فى الحكومة. وتوجد معارضة شديدة للاجهاض الجبرى والتعقيم.

● السياسة والاقتصاد: من المتفق عليه ان النساء غائبات أو ممثلات بشكل غير كاف فى الاجهزة السياسية والاقتصادية المسؤولة عن اتخاذ القرار وتدعو الوثيقة الى اجر متساو لنفس العمل وسن القوانين التى تمنع التحيز القائم على اساس اختلاف الجنس. ويدور الخلاف هنا حول المساواة فى الحقوق بالنسبة للارض الملكية والميراث والمزايا المتساوية للرجل والمرأة.

● حقوق الانسان: تتفق الآراء ـ حسب الوثيقة ـ على ان عددا كبيرا من الوثائق الدولية تؤكد الحقوق المتساوية ولكن هذه المساواة غير مطبقة فعليا.

ويلاحظ ان هذه الوثائق جرى تلخيصها فى الوثيقة المقترحة للمؤتمر الا ان الخلاف سيدور حتما على الصيغة الخاصة بالممارسات الدينية والثقافية وما اذا كانت حقوق الانسان مطبقة على كل مكان وعلى كل شخص ام انها انتقائية من وجهة نظر القائمين عليها. ومن نقاط الخلاف العميق المنتظر ايضا.. مقترحات باستخدام كلمة «عدل» اينما وردت كلمة مساواة فى بعض النصوص ولاسيما بشأن الملكية والميراث وفرص العمل.

ويشار هنا فى السياق الى ان جمهرة من علماء المسلمين ومؤسساتهم تقف معارضة لما جاء فى الوثيقة من بنود، حيث هاجم الأزهر الشريف بشدة الوثيقة المعروضة على المؤتمر وقال فى بيان اصدره بهذا الخصوص ان البنود التى تضمنتها مخالفة لما جاءت به الاديان.

ودفع الاتجاه العام الاسلامى المعارض لتخريجات مؤتمر «بكين» المتوقعة رئيسات الوفود العربية والاسلامية للشاركات فى المؤتمر الى اعلان مواقفهن ومواقف وفودهن من القرارات التى ستتمخض عن المؤتمر مسبقا. وفى هذا السياق اعلنت المشاركات بأنهن سيقفن بحزم أمام كل ما قد يتعارض مع تعاليم الدين الحنيف.. وفى هذا الاطار عقد مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب المشاركين فى المؤتمر اجتماعا لهم قبل التئام المؤتمر بساعات لبحث القضايا المطروحة على مؤتمر المرأة العالمى حيث عرض على المجتمعين البيان الذى اصدره الازهر الشريف حول الوثيقة المقدمة الى مؤتمر المرأة وذلك للتمسك بكل ما جاء فى البيان من اقتراحات. وهذا يعنى اتخاذ موقف عربى اسلامى موحد من خلال استعراض ورقة العمل الاقليمية العربية التى سبق اقرارها فى المؤتمر الاقليمى التحضيرى العربى الذى عقد فى عمان فى نوفمبر الماضى والتى تضمنت وجهة النظر العربية حيال بعض القضايا التى من ابرزها تلك التى اثيرت خلال اجتماعات مجموعة 77 فى «نيويورك» فى مارس الماضى والمتعلقة بالفرق بين مساواة المرأة وانصافها والتأكيد على دور الاسرة كنواة للمجتمع. وفى هذا الاطار جرى التنسيق بين المجموعة العربية ومجموعة دول عدم الانحياز لتبنى موقف المجموعة العربية فى هذا الخصوص امام المؤتمر وطرح ورقة العمل الاقليمية معبرة عن رأى الدول العربية والاسلامية فى اطار منظومة دول عدم الانحياز. وفى هذا السياق كانت الجامعة العربية نجحت فى وقت سابق فى التنسيق لعقد اجتماع عام يوم الاحد الماضى بعد اجتماع لوزراء الشؤون الاجتماعية العرب بمشاركة الوفود الرسمية والشعبية العربية للوصول الى موقف مشترك للوفود العربية المشاركة إزاء وثيقة المؤتمر. لاشك ان الوفود العربية والاسلامية المشاركة اجمعت على خطورة هذا المؤتمر فى حال نجاحه فى تحرير قراراته المعلنة سيما ان هناك اصرارا على ما يبدو لتحرير مثل هذه القرارات خاصة ان المؤتمر سبقه اعداد عالمى مكثف شاركت فيه المنظمات الدولية المتخصصة باشراف الامم المتحدة، بالاضافة الى طبيعة التظاهرة الضخمة المصاحبة لاعمال المؤتمر سواء من ناحية كثافة حضور المسؤولين والشخصيات العالمية سواء أكانت سياسية أم دولية، أو من حيث ضخامة الهالة الاعلامية المصاحبة لهذا المؤتمر لا يخفى على أحد ان مؤتمر «بكين» يريد ان ينجح فى تسويق الاجهاض الى عالمنا الاسلامى والدول النامية لضمان هيمنة القوى العظمى الاقتصادية والسياسية فضلا عن ان هذه الدعوة مخالفة دينية صريحة تتعارض مع لائحة حقوق الانسان المرفوعة، ذلك لأن الاجهاض حرام لصلته أولا وقبل كل شىء بقتل نفس انسانية. كما يريد تسويق ما أطلق عليه مساواة المرأة بالرجل حتى فيما يتعلق بالميراث مشكلا بذلك مخالفة صارخة لأحد احكام الاسلام الصريحة بهذا الخصوص. وفى هذا السياق وصف الدكتور محمد أبو فارس (دكتوراه فى الشريعة والفقه الاسلامى) ان فكرة المؤتمر ليست عربية وليست اسلامية، حيث انه يقوم على فكرة علمانية لا علاقة لها بالقيم الاسلامية والمثل الاسلامية، بل الهدف من المؤتمر اختراق القيم والمثل الاسلامية والعمل على اضعافها عند المرأة المسلمة.

تنسيق المواقف الإسلامية

وعقد الدكتور احمد محمد على عقب وصوله الى «بكين» لقاء عمل مع عدد من الشخصيات الاسلامية المشاركة فى المؤتمر العالمى الرابع للمرأة. و بحث خلال اللقاء سبل تنسيق وتوحيد مواقف الوفود الاسلامية المشاركة وطرح رؤية موحدة ازاء مناقشات المؤتمر والتصدى للاطروحات التى تتعارض مع مبادئ الدين الاسلامى.

واقام وفد التجمع الاسلامى فى امريكا الشمالية الى «بكين» عاصمة الصين المشارك فى المؤتمر العالمى الرابع للمرأة الذى يعقد تحت عنوان: «أرضية التحرك للتغيير: نحو المساواة والتطوير والسلام للمرأة»، والذى يضم الشيخ على التميمى وكلا من الدكتور رافل ظافر والدكتور ياسم خفاجى وادريس بالمر وزيانة الرواحى بإلقاء عدد من المحاضرات والبحوث فى المؤتمر تتضمن: «المرأة فى الاسلام، نقد حركات التحرير، البديل الاسلامى لخطة المؤتمر لتطوير المرأة، المثال النبوى فى التعامل مع المرأة، دور المرأة فى الاسرة المسلمة، الرؤية الاسلامية لدور المرأة فى التطور الاقتصادى». كما قام بتوزيع ما يزيد على 13 الف نسخة من كتاب التجمع حول موضوع المؤتمر، الذى تفضل بكتابته الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق والكتاب بعنوان «الاحكام الشرعية الخاصة بالمرأة» ويهدف الى التعريف بموقف الاسلام من قضايا المؤتمر المطروحة حول المرأة. وقد تم بفضل الله وتوفيقه ترجمة وطباعة الكتاب باللغات العربية والانجليزية والصينية والسواحيلية والالمانية للتوزيع فى اللقاء.

هجوم على جاد الحق

و تعرض شيخ الازهر جاد الحق على جاد الحق الى هجوم عنيف من قبل أحد دعاة تحرير المرأة والممثل للجمعية المصرية لحقوق الانسان. حيث تعرض المحاضر فى محاضرته عن الحملة التى تشنها جمعيته لتحريم الختان، للموقف الاسلامى لشيخ الازهر من رفض تحريم ختان المرأة فى البيان الذى اصدره الازهر. وقد ذكر المحاضر ـ وهو طبيب مصرى ـ ان شيخ الازهر هو العقبة الوحيدة الباقية التى تحول دون الغاء ختان النساء فى المجتمعات الاسلامية وخاصة دول افريقيا. وقد قام الدكتور رافل ظافر نائب رئيس مجلس امناء التجمع الاسلامى فى امريكا الشمالية وعضو الوفد الرسمى للتجمع بالرد على هذا التحدث والدفاع عن موقف شيخ الازهر. واكد الدكتور رافل للحضور ان ما اباحه الله جل وعلا ليس محلا للتحريم من احد من البشر. واستشهد الدكتور من واقع خبرته العملية كطبيب مسلم ان هناك اكثر من 170 بحثا علميا صدر فى المجلات والدوريات الغربية فى السنوات الاخيرة لتثبت ان الهدى النبوى فى ختان المرأة لا يؤدى الى أى ضرر جسدى أو نفسى على الفتاة المسلمة■

الجلسة الافتتاحية لمؤتمر المرأة فى بكين [الفرنسية]

غابت قضايا القهر والقمع ضد نساء كشمير والبوسنة والصومال وحلت قضايا الإباحية والشذوذ

ابن باز: الوثيقة المقدمة للمؤتمر تتبنى مبادئ كفرية وأحكاما ضالة وتدعو إلى الإباحية

الرياض ـ «واس»

□ دعا سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ المفتى العام للمملكة العربية السعودية ورئيس المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى ورئيس هيئة كبار العلماء، وادارة البحوث العلمية والافتاء ـ المسلمين الى مقاطعة المؤتمر الدولى للمرأة والذى سيعقد فى «بكين» فى الفترة من الرابع الى الخامس عشر من شهر سبتمبر الحالى. وارجع سماحته فى دعوته الى ان مؤتمر «بكين» يتضمن قرارات تناقض دين الاسلام بما فيه من نشر للاباحية وهتك للحرمات وتحويل المجتمعات الى قطعان بهيمية وأنه يتعين مقاطعته لانه يأتى فى نفس المسار والطريق الذى يسير فيه مؤتمر السكان متضمنا التركيز على مساواة المرأة بالرجل والقضاء على جميع اشكال التمييز بين الرجل والمرأة فى كل شىء، مشيرا الى ان كلا من هيئة كبار العلماء، والمجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى قد أصدر قرارا بهذا الشأن كلاهما برئاسته ومشاركته. وأضاف ان مسودة الوثيقة المقدمة للمؤتمر من الامانة العامة لهيئة الامم المتحدة تحتوى على مبادئ كفرية واحكام ضالة منها الدعوة الى الغاء اى قوانين تميز بين الرجل والمرأة على اساس الدين والدعوة الى الاباحية باسم الممارسة الجنسية ومكافحة التمييز بين الرجل والمرأة ودعوة الشبان والشابات الى تحطيم هذه الفوارق القائمة على أساس الدين وأن الدين عائق دون المساواة.. الى آخر ما تتضمنه الوثيقة من الكفر والضلال والكيد للاسلام والمسلمين، بل للبشرية بأجمعها وسلخها من العفة والحياء والكرامة. وقال سماحته انه يتعين على ولاة أمر المسلمين ومن بسط الله يده على أى من أمورهم أن يقاطعوا هذا المؤتمر وان يتخذوا التدابير اللازمة لمنع هذه الشرور عن المسلمين، وان يقفوا صفا واحدا فى وجه هذا الغزو الفاجر، وعلى المسلمين اخذ الحيطة والحذر من كيد الكائدين وحقد الحاقدين■

أرقام

□ بلغ عدد المشاركين المسجلين فى مؤتمر المرأة العالمى الرابع 11792 مشاركا من 181 دولة عضو فى الامم المتحدة. ويمثل هذا العدد 3009 مشاركين فى الوفود الرسمية و2386 من المنظمات غير الرسمية و2539 من رجال الاعلام و328 من موظفى الامم المتحدة و25 من رجال الامن و543 من موظفى الوفود و16 من رجال الامن الخاص بالوفود المشاركة و134 موظفا من الوكالات المتخصصة و45 من منظمات حكومية. وسيقوم المركز الصحفى المجهز بشكل كامل بتوفير كل المواد اللازمة بست لغات هى الانجليزية والعربية والفرنسية والاسبانية والصينية والروسية. وتم تجهيز المركز بـ 350 محطه عمل و175 جهاز تليفون■

«بوتو» تؤكد: الإسلام لم يجعل المرأة مواطنة من الدرجة الثانية

□ ناشدت «بينظير بوتو»، رئيسة الوزراء الباكستانية بضرورة التركيز على التحرير الاقتصادى للمرأة واتخاذ اجراءات حقيقية لمكافحة الفقر والتخلص من العادات الاجتماعية المتخلفة التى لا علاقة لها بالدين. وقالت «بوتو»، التى قادت حشدا من القيادات النسائية المشاركة فى المؤتمر: ان الامر بحاجة لتحرك ملموس وفعلى حتى يمكن احداث تغيير فى حياة المرأة. ودعت رئيسة الوزراء الباكستانية، التى كانت أول المتحدثين امام المؤتمر، الى ضرورة خوض معركة ضد المغالطة والفكرة الخاطئة التى تحاول ان تعطى انطباعا بان الاسلام يجعل المرأة مواطنة من الدرجة الثانية. كما اعربت «بوتو» عن اسفها لاستغلال المرأة كسلاح فى الحروب او لتنفيذ عمليات تطهير عرقية، مشيرة فى هذا الصدد الى ما تتعرض له النساء من اغتصاب غير انسانى فى العديد من اماكن النزاعات، وخاصة فى كشمير والبوسنة. وتقول وكالة انباء «انتر برس سيرفيس» ان كلمة رئيسة الوزراء الباكستانية حظيت بتصفيق منقطع النظير من المشاركين فى المؤتمر، خاصة دعوتها لعدم الربط بين الاسلام وبين بعض العادات والممارسات الاجتماعية المتخلفة ضد المرأة والتى ليس لها علاقة بالدين. مشيرة الى ان تلك الممارسات مرتبطة بتطور المجتمعات من عدمه وبالثقافة السائدة فى هذه المجتمعات■

الأزهر يهاجم بعنف برنامج مؤتمر «بكين»

□ هاجم الازهر الشريف برنامج العمل الذى اعدته الامم المتحدة لاقراره فى مؤتمر المرأة فى «بكين» وقال انه مخالف للشريعة الاسلامية وسائر الاديان السماوية ومناقض للقيم الاجتماعية والثقافية الراسخة لاسيما فيما يتعلق بشكل ونظام الأسرة فى هذه الاديان واطلاق الحرية الجنسية واباحة الاجهاض. ودعا الازهر فى بيان صادر عن مجمع البحوث الاسلامية وموقع باسم شيخ الازهر الشيخ جاد الحق على جاد الحق الدول والشعوب الاسلامية لمواجهة دعاوى الهدم والتخريب والعمل على تعديل مشروع برنامج العمل المعروض على مؤتمر «بكين». وكشف البيان عن مخالفات تضمنها برنامج العمل المقترح تتضمن «الغاء الفوارق بين الذكورة والانوثة وتحويل الانسان الى مسخ لا هو بالذكر ولا هو بالانثى مع الايهام ببراءة القصد وسلامة الهدف. واتهم واضعى المشروع بالسعى الى تدمير الاسرة باعتبارها الوحدة الاساسية لبناء المجتمع عن طريق مطالبة الوالدين بالتغاضى عن النشاط الجنسى للمراهقين عن غير طريق الزواج واعتبار ذلك امرا شخصيا لا يحق للوالدين التدخل فيه. وقال بيان الازهر: ان واضعى البرنامج ساروا فى غيهم الى أبعد حد فطالبوا بالتغيير الجذرى فى العلاقة بين الرجل والمرأة وتقسيم الوظائف بينهما بالسوية والمساواة وبينهما فى الميراث مع تغيير القانون الذى يقف دون ذلك أيا كان مصدره. واكد على ضرورة جعل الاسرة مصدر السكينة والمودة والرحمة واعدادها لتكون موئلا حصينا وخصبا لتنشئة الاجيال على الايمان بالله والثقة فى حكمه■

جاد الحق

إمام الحرم المكى د. السبيل: أعداء الإسلام يدعون إلى فتح أبواب الفواحش والمنكرات

□ حذر الدكتور عمر محمد السبيل امام وخطيب المسجد الحرام فى خطبته الجمعة الماضية من المحاولات السافرة المتكررة لاعداء الاسلام وحروبهم المعلنة ضد الفضيلة والمروءة حيث اعلنوا عبر مظلات عالمية، الدعوة الى الرذيلة وفتح ابواب الفواحش والمنكرات وخلع جلباب الحشمة والحياء وتقويض الأسر والخروج على القيم والاخلاق، بدعوى الحرية الزائفة وانصاف المرأة ومنحها حريتها، بما يهدد العالم ببلاء عظيم وفساد عريض. وأكد ان الشريعة الاسلامية بلغت الغاية فى العدالة فى الاحكام والنهاية فى الفضائل والاخلاق واشتملت على ارقى النظم والتشريعات الصالحة لكل زمان ومكان فجاءت محققة للمصالح البشرية ودارئة عنها المفاسد والاضرار، فدين الاسلام هو الدين الحق الذى هيمن على الاديان ونسخ الشرائع السابقة ولن يقبل الله من احد دينا سواه. وأكد ان أعداء الاسلام كانوا ولايزالون يتربصون بالمسلمين الدوائر ويكيدون لهم المكائد ومعاركهم منذ فجر التاريخ الاسلامى دائرة لا يألون جهدا ولا يدخرون وسعا فى الوقيعة بالمسلمين والقضاء على الاسلام واضعاف هدايته واقصاء نوره «ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون». وقال: وهاهم اليوم يعاودون كرة من كراتهم السافرة وحربا من حروبهم المعلنة ضد الفضيلة والمروءة ويعلنون عبر مظلات عالمية الدعوة الى الرذيلة وفتح ابواب الفواحش والمنكرات وخلع جلباب الحشمة والحياء وتقويض الاسر والخروج على القيم الانسانية والاخلاق البشرية السوية بدعوى الحرية الزائفة وانصاف المرأة ومنحها حريتها بما يهدد العالم ببلاء عظيم وفساد عريض■

د. السبيل

هيئة كبار العلماء السعودية: وثيقة مؤتمر المرأة مصادمة لشرع الله وإباحة للفواحش

الطائف ـ «واس»

□ انتقد مجلس هيئة كبار العلماء فى السعودية مؤتمر المرأة العالمى مشيرا الى مصادمة وثيقة منهاج عمل المؤتمر لشرع الله. وقال المجلس فى بيان اصدره: انه اطلع على مذكرة منهاج عمل مؤتمر المرأة المقرر عقده فى «بكين» عاصمة الصين وتأمل منهاج هذا المؤتمر واهدافه ورأى مناقضات بعض مواد هذا المنهاج لبعض مواده وتعمية متعمدة والتواء فى العبارات واضحا. والهدف منه اطلاق الرغبات من كل قيد وافساح المجال للممارسات البعيدة عن ضوابط الاخلاق وفطرة الله التى فطر الناس عليها وشريعته التى شرعها لعباده للانفلات وراء الرغبات الجنسية واعداد الفتيات لهذه النزوات تحت ستار حرية المرأة والرفق بالمرأة ومشكلة المرأة. ومعلوم ان المرأة المسلمة لاتواجهها مشكلة من حيث مكانتها فى المجتمع فهى أم وزوجة وأخت وابنة كفلت لها شريعة الاسلام جميع الحقوق وصانتها عن الابتذال والاذلال بكل معانى الصيانة والاحترام، واعطتها من الحقوق كل ما يناسب تكوينها الذى منحها اياه خالقها كما قال تعالى «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم». وفضل الرجل عليها فى أحكام كثيرة كالارث والشهادة وأمور اخرى كما قال الله تعالى «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم». وقال سبحانه فى سورة النساء ايضا «يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين». وقال سبحانه فى آخرها «وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شىء عليم». وقال تعالى «واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء». ووثيقة منهاج عمل مؤتمر المرأة فيها المصادمة الصريحة لما شرعه الله والالزام بنبذ كل ماجاء عن الله اذا كان يخالف مايدعو اليه هذا المؤتمر وفى تلك مصادمة لشرع الله وتحطيم للاسرة ومحادة لله ورسوله ولكافة رسله وانبيائه واباحة صريحة لممارسات الزنى وغيره من الفواحش، وقضاء على مابقى لدى الامم من الاخلاق والقيم وبذل لاموال طائلة فى سبيل هذا الهدف الخبيث البعيد عن فطرة الله التى فطر الناس عليها وعن شرع الله الحكيم مما لو بذل بعضه لاغاثة أمم منكوبة أو حماية أمم مقهورة بالظلم والعدوان لكفى. وما هذا المؤتمر الا عقدة فى سلسلة عقد سابقة ولاحقة يترتب عليها تدمير الكيان الاجتماعى السليم أو الباقى على شىء من القيم الكريمة. ولكل ماتقدم فان مجلس هيئة كبار العلماء فى المملكة العربية السعودية يدعو المسلمين حكومات وشعوبا وعلماء ومنظمات وجماعات وافرادا للتنديد بمنهاج هذا المؤتمر والتحذير منه ودعوة الجميع للرد على اهدافه التى تقدمت الاشارة اليها انكارا لما انكره الله ورسوله وحماية للمسلمين عن الوقوع فيها والله ولى التوفيق. وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن سليمان منيع** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: محمد حسن نوفل

الصلاة خلف إمام لم يتزوج

□ قارئ يقول: يؤمنا فى المسجد رجل يبلغ من العمر خمسين عاما ولكنه لم يتزوج بعد. فهل تجوز الصلاة خلفه؟

ـ إذا كان هذا الإمام أهلا للإمامة من حيث قراءته وفقهه وتقاه وصلاحه إلا أنه لم يتزوج فإن عدم زواجه لا يؤثر على أهليته للإمامة والصلاة خلفه صحيحة إن شاء الله.■

البدعة كلها ضلال ومنكر

□ سائل يقول: ما هى البدعة الحسنة فى الإسلام؟ وهل فى الإسلام بدعة حسنة وأخرى سيئة؟

ـ ليس فى الإسلام بدعة حسنة وبدعة سيئة بل الأمر ما قاله صلى الله عليه وسلم: «وكل بدعة ضلالة». فالبدعة كلها ضلال واحداث ومنكر وقد قال صلى الله عليه وسلم بصفة التعميم: «من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وفى رواية: «من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد». وحذر صلى الله عليه وسلم من البدع مطلقاً بلا قيد ولا استثناء فقال: «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وفى رواية: «وكل ضلالة فى النار».

والمقام يقتضى بسط المقال ولكن محيط الصحيفة لا يسمح بذلك وأحيل القارئ إلى بحث لى فى البدعة نشر فى مجلة البحوث الإسلامية. والله المستعان.■

الردة والمرتد

□ يسأل محمود أحمد ـ مصر ـ دمياط: متى يحكم على الإنسان المسلم بردته؟ ومن الذى يحكم عليه؟ وهل له من توبة؟ وما الحد الشرعى الذى يقام عليه؟

ـ الردة عن الإسلام والعياذ بالله بابها واسع ولا يمكن اعطاء تعريف مختصر للردة فمن كفر بالله أو بشيء من كتبه أو رسله أو أوامره أو نواهيه كمن يستحل الربا أو الزنى أو قتل النفس المعصومة أو إنكار مشروعية الصلاة أو الزكاة أو الصوم أو الحج من كان منه ذلك كفر بالله وكذلك من أشرك ليس حصرا أو بما هو تمثيل وردته تحصل بمجرد أخذه بسببها وإثباتها عن طريق الحاكم الشرعي وعقوبة المرتد القتل من قبل ولى أمر المسلمين وإذا تاب توبة نصوحا فالله تواب رحيم. والله المستعان.■

أربعة مقامات للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

□ بين الشيخ عبدالله بن منيع ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ أن العباد دائما يلتمسون الخير ويسلكون طرقه. ثم يبحثون عما يؤثر على تحصيل هذا الخير ويوجد العقبات فى طريقه، وأضاف الشيخ بن منيع قائلا: إن النظر فى تحصيل الخير وهو المعروف هو الأصل ثم يأتى ما يقلل من ذلك أو يقضى عليه وهو الشر والضرر وهو المنكر. وهذا هو سبب تقديم جانب الأمر بالمعروف على جانب النهى عن المنكر.

جاء ذلك فى إجابة للشيخ بن منيع عن «ما هى مراتب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ولماذا يقدم جانب الأمر بالمعروف دائما على جانب النهى عن المنكر».

فأجاب: للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أربعة مقامات. **المقام الأول**: أن تكون نتيجة ذلك الخير المحض فهذا المقام لا خلاف بين أهل العلم مطلقا فى وجوب القيام به والتقاعس عن ذلك موجب للإثم. **المقام الثانى**: أن تكون نتيجة ذلك خيرا كثيرا وشرا قليلا أو نفعا كثيرا وضررا قليلا فهذا المقام يجب الأخذ به والقيام بمقتضاه والأمر فيه متعين لأن الضرر الناتج عنه منغمس فى الخير والنفع الكثير الناتج عنه وأمور الحظر والاباحة والندب والكراهة كلها مبنية على الغالب الأغلب. فإن كان الخير كثيرا والشر قليلا كان الأمر بمشروعيته وإيجابه أو ندبه، وإن كان الشر كثيرا والخير قليلا كان الأمر بحظره أو كراهته. قال تعالى: «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما» ولهذا جاء الشرع بتحريمهما. **المقام الثالث**: أن يستوى الأمران الخير والشر وهذا المقام مما يختص بالأخذ به أهل العلم والفضل والنظر فيجرى منهم الاجتهاد وتدبر العواقب فى القيام بذلك أو تركه. **المقام الرابع**: أن يكون الشر والضرر من ذلك أكثر من النفع والخير فهذا المقام يوجب عدم الأخذ بذلك.

وأما سبب تقديم الأمر بالمعروف على النهى عن المنكر، فالأصل أن العباد يلتمسون الخير ويسلكون طرقه ثم يبحثون عما يؤثر على تحصيل هذا الخير ويوجد العقبات فى طريقه، فالنظر فى تحصيل الخير وهو المعروف هو الأصل ثم يأتى ما يقلل من ذلك أو يقضى عليه وهو الشر والضرر وهو المنكر.■

لا يجوز الطعن فى المذاهب الأربعة

□ سائل يقول: المذاهب هل هي سبب تفرق المسلمين وتشتتهم؟ أم هي رحمة كما يقولون؟

ـ المذاهب الفقهية الأربعة هي اقوال ائمة الإسلام وفقهائه وكل مذهب منها مبني على أصول وقواعد عامة مستمدة من اصول الإسلام وقواعده من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومن الاجماع المعتبر ومن القياس الصحيح فكل مذهب من هذه المذاهب الأربعة: الحنفي، والمالكي، والشافعي والحنبلي، مذهب إسلامي كل احكامه ومسائله ورواياته واقواله ووجوهه لها سندها من الفعل والنقل والاعتبار ولا يجوز لأي مسلم أن يطعن فيها بطعن يشعر بتنقص أهلها وأصحابها فلقد بذل فقهاء هذه المذاهب قدماؤهم ومتاخروهم الجهد والاجتهاد في سبيل الوصول إلى الحق الذي هو حكم الله ورسوله، ولئن خالف بعضهم التوفيق في الأخذ بالحق فله أجر الاجتهاد وخطؤه مغفور وارجو من السائل أن يرجع في تحصيل الإجابة الشافية الوافية إلى كتاب لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عنوانه «رفع الملام عن الأئمة الأعلام».■

قواعد فقهية

فى ذكر الفروق بين المسائل المتشابهات الفقهية والتقاسيم النافعة الشرعية (5-5)

□ ومن الفروق الصحيحة: التفريق بين الذكر والأنثى في إيجاب الجمعة، والجماعة والجهاد البدني، وأنها على الذكر دون الأنثى، وكذلك في تنصيف الميراث، والدية، والعقيقة، وأن شهادة المرأتين كشهادة الرجل في العتق، وكذلك في الولايات. فهذه الفروق ثابتة تابعة للحكمة حيث علقت الأحكام الشرعية بحسب أهلية المحكوم عليهم وكفاءاتهم وحاجتهم. كما أن من الحكمة مساواة الأنثى للذكر في أحكام التكليف، والتصرفات، والتبرعات، والتملكات وغيرها لتساويهما في السبب الذي يشرع له الحكم.

ومن الفروق الصحيحة: أن من أوقع طلاقا، أو عتقا أو ظهارا أو نحوه على شعر أو سن أو ظفر لم يقع على المذكورين شيء وإذا أضيف إلى عضو مشاع، أو معين غير المذكورات وقع ولم يتبعض. وأما التصرفات الأخر الواقعة على الأعيان: كالبيع والإجارة، والشركة، والوقف، والهبة ونحوها. فيصح وقوعها على الكل أو على البعض للعلوم.

ومن الفروق الصحيحة: بين الهبة والعطية والوصية: أن الهبة ثابتة كلها إذا لم تتضمن ظلما، ولو استوعبت المال كله.

وأما الوصية: فإنها لا تثبت إلا بعد الموت بالثلث فأقل لغير وارث.

والعطية: في مرض موته المخوف كذلك إلا أنها تلزم من حينها ويقدم فيها الأول فالأول.

والوصية: يتلى الموصى لهم بعد موته جميعا.

ومن الفروق الضعيفة: بل الخارقة للإجماع: تجويز بعض الفقهاء وقف المريض مرض الموت المخوف ثلثه على بعض ورثته بلا إذن الباقين. فإن هذا عين الوصية للوارث التي لا تجوز بالاتفاق.

ومن الفروق الصحيحة: الثابتة بالنص والإجماع: التفريق بين قتل العمد العدوان الذي يوجب القصاص أو الدية وبين قتل الخطأ وشبه العمد الموجب الدية فقط وكذلك في الأطراف.

ومن الفروق الصحيحة: التفريق بين الأعضاء المغسولة في الوضوء فيشرع فيها التكرار، وبين الممسوحة كالرأس، والخفين، والخمار، والعمامة. فلا يشرع فيها التكرار، لأن الممسوحات مبنيات على السهولة. ولذلك جعل المسح في التيمم في عضوين. وهما: الوجه والكفان.

ومن الفروق الضعيفة: تفريقهم في طهارة الماء وطهارة التيمم في أمور كثيرة.

والصواب: أنه إذا حل التيمم لفقد الماء أو للضرر باستعماله ناب التيمم عن طهارة الماء في كل شيء من دون استثناء.

ومن الفروق الصحيحة: التفريق في طهارة الحدث الأكبر وطهارة الحدث الأصغر، حيث وجب في الطهارة الكبرى إيصال الماء إلى باطن الشعور ولو كثيفة وأما الحدث الأصغر فلا يجب إيصالها إلى الباطن إلا إذا كان الشعر خفيفا. وطهارة التيمم يكفي فيها مسح ظاهر الشعر ولو خفيفا.

ومن الفروق الصحيحة: الفرق بين السجود على حائل من أعضاء السجود فلا يجزى، أو على حائل مما يتصل بالإنسان فيكره إلا لعذر وبحائل منفصل فلا بأس به.■

عبدالرحمن بن ناصر السعدى

أيهما أحق بالدعوة

□ سائل يقول: أيهما يجب أن يبدأ به الداعية المسلم. دعوة المسلم أم دعوة غير المسلم؟

ـ لا شك أن حق المسلم على المسلم أكد وأولى من حق الكافر على المسلم فإذا كان المسلم في حاجة إلى دعوة وتوجيه وتوعية وتبصير فيجب على المسلم العالم بحالة أخيه المسلم المحتاج إلى دعوته ونصحه وتبصيره أن يبدأه بذلك وأن يقدمه في الدعوة على الكافر. قال تعالى: «عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى». فهذه الآيات فيها عتاب من رب العالمين لرسوله النبي الأمين في تقديمه دعوة الكافر على توجيه المسلم وتبصيره أمر دينه وهي دليل على وجوب إيثار المسلم بالدعوة والتبصير على الكافر. والله أعلم.■

تأخر عقيقة المولود 4 سنوات

□ قارئ يقول: لى طفل صغير يبلغ من العمر 4 سنوات لم أذبح له عقيقة عندما ولد بسبب عدم وجود ثمن العقيقة وقتها. فهل أذبح له العقيقة الآن وحالتى المادية متيسرة.

ـ العقيقة عن الولد سنة مؤكدة وهي عن الغلام شاتان وعن الفتاة شاة تذبح فى اليوم السابع من الولادة فإن لم يتيسر ففى اليوم الرابع عشر فإن لم يتيسر ففي اليوم الحادى والعشرين فإن لم يتيسر فمتى تيسر بعد شهر أو سنة أو أكثر وسنتها لا تسقط بمضى الزمن وهى مشروعة على سبيل الاستحباب على الوالد لولده. ومن هذا الجواب يظهر جواز ذبح السائل عقيقة ابنه ولو كان مضى من عمره أربع سنوات. والله أعلم.■

الحل الأمثل للمشكلات الزوجية

سائل يسأل: المشكلات الزوجية كيف تحسم وتحل فى إطار إسلامي؟

ـ المشكلات الزوجية تحل بالوسائل الودية بعد أن يحذر الزوجان من مغبة الاستمرار في الاشكال والتغريب فى التقوى والصلاح والإيمان بالله والاحتساب لما عنده تعالى فإن لم يجد ذلك فالمصير الى قول الله تعالى «واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ـ الى قوله تعالى ـ وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما، فإن ذلك كله فإلى القضاء.■

□ فهد. ف. ب (الجبيل ـ السعودية)، ع. م. ا (الرياض ـ السعودية)، عبدالله مخفد المسيد (نجران ـ السعودية)، نجاة شحاته عبدالرحيم (الجيزة ـ مصر)، ملك عزبى سعيد (الزاوية الحمراء ـ القاهرة)، عزت كامل (جدة ـ السعودية)، صالح أحمد (السعودية ـ مكة المكرمة)، أبو عبدالعزيز (السعودية ـ جدة)، سمير (السعودية ـ الدمام)، ع. ى. ف (السعودية ـ مكة المكرمة)، محمد الناجى (المغرب ـ الرباط)، بشير عبدالرحمن (السودان ـ دنقلة)، حسين كاظم (باكستان)، على سويلم (اليمن ـ تعز)، على ربيع (الأردن ـ العقبة).

● رسائلكم وصلت وهى محل الاهتمام وستعرض على أحد العلماء قريبا إن شاء الله.

● شفيق محمد شفيق خليل (المنوفية ـ مصر) طلبك هذا ليس فى مقدورنا. سنرجع لك فى رسالة أخرى.■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى».■

أنت مسؤول عن تربية أولادك

□ قارئ يقول: أعمل فى دولة أوروبية والحمد لله محافظ على دينى ومتزوج ولى أولاد بنين وبنات فى سن المراهقة أصدقاؤهم غير مسلمين يخرجون معهم ويتشبهون بهم. فهل على إثم تجاه أبنائى؟ أرشدونى ماذا افعل؟

ـ لا شك أن المسلم مسؤول عن تربية أولاده وتفقدهم ومتابعتهم وحضهم على التمسك بأحكام الدين من صلاة وصيام والتزام بأوامر الله واجتناب لنواهيه. قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة».

ولا شك أن هذا السائل مقصر فى تربية أولاده وإهمالهم مع أبناء الكفار وبناتهم وما يقع لأولاده من انحراف فمن مسؤوليته ولا يقبل منه الاعتذار بأنه فى دولة كافرة فيجب عليه أن يهجر هذه الدولة ويرجع إلى بلده إن كانت بلد إسلام أو يهاجر منها إلى بلد الإسلام ليحمى نفسه وأولاده من الانحراف.■

تصدق عن صاحب المال مادمت لا تعرف عنوانه

سائل يقول: فى موسم الحج ضاعت منى نقودى وأخذت مبلغا من أحد الأشخاص كان معنا وأخذت عنوانه بالسعودية وعندما اتصلت عليه قالوا لى إنه سافر الى بلده ولم أعرف أنا عنوانه فى بلده. فماذا أفعل تجاه هذا الشخص لكى أعطيه حقه؟

ـ الذى أنصح به هذا السائل هو أن يتصدق بهذا المبلغ على مستحق الصدقة وأن ينوى أجرها لصاحبه الذى أعطاه إياه ثم لم يعرف مكانه ولا عنوانه. وإذا يسر الله للسائل لقاء مع هذا الشخص الذى أقرضه فيخبره بأنه جهل مكانه فتصدق بالمبلغ عنه فإن أجاز تصرفه فالحمد لله وإلا غرم له ذلك المبلغ وصار أجر الصدقة للسائل نفسه.■

حكم زوجة ابني من الرضاع

□ سائل يقول: زوجة ابني من الرضاع هل أكون محرما لها كما هو الحال في زوجات أبنائي من النسب؟

ـ أبو الرجل من الرضاع محرم لزوجة ابنه من الرضاع لقوله صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» ولا يرد على هذا القول قول الله تعالى: «وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم» فقد ذكر المفسرون رحمهم الله أن قيد من أصلابكم يخرج الولد المتبنى فإن حليلة المتبني لا تحرم على المتبني بعد فراقها من زوجها المتبنى بموت أو طلاق قال تعالى: «فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم إذا قضوا منهن وطرا». قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره أيتي المحرمات النساء ومن ذلك قوله تعالى: «وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم». قال: فإن قيل فمن أين تحرم امرأة ابنه من الرضاعة كما هو قول الجمهور ومن الناس من يحكيه إجماعا وليس من صلبه؟ فالجواب من قوله صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب». أ.هـ. وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله: أما تحريم منكوحة الابن من الرضاع فهو مأخوذ من دليل خارج وهو تصريحه صلى الله عليه وسلم بأنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.■

من ترك شيئا لله عوضه خيرا منه

□ سائل يقول: سافرت إلى إحدى الدول الغربية للعمل والتكسب ولكني بعد عناء فى البحث عن العمل وأنا محتاج وأخشى المسألة وجدت عملا فى مزرعة لتربية الخنازير. فهل يجوز أن أعمل فى هذه المزرعة حتى يتسنى لى عمل أو أجد غيره؟

ـ العمل فى المجالات المحرمة كتربية الخنازير ومصانع الخمر ونوادى الميسر والقمار العمل فى هذه المجالات حرام وهو من قبيل التعاون على الإثم والعدوان. وكون السائل يضطر إلى المسألة وهى مهنة من أحقر المهن وأرذلها إلا انها خير وأولى من العمل فى هذه المجالات المحرمة.

واعتقد أن الله كريم وسيعوض هذا السائل عملا شريفا كسبه حلال إذا ترك العمل فى هذا المجال الآثم ـ تربية الخنازير ـ فمن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه. والله المستعان.■

نصيب الحمل من الإرث

□ سائل يقول: توفى والدى وترك لنا بعض العقارات وأراض زراعية أبى متزوج من غير أمى بواحدة أخرى تركها حاملا فى شهرها الرابع ونحن اخوة: أربعة ذكور وابنتان. كيف تقسم التركة؟ وكيف يكون نصيب الحمل الذى فى بطن أمه؟

ـ يظهر من السؤال أن والد السائل قد توفى عن زوجتين إحداهما حبلى وعن أربعة أبناء وابنتين فقط وبناء على هذا فيفرض أن الحمل توأم ذكران فتقسم التركة على أساس أن الأبناء ستة والبنات ثنتان فالمسألة من ثمانية للزوجتين الثمن وللأبناء والبنات الباقى سبعة ورؤوسهم أربعة عشر وتصبح مسألتهم من مائة واثنى عشر سهما للزوجتين أربعة عشر سهما لكل واحدة منهما سبعة أسهم والباقي للأولاد للذكر أربعة عشر سهما ولكل أنثى سبعة أسهم وهذا يعنى الأخذ بالاحتياط فى اعتبار الحمل توأما ذكرين فإذا وضعت الزوجة حملها فإن كان ذكرين فالقسمة على ما سبق وإن كان ذكرا اعتبر قسمة نصيب الذكر الآخر على البنين والبنات وقدره أربعة عشر سهما يوزع على اثنى عشر سهما لكل بنت سهم ولكل ذكر سهمان وإن كان الحمل انثى فتعاد قسمة نصيب ذكر وانثى وقدره واحد وعشرون سهما على أحد عشر سهما لكل انثى سهم ولكل ذكر سهمان. وإن كان التوأم ذكرا وانثى أعيد قسمة نصيب انثى سبعة أسهم على البنين الخمسة والبنات الثلاث للذكر مثل حظ الأنثيين وإن كان التوأم انثيين أعيد قسمة نصيب ذكر أربعة عشر سهما على البنين الأربعة والبنات للذكر مثل حظ الأنثيين.■

من فاتته الصلاة على الجنازة

□ سائل يقول: مات عمى وأنا فى بلدة بعيدة وأثناء حضورى للبلد علمت بموته وكان له أكثر من شهرين متوفى فذهبت إلى قبره وصليت عليه صلاة الجنازة فهل يجوز ذلك؟

ـ المشهور لدى أهل العلم أن من لم يحضر الصلاة على قريبه أو صديقه أو جاره لغيبته ثم حضر بعد دفنه أن له أن يصلى عليه. ولكن إن كانت المدة طويلة بأن زادت عن شهر فلا تشرع الصلاة عليه قال فى المقنع لابن قدامه ما نصه: «ومن فاتته الصلاة على الجنازة صلى على القبر إلى شهر» أ.هـ قال فى الحاشية: وهذا قول أكثر أهل العلم لما روى الترمذى أن أم سعد ماتت والنبى صلى الله عليه وسلم غائب فلما قدم صلى عليها وقد مضى لذلك شهر.■

هذا زواج متعة باطل

□ قارئ يقول: أنا طالب أدرس في دولة غربية ومدة دراستي تمتد أكثر من 4 أشهر وأخشى على نفسي الفتنة والانزلاق في الرذيلة، فهل يجوز لي أن أتزوج واشترط في عقد زواجي أن تكون مدة الزواج 4 أشهر أو لحين الانتهاء من دراستي حتى لا أقع في الفتنة؟

ـ لا يجوز لهذا السائل أن يتزوج لمدة محدودة بطريق الاتفاق مع الزوجة فهذا زواج المتعة الباطل بإجماع من يعتد بقوله من علماء المسلمين قديما وحديثا، وإذا كان هذا السائل حريصا على الالتزام بشعائر الإسلام ومقتضياته فعليه بنصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».■




هذه صلاة صحيحة

□ سائل يقول: صلاة الرجل بدون عمامة هل هى تامة، أم ناقصة. وهل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدون عمامة؟

ـ صلاة الرجل بدون عمامة صحيحة حيث إن ستر العورة من شروط الصلاة وعورة الرجل من السرة إلى الركبة فمتى كانت عورته مستورة فى الصلاة فصلاته صحيحة سواء غطى رأسه أو لم يغطه إلا انه من الزينة الكاملة أن يكون المصلى فى لباسه على حال توجب له الاحترام والتقدير قال تعالى: «يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» ومن تمام الزينة الأخذ بعرف المجتمع فى تغطية الرأس فى مقابلة الوجهاء والله سبحانه وتعالى أولى بالتقدير والاحترام والأخذ فى الاتجاه إليه بالوقار.■

ترجمة معانى القرآن ليست قرآنا

سائل يقول: ترجمة معانى القرآن الكريم هل لها قدسية القرآن نفسه؟

ـ الذى عليه جمهور أهل العلم ان ترجمة معاني القرآن ليست قرآنا ولهذا لا تثبت لها أحكام القرآن من حيث الطهارة والتعبد بالتلاوة واجزاء القراءة فى الصلاة من هذه الترجمة وغير ذلك من الأحكام المتعلقة بالقرآن.■

زكاة الدين الذى طال عليه الحول

□ سائل يقول: رجل له دين عند آخر حال عليه الحول. فهل عليه زكاة؟

ـ إذا كان هذا الدين على مدين قادر على الوفاء والسداد فتجب الزكاة في هذا الدين إن بلغ نصابا أو كان مكملا للنصاب والدائن مخير في إخراج الزكاة إما قبل قبضه وإما بعد قبضه بعد وجوبه وإن كان هذا الدين قد مضى عليه دون زكاة أكثر من عام زكاه عن كل عام. وأما إن كان الدين على معسر غير قادر على الوفاء فتجب الزكاة عند قبضه لسنة واحدة.■

وظيفة الكلاب البوليسية

□ سائل يقول: فى بعض الدول يعتمدون على الكلاب البوليسية فى كشف الجاني وإثبات الجريمة. فهل يجوز ذلك؟

ـ أظن السائل أخطأ الفهم فى وظيفة الكلب البوليسى فالاعتماد على الكلاب البوليسية فى كشف الجرائم غير وارد وإنما المعمول به أن الكلب البوليسى بتصرفه يعطى الاتهام فتقوم الجهات الأمنية والمختصة بالتحقيق مع المتهم وتفتيش مواقع الريبة منه ومن التحقيق والتفتيش تظهر حقيقة الاتهام بثبوته أو عدمه وإذا كانت بعض الدول تأخذ بمجرد إشارة الكلب وتصرفه دون تحقيق أو تفتيش فهذا فى رأيي قصور بالغ فى الإثبات والله المستعان.■

كفارة القتل الخطأ

□ قارئ يسأل: كنت أعمل سائقا لجرار زراعي في أحد الحقول بالأجرة وأثناء قيادتى للجرار الزراعى كان يركب بجوارى ابن صاحب الحقل فسقط تحت عجلات الجرار فمات، سامحنى أهله فى الدية. فهل على شيء بعد ذلك من صيام أو عتق؟

ـ إذا كان من السائل ـ سائق الجرار الزراعى ـ شيء من التصرف ولو يسيرا فى سقوط هذا الولد وموته تحت عجلات هذا الجرار فيعتبر مشتركا فى التسبب فى وفاته وعليه كفارة القتل عتق رقبة مؤمنة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله. أما إذا لم يكن من هذا السائق أدنى تسبب فى سقوطه ثم وفاته فليس عليه كفارة.■

نصيب الخنثى فى الإرث

قارئ يقول: يقول تعالى: «للذكر مثل حظ الأنثيين». فكيف يحتسب نصيب الخنثى فى الميراث؟

ـ الخنثى هو إنسان له فرج ذكر وفرج انثى من حيث القبل ويعتبر خنثى مشكلا حتى يبلغ فيتبين مصيره هل يتجه إلى الإناث أو إلى الذكور من حيث تحول حاله. فقبل معرفة مصيره إذا ورث مع جملة ورثة فتقسم التركة ويعامل معهم بما هو الأحوط فى الحفاظ على حقه ويوقف نصيبه الإرثى حتى تتضح حاله من ذكر أو أنثى فإن كان الأحظ فى حقه والأكثر ضررا بالنسبة للورثة اعتباره وقت القسمة ذكرا اعتبر ذكرا فإذا اتضح امره فبان ذكرا فالحمد لله القسمة صحيحة وما تم وقفه له يعطى إياه بعد تحقق حاله ذكرا وان كان أنثى أعطى نصيبه انثى ورد على الورثة ما احتجز من حقوقهم احتياطا. والله المستعان.■

هذه صفة عقود السلم

سائل يقول: انا رجل مزارع يأتينى بعض التجار لكى يشتروا منى المحصول قمحا كان أو أرزا وأحيانا يشترون منى المحصول لمدة ثلاث سنوات قادمة ويعطونى ثمنه أى ثمن محصول الثلاث سنوات مقدما. فهل يجوز ذلك؟

ـ ما ذكره السائل من تعامله بصفته مزارعا مع التجار يعتبر من عقود السلم حيث يجوز للمزارع مثلا أن يبيع من ثمرة محصوله الزراعى وبشروط السلم المعروفة ومنها أن يكون المبيع موصوفا وصفا كاملا ينضبط به المبيع وان يكون الأجل معلوما وأن يكون الثمن معجلا إلى آخر الشروط المعتبرة. وخلاصة الجواب أن ما يقوم به هذا المزارع من التعامل مع التجار بطريق السلم هو صحيح وجائز. والله المستعان.■

وكالة غير المسلم

سائل يقول: أنا رجل أعمال لدى أعمال متناثرة فى كل مكان أو فى بعض دول العالم الغير مسلمة وأحيانا أحتاج لوكيل أوكله على شؤون أعمالى نيابة عنى. فهل يجوز أن أوكل غير المسلم؟

ـ لا يظهر لى مانع من توكيل غير المسلم إلا أنه ينبغى للمسلم أن يحتاط لنفسه وماله وذلك بألا يسند أعماله إلا إلى المسلمين ممن تتوفر فيهم الثقة والأمانة والمعرفة فقد أمرنا الله تعالى بالحفاظ على أموالنا والعناية بها فإذا احتاج المسلم إلى وكالة غير مسلم وكان المراد ثقة ذا أمانة وخبرة فى موضوع الوكالة فله ذلك. والله أعلم.■

يحق لكِ رفض هذا الشاب المنحرف

□ سائلة تقول: أنا فتاة مسلمة مغربية الجنسية أعيش مع أبى وأمى فى هولندا تقدم لخطبتى شاب مسلم من دولة أخرى وافق عليه أبى وأنا غير راغبة فيه لأنى أعلم بعض عيوبه كشرب الخمر والتردد على المومسات.

ماذا على لو رفضته هل أكون عاقة لوالدي؟

ـ الحمد لله الذى هدانا للإيمان وللإسلام ومتعنا بما فيه من الخير الكثير والأسباب الموجبة للسعادة فى الحياة الدنيا وفى الآخرة. ومن محاسن هذا الدين أنه أعطى المرأة حقوقها فى نفسها ومالها وشخصيتها الإنسانية وحرية تصرفها فى حدود أحكامه. ومن ذلك مشورتها فى قبول من يتقدم للزواج منها وأخذ قرارها بالقبول أو الرفض وبناء على هذا فإن لهذه السائلة حق رفض الزواج من هذا الشاب الذى تقدم للزواج منها وهى كارهة بحق. ولا تعتبر عاقة لأبيها فى رفضها هذا الزوج المنحرف الفاسق فالأمر بزواجها منه أمر بمعصية ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق. والله أعلم.■

أزواج تعساء.. والأسباب خاصة جداً!

من المسؤول.. المرأة أم الرجل.. أم الأم التي تجاهلت تأهيل ابنتها؟

□ عادة عندما أعود إلى البيت في المساء أجدها عند الجيران أو أمام التليفزيون، ولا أشعر منها بأي اهتمام نحوي، وعندما أتهمها بالتقصير تثور وتغضب وقد ينشأ شجار بيننا وإذا تدخل أحد الأقارب تشهده على نظافة البيت ونظافة الأولاد، ومهاراتها في الطبخ، ولا أحد يستطيع أن يشك أمام هذا إلا أنها مظلومة، وأني أتجنى عليها وأخطئ في حقها، وكأن الحياة الزوجية مجرد كنس وطبخ.

تلك القصة تمثل أحد الصور التي تملأ ملفات الحياة الأسرية التي تصل في النهاية الى الطريق المسدود ثم تنتهي بأبغض الحلال ...الطلاق .

تحقيق:
مريم التيجي- الرباط

الطلاق حدث عظيم تهتز من هوله أركان العرش، ويخلف وراءه إنعكاسات خطيرة ولكن يمكن أن تسببه أحيانا (تفاهات صغيرة)، لا يلتفت إليها الأزواج في البداية، حتى تصير عقبة كأداء تقف في طريق مواصلة العشرة، وهذا ما يمكن أن نستشفه في جولة بين بعض الأسر، أو بعض ضحايا هذه (التفاهات الصغيرة). وهذا ما يعترف به مبارك - وهو متزوج وأب لأربعة أطفال - حيث يقول: برغم أني نشأت في المدينة، إلا أني تزوجت ابنة خالي من الريف، وقد وجدت في بداية حياتي صعوبة في التواصل معها، وخاصة أنها كانت لا تعرف أي شيء عن الحياة الزوجية ومع ذلك حاولت أن أقربها من بعض الأسر الصديقة لتتعلم القيام بواجباتها، ولكني. برغم أن مظهرها تبدل، وأصبحت تتقن فنون الطبخ، وآداب الزيارات فما زلت أراها تلك الفتاة البدوية التي جاءت لأول مرة عند زواجنا إلى المدينة، لا تعرف أبسط حقوقها الزوجية.

عادة عندما أعود إلى البيت في المساء أجدها عند الجيران أو أمام التليفزيون، ولا أشعر منها بأي اهتمام نحوي، وعندما أتهمها بالتقصير تثور وتغضب وقد ينشأ شجار بيننا وإذا تدخل أحد الأقارب تشهده على نظافة البيت ونظافة الأولاد، ومهاراتها في الطبخ، ولا أحد يستطيع أن يشك أمام هذا إلا أنها مظلومة، وأني أتجنى عليها وأخطئ في حقها، وكأن الحياة الزوجية مجرد كنس وطبخ.

ولكن هل يمكن أن يكون الأطفال سببا في عدم تواصل الآباء؟ يقول المهدي - بعد أن رزق بطفلين توأم: «لقد كانت حياتي الزوجية سيئة وبعد سنتين رزقنا الله بطفلين، فأصبحت زوجتي تهتم كثيرا بهما ولا أكاد أراها إلا منهمكة في إرضاعهما أو نظافتهما، كان الأمر يضايقني في البداية، ويسبب لي إحراجا كبيرا، ولكن بفضل الله، استطعنا تجاوز هذا المشكل بشيء من التفاهم والتعاون وعادت الحياة إلى طبيعتها مع مراعاة وجود هذين الضيفين».

ويحمل على المسؤولية للأمهات: «إن مسؤولية الأم تجاه بناتها كبيرة، لأن عليها أن تنشئ علاقة جيدة معهن عندما يصلن إلى سن البلوغ وتتقرب منهن وتعلمهن كل ما هن في حاجة إليه بدءا من الخلق الكريم وحسن المعاشرة إلى أدق واجباتهن تجاه أزواجهن، ولكن للأسف تبقى أحيانا بين الأم وابنتها فواصل وحواجز كثيرة، وعندما تذهب الفتاة إلى حياتها الزوجية تجد نفسها بلا أي استعداد للقيام بواجباتها، وقد تجد زوجا متفهما، وقد لا تجده فتشقى كثيرا وقد تجد نفسها مطلقة فجأة..».

وبرغم أننا غالبا ما نولي إهتماما كبيرا لبعض أسباب الطلاق والتنافر داخل الأسرة نغض الطرف عن أهمية العلاقة الخاصة بين الزوجين ولكن خصوصية هذه العلاقة وقداستها يجب ألا تمنع من توعية الأزواج حولها، وعندما تغيب التوعية تحدث مشاكل كثيرة قد تعصف بالعش الأسري وتهدمه، كما حدث مع أسرة فاطمة التي تحكي عن مشكلتها بعد أن وعتها ولكن بعد فوات الأوان حيث تقول: لم أكن أعتقد أني سأفشل في حياتي الزوجية، فقد كنت ربة بيت ممتازة وزوجة مثالية كما اعتقدت، لأني أقوم بكل ما أراه واجبا وأعامل زوجي معاملة حسنة ولكني كنت أعتقد أن العلاقة الخاصة بين الزوجين أمر ثانوي لا يحتاج إلى اهتمام كبير، وشيئا فشيئا، بت أشعر بالنفور من هذه العلاقة وأستثقلها، فبدأ زوجي يقضي معظم الوقت خارج البيت، في المقهى أو مع أصدقائه في أي مكان، وأصبح متوتر الأعصاب يغضب لأتفه الأسباب ولا أزداد إلا تعنتا ونفورا أمام تصرفاته وبعد فترة إكتشفت أنه على علاقة بامرأة أخرى، حينها فقط أحسست بخطئي الكبير، وأحسست بأن الحياة الزوجية هي تقارب ومودة وتقارب قبل كل شيء، لقد حاولت التنازل عن عنادي لاسترجاع زوجي، ولكني لم أفلح، وانتهى الأمر بالطلاق، وبعد أن خرجت من بيتي تعلمت الشيء الكثير ولكن لا أعتقد أنه سينفعني الآن، وما يمكنني قوله لكل المتزوجات هو أن اهتمامهن بأزواجهن، هو السبيل الوحيد إلى احتفاظهن ببيوتهن».

ولكن المسؤولية لا تتحملها الزوجة وحدها، فقد يكون الزوج سببا في حدوث التنافر والتباعد بينهما وسببا في معاناة زوجته، تقول خديجة - وهي مطلقة: «لست نادمة على طلاقي من زوجي، لقد كان في بداية زواجنا، يحترم أسرته وزوجته ويولي اهتماما كبيرا لبيته، ولكن بعد مرور سنة واحدة من الزواج أصبح يدخل إلى البيت دون أن يغير ملابس العمل، وقبل أن يهتم بنظافة نفسه يرتمي على الفراش فأصبح يحرجني أمام الناس بمظهره خاصة عندما أجده واقفا والغبار يكسو ملابسه. ورائحة التبغ الكريهة تنبعث منه، لقد وجدت نفسي لا أطيقه، وأتمنى ألا يدخل إلى البيت في المساء، وفترت عاطفتي نحوه، حاولت إصلاحه، بالنصيحة مرارا وتكرارا، ولكن لا مبالاته القاتلة تزداد يوما عن يوم فلا يكاد يميز بين بدلة العمل، وبدلة المناسبات، وما يحسن به ارتداؤه في البيت، تساوت لديه كل الأمور، إضافة إلى أنه لا يكف عن التدخين، حتى صارت رائحة الدخان في كل الأفرشة مهما بذلت من جهد لتنظيفها، وفي ملابسه، في كل ركن داخل البيت ولم أستطع الصبر على هذه الوضعية، وبرغم أنه كان ينفق على بيته بسخاء، ولا يرفض لي طلبا ويعاملني بلطف لم أعد أستطيع الاقتراب منه فبدأت أختلق الحجج والأعذار لأبتعد عنه حتى تفجر الوضع وانتهى بالطلاق».

إذا كانت المرأة ترفض معاملة كهذه، وترفض إهمال الزوج لنظافته ومظهره ترى كيف سيكون الوضع عندما تصير الرائحة المميزة للزوجة هي رائحة البصل والثوم وشعرها لا يعدو كومة صوف في لفة من فرط إقامتها في المطبخ؟ هذه هي الوضعية التي وجدت سعيدة نفسها فيها وتحكي بمرارة عنها قائلة: «كنت أسكن مع أهل زوجي، وكانت الأسرة كبيرة جدا، وكانت حماتي تدفعني دائما للقيام بشؤون هذه الأسرة من تنظيف وكنس وطبخ، وكنت أعتقد أن نجاح زواجي يكمن إرضائي لحماتي وحمل عبء هذه الأسرة. وصار زوجي ينتظرني كثيرا قبل أن يراني عندما يعود من العمل، ولا تقع عيناه علي حتى يبدي نفوره من منظري لقد كان عبئي ثقيلا، وأشغالي لا تنتهي، وإقامتي في المطبخ دائمة، حتى لا أجد وقتا لتسريح شعري فيبقى ككومة صوف في لفة ثوب، وأثار الدهون على ملابسي، وروائح الطبخ تنبعث مني، وعندما أذهب إلى غرفتي يكون التعب قد أخذ مني كل مأخذ فأرتمي على فراشي. فأخذ زوجي يقاطعني، ولا يكلمني دون سبب فترة طويلة، وعندما يصالحني يطلب مني أن أهتم بنفسي، وأقدر مسؤوليتي تجاهه، وكان يعتبر المظهر الذي يراني عليه إهانة مقصودة له، ولكني كنت لا أستطيع مخالفة أوامر حماتي، فصارحته أخيرا، وفي الحقيقة تفهم وضعيتي وحسم المشكل عندما اختار لنا سكنا مستقلا عن أهله ولولم يفعل ذلك لانتهت علاقتنا بالطلاق، لأن الأمر بلغ إلى حد لا يمكن معه الاستمرار».

مبارك: هل الحياة الزوجية مجرد كنس وطبخ؟ زوجة: عنادي جعلني أفقد زوجي

يقول الدكتور سعد الدين العثماني مبينا دور المشاكل الجنسية في اضطراب العلاقات الأسرية: يعتبر وجود علاقات جنسية سليمة ومشبعة بين الزوجين أمرا أساسيا في كل زواج سعيد ناضج، وإذا كان السكن هدفا من أهداف الزواج كما ورد في الآية: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة»، فإن المشاكل الجنسية منغص كبير لهذا السكن على المستويين النفسي والجسدي. ولذلك اعتبر الحديث الشريف العلاقة الجنسية بين الزوجين عملا مأجورا عليه، فقد روى مسلم عن أبي ذر في حديث طويل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «وفي بضع أحدكم صدقة (يعني الاتصال الجنسي) قالوا: يا رسول الله. أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر. قال صلى الله عليه وسلم: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟» قالوا: بلى، قال: «فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له فيها أجر».

لهذا فمن الطبيعي أن نجد مشاكل متعددة في العلاقات الجنسية بين الزوجين وراء اضطراب الأسر وعدم استقرارها، وتمتلئ العيادات النفسية بهذا النوع من الأزواج الذين يطلبون المساعدة. فما هي أهم أسباب هذه المشاكل يا ترى؟.

أولا: «الجهل بحق المرأة في المتعة الجنسية».

وهذا راجع إلى نظرة إلى المرأة تعتبرها محل متعة وكفى، وعليها أن تهتم بالانجاب والاولاد، أما الاستمتاع فهو حق الرجل وحده، وهذا ساد في مجتمعنا - كما في مجتمعات أخرى كثيرة - ولا يزال مع الأسف الشديد. وهو مناقض لقواعد الزواج السليم، كما هو مناقض للشرع الكريم الذي يقتضي أن من الواجب على الزوج أن يعف زوجته كما عليها أن تعفه. والذي أدى إلى الجهل بحق المرأة هنا هو عدم وجود توعية جنسية سليمة تهيئ للزواج.

د.العثماني: أربعة عوامل تضمن استمرار حياة زوجية سعيدة

ثانيا: «عدم وجود التفاعل الجنسي بين الزوجين».

فكثيرا ما تخلو الحياة الجنسية للزوجين من مساعدة كل واحد منهما للآخر على تحقيق الإشباع. وهو ما يسبب نفورا نفسيا قد يتطور إلى علاقات سيئة متوترة، وقد يصرف ذلك التوتر على مستويات متعددة، فيقل الاهتمام بالأسرة، ويهرب الزوج خارج البيت بحثا عن جو آخر موفر للراحة النفسية، أو قد تنطوي الزوجة على نفسها أسفا.

ومن ذلك ألا يجد الزوج من زوجته تجاوبا كافيا، يبدأ من التزين لزوجها إلى الفعل الإيجابي الممتد إلى آخر مراحل العلاقة الخاصة أو ألا تجد الزوجة من زوجها الاهتمام بمتعتها. فلا يساعدها كما هو ضروري. بل بمجرد ما يقضي وطره يديرها ظهره. وهذا أيضا قد يسبب للزوجة إنفعالا نفسيا يؤثر تأثيرا سلبيا على العلاقات الأسرية.

ثالثا: «فتور العواطف بعد فترة من الزواج».

فعادة ما يسبق الحياة الزوجية نوع تلهف وشوق للآخر، وقد يستمر فترة بعد الزواج، لكن كثيرا ما يعقب ذلك فتور في العاطفة المتأججة، فتخبو رغبة كل واحد من الزوجين إلى الآخر.

قد يكون من أسباب ذلك تحصر علاقة المودة والمحبة بين الزوجين على الجانب المادي الجنسي، وعدم محاولة تنمية مختلف جوانبها الإيمانية والمعنوية والفكرية والجسدية.

وقد يكون من أسبابه أيضا عدم محاولة تنمية الحب بينهما ورعايته لأن لا تخبو جذوته وتنطفئ إن على الزوجين إعادة إحياء الحب بينهما فترة بعد أخرى، ومراجعة علاقتهما وتطويرها. فالكلمة الطيبة، واللفتة الحانية، والهدية ولو بسيطة. والاهتمام والإنصات والإيثار في المعاملة، لهي من ضرورات إحياء الحب. هذا الحب الذي يجب أن يخرج من غطاء الصمت إلى رحابة أن يتحدث به وعنه بين الزوجين وإلى أن يمارس. فإن هذا ما يزيده وينعشه، ويقيه من المنغصات والمثبطات. وهذا وحده يحقق ما علمنا الله تعالى أن ندعو به: «ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين».

رابعا: «الأمراض والاضطرابات الجنسية» مثل البرود الجنسي لدى الرجل أو المرأة. وهذا ما يتكفل الطبيب النفسي بوضع خطة علاجية له.أما الحلول المقترحة لمثل هذه المشكلات فتتلخص في التالي:

1 - أول العلاج في مثل هذه المشاكل هو ضرورة التصاريح والنقاش المفتوح بين الزوجين حول حياتهما الخاصة وحول شعور كل واحد منهما وما يحس به من مظاهر قصور ونقص، وهذا يحتاج إلى صراحة كاملة بين الزوجين، وإلى إفضاء حقيقي من كل واحد منهما للآخر على كل المستويات. المعنوية والمادية

2 - العمل على إشباع الحاجات المعنوية والفكرية والاجتماعية للآخر، لأن إشباع الحاجات المادية والجنسية غير كاف في تحقيق لحمة الأسرة.

3 - العمل على اكتساب الدراية بكيفية إشباع الآخر (الزوج أو الزوجة) جنسيا، وتعلم الأساليب السليمة والكفيلة بهذا الإشباع

4 - الالتزام بقواعد الشرع في علاقة كل واحد من الزوجين بالآخر، احتراما ولطفا ورقة في المعاملة ولينا في الجانب، واهتماما بحاجاته

ونطرح أن هذه الحلول وقائية أيضا، تقي أي زواج جديد من المشاكل الجنسية، وكذلك من اضطراب العلاقات داخل الأسرة■

يضيع الابناء بعد الطلاق ويفتقرون للبيوت الأسرية بسبب عدم ادراك الآباء لأهمية العلاقة الزوجية

دوافع مكتومة وعواطف زوجية ضائعة وراء حالات النفور والطلاق !!

المصارحة ومراعاة الشعور من أهم أسباب بقاء الود بين الزوجين

جدة- هيفاء الثمالي

□ قد يغلبها الحياء كزوجة وتستحي أن توضح ما يكمن بداخلها وحياؤها من رفيق دربها وهو زوجها وقد تشتد الأزمات وتتعقد النفوس وخاصة أن الزوج يجهل سبب ضيق زوجته والسبب يكون في العلاقة الخاصة والمشاكل العاطفية بين الزوجين ولكن قد تتردد الزوجة في الإفصاح عن الأسباب في ترددها وخوفها وبالتالي تستعصي المشاكل بين الزوجين وإن تكن خاصة ويظل الداء كامنا في القلوب وقد اعتنت الشريعة الإسلامية عناية فائقة بهذه العلاقة بين الزوجين وحددت المنهاج الناجح وقد تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسائل العلاقة الجنسية بين الزوجين.

وجهل المرأة في هذا الأمر وجفاء الزوج يجعل العلاقة الخاصة بينهما متوترة ومع مرور الأيام يحدث الإنفصال.

تقول فاطمة صالح - التي تشاركنا الرأي في هذه المسألة: يوجد حالات للطلاق بين الزوجين ناتجة عن عدم فهمهما لبعضهما وقد تكون الزوجة من حيائها لا تفصح لزوجها عن رغباتها وتظل حبيسة داخل إطار معين يجعل الزوج مع مرور الأيام يضيق بها دون فهم لها وخاصة إذا لم يتصرف بهدوء وحكمة وصبر إذ قد يؤدي هذا إلى الانفصال النهائي وهدم لكيان أسرة.

وتقول أم مهند: نعم الخوف والخجل من الزوجة يجعلها في حالة قلق وتوتر والرجل بطبيعته يقع عليه عبء كبير جدا لأنه هو الأساس في تهدئة الأمور وطريقته في تهدئة عواطفها ومساندتها من الناحية العاطفية والنفسية وصبره وضبط غرائزه يجعلها في حالة من الهدوء والاستقرار ومن ثم تحاول هي أن تجد السكن المنشود منه كزوج باحتوائه لها ولعواطفها ورغباتها ولا بد لكل زوجة أن تجعل نفسها ملكا لزوجها وتبعد عن المشاكل التي تكون من الأسباب القوية التي تهدم كيان أسرة بأكملها.

حنان بكر: الحياة مشاركة وترابط فلا بد لكل زوجين أن يحملا هذه المشاركة الوجدانية والعاطفية والصراحة من أهم أسباب الود والرحمة والسعادة والزوج عندما يكون رفيقا مع زوجته ويحرص كل الحرص أن يجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة فسوف تكون العلاقة الزوجية بينهما خالية من التوتر والاضطراب وأهم شيء أن يغمر كلا الزوجين صاحبه بفيض من العواطف والرغبات.

وتقول وفاء حسن: الارواء العاطفي مهم جدا والعلاقة بين الزوجين إذا توترت منذ البداية ولم يكن هنالك تجاوب ملموس من الرجل والمرأة للإصلاح فهذا يعتبر سببا رئيسيا للطلاق ولا يمكن أن يتحمل السبب الزوجة أو الزوج، بل المسؤولية مشتركة فيما بينهما وإذا حدث طلاق فالسبب مشترك.

ويقول أحمد مقبول: الحياة الزوجية تتضمن قواعد أساسية لكي تسير على أكمل وجه ومن أهم هذه القواعد أسرار العلاقة الخاصة بين الزوج وزوجه فالزوج يبحث في الزوجة عن أشياء تشجعه وهذا لكي يكون قادرا على الوفاء بالحقوق الخاصة ولا بد من احترام كل منهما للآخر في أدق الأمور ومراعاة للشعور وبالفعل من الأسباب الرئيسية للطلاق عدم الوفاء بواجبات العلاقة الخاصة بين الزوجين وعدم رعاية مشاعرها.

ويقول فهد حامد: التقارب العاطفي مهم جدا بينهما ولا بد أن يتحلى الزوج بالانضباط والصبر ويكون هنالك تقارب وتماسك فيما بينهما ويكون عطاؤه بسخاء وتلك لدوام التآلف والمودة ومن يأتي عكس ذلك فلا بد أن يدخل الخلل في العلاقة ومن ثم يحدث الطلاق إذا ارتفع التنافر بين الطرفين■

الزواج مودة.. ورحمة

القاهرة- منى العطار

□ العلاقة الزوجية من أهم وأدق العلاقات الإنسانية وأكثرها حساسية وهي علاقة تبدأ ثم لا تنتهي عند حد بل تزداد مع مرور الأيام وهي العلاقة الوحيدة - تقريبا - التي من الضروري أن يتبادلها طرفاها ويغذيانها ويظل عطاؤهما فيها بلا حدود فلا أنانية من أحدهما، بل هي علاقة متوازنة فيها كل المعاني والمشاعر الطيبة من أخذ وعطاء ومحبة وتراحم وسكينة وهدوء نفسي قال سبحانه وتعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

والعلاقة بين الزوجين مازالت وستظل دائما مجالا خصبا للمحاولات والتجارب لإنجاحها والخبرات المتنوعة في كل مواقف الحياة وكيفية التعامل معها، ولكن ستظل الأسس والمطالب بين الزوجين ثابتة مع بعض التباين والاختلاف مع اختلاف الشخصيات والمجتمعات وتظل السكينة والهدوء هما المطلب الأساسي الذي يطلبه الزوج أو الزوجة على حد سواء ويتحقق ذلك من خلال المعاملة الحسنة والكلمة الطيبة وحرص كل منهما على مشاعر الآخر، فتحرص الزوجة على مشاعر زوجها فلا تؤذيه بالكلمة أو الفعل وتراعي مشاعره في جمالها وأناقتها فتظل دائما أمامه جميلة أنيقة حريصة على حسن المظهر ورقة المشاعر وهدوء النفس وإيجاد جو هادئ شاعري في المنزل فيظل مكان زوجها المفضل وواحته التي يلجأ إليها كلما اشتدت عليه حرارة الحياة وتظل الزوجة هي دائما الحبيبة والحضن الدافئ ملجأ وملاذا له .

وعلى الطرف الآخر نجد الزوج كرجل فاضل يراعي الله في زوجته فلا يبخل عليها بالكلمة الحسنة وكلمات المجاملة البسيطة الرقيقة على أي شيء تفعله في ملبسها أو في منزلها، فيشعرها بأنه يلاحظ كل ماتفعله من كبيرة وصغيرة ويثني عليها به فتسر نفسها وتزداد بداخلها الرغبة بفعل كل ما يلفت نظر زوجها ويشعره بمدى اهتمامها به فيزداد بذلك اهتمامه بها وبمجاملتها والثناء عليها، ولهذه الكلمات - مع بساطتها - كل التأثير على المرأة فتهدأ نفسها وتسر مهما زادت مسؤولياتها أو مشاغلها، وتزداد قدرتها على العطاء لأنها تغتني دائما بالحب والعرفان بالجميل من جهة الرجل، على العكس لو وجدنا الزوج ينكر دائما النواقص ولا يرى إلا كل شيء لم يتم عمله وكل شيء يحتاج لجهود ويظل يطالبه بالحاح، ويركز دائما على مالاتقدر عليه الزوجة لكثرة مسؤولياتها في المنزل، ويعود فيكرره لها فتجد المرأة نفسها تبذل مجهوداً جباراً ومع ذلك لايظهر الا النواقص، ومالم يتم القيام به فتفتر همتها وتزداد همومها ويزداد كسلها وإحساسها بأنها مهما فعلت فدائما هناك شيء ناقص، وقد يؤثر ذلك على نفسيتها أكثر فتصير عصبية جدا تنهار لأتفه الأسباب. ولهذا فدور الزوج هنا مهم جدا في مساعدة زوجته بيديه والتخفيف عنها وذكر محاسن كل ماتفعله وتشجيعها لفعل المزيد بصورة هادئة لاتجرح إحساسها. وإن كان معظم الأزواج الشرقيين يجدون غضاضة في المساعدة في أعمال المنزل فلاداعي لها ولكن على الأقل لايغالوا في طلباتهم وليحاولوا التخفيف بالكلمة الطيبة والمعاني النفسية عن المرأة وهذا له أثر أكثر من المساعدة اليدوية .

ولعل من أهم النقاط التي لايلتفت لها معظم الأزواج والزوجات هي الصراحة المطلقة بين الزوجين فالزوج يرى أنه لاداعي لشغل زوجته بمسائل شغله وتجارته وما الى ذلك والزوجة ترى أن الصراحة في رغباتها وماتريده من زوجها نوع من ترك الحياء وتخجل من ذلك وسبحان الله العظيم حيث يقول: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن». فماذا بعد ذلك ليكون الرجل لزوجته والزوجة لزوجها. فالصراحة بينهما تختصر المسافات بل تلغيها تماما فالرجل قد لايدرك مطالب زوجته فيهملها عن غير قصد فتزداد المرأة إحساسا ببعد الزوج عنها وعدم مراعاة شعورها بل وقد يصل الى إحساس بالدونية مما قد يوقع الفرقة لا قدر الله بين الزوجين والعكس صحيح. فالزوج يفترض أن زوجته الواجب عليها أن تعرف كل مايريد وكل رغباته بدون أن يقولها. ويفترض فيها أيضا أن تتصرف على هذا الأساس. والزوجة - خصوصا الحديثة العهد بالزواج - أين لها بالخبرة لتعرف ذلك ؟! . إنها تحتاج لفترة زمنية ومجهود نفسي طويل للوصول الى معرفة مايريده الزوج بالضبط لتحقيق راحته. وخلال هذه الفترة تزداد المشاحنات والغضب وإحساس كل منهما بعدم فهم الآخر له وعدم الحرص عليه. ولكن على العكس فإن الطرف الأكثر صراحة هو الأحرص على هذه العلاقة الزوجية، والأفضل في اختصار المسافات والوقت للوصول بالحياة الزوجية الى مايرغبه كل طرف منهما.

فيا عزيزتي الزوجة ويا عزيزي الزوج ليكن كل منكما أكثر صراحة وأكثر حرصا على هذه العلاقة وليحرص كل منكما على المعاملة الحسنة والكلمة الطيبة والمجاملة الرقيقة في موضعها ، ولندع جانبا أكذوبة الخجل بين الزوجين لنصل بزواجنا الى مرفأ الأمان ، ولا نترك مجالا للفرقة هي أبغض الحلال مع أن الحل بسيط جداً وفي أيدينا نحن طرفي معادلة الزواج وليس في يد أحد آخر■

لماذا يبحث الشباب عن الصداقة خارج حدود الأسرة؟

القاهرة. مفيدة شديد

□ «ابني يحب اصدقاءه اكثر من شقيقه بل هو في علاقته مع اصدقائه أفضل من علاقته بي أنا وأبيه وشقيقه وعلى الرغم من انه أحيانا يغير اصدقاءه إلا ان العلاقة الحميمة والمليئة بالمشاعر الجميلة والاسرار تظل بينهما كما هي. لماذا يبحث ابني عن الصداقة بعيدا عن افراد اسرته ويفضي بأسراره لصديقه ولايفضي بها لاخيه أو حتى لي فماذا افعل لاحصل على صداقة ابني؟»

رسالة هذه الأم هل هي حالة فردية أم ظاهرة اجتماعية؟ وهل كل الأبناء ينشدون الصداقة خارج حدود الاسرة؟ وما الاسباب التي تدعو الى ذلك وما هي سبل الحل السليم لهذه المشكلة؟.

● شريف حسن عمره «33 سنة» ترتيبه الأخير بين اخوته يقول: فارق السن الكبير بيني وبين أخي الذي يكبرني حوالي عشر سنوات لم يتح لي تكوين صداقة حقيقية معه فعلاقتنا خاصة ايام المراهقة علاقة كبير يوجه وصغير يستمع للتوجيه ولكن مع تقدم العمر بدأت بيننا علاقة يسودها الود واستشيره في كثير من الأمور ولكن حتى الآن لا استطيع ان اطلق على ما بيننا لفظ صداقة واعتقد ان السبب في ذلك يرجع لفارق السن الكبير بيننا.

ويحمل شريف الاخوة الكبار مسؤولية بداية الصداقة فيقول: يجب ان يبدأ الأخ الاكبر باحتواء أخيه الصغير ويحاول ان يلغي مسألة الفروق العمرية ولايجوز ان ينصب من نفسه مرشدا ومساعدا للأبوين في توجيه الاخوة الصغار وإلا فستظل العلاقة علاقة كبير وصغير.

وعن العلاقة بينه وبين ابويه يقول: هي علاقة محبة وتفاهم واتحدث معهما في كل شيء، إلا في بعض الخصوصيات التي احتفظ بها لنفسي بل قد اتحدث بها مع أخوتي لانه مهما كبر سن الاخوة فهم أقرب إلى فهم نفسيتي واقرب في تقدير المشاعر من الابوين.

● خالد سليمان «32 سنة» يقول: لم اسأل نفسي ابدا عن سبب عدم اتخاذ اخوتي اصدقاء لي بمعنى ان اقول لهم أي شيء، من الممكن ان أبوح به لصديق، ولكن دائما بيننا حوار وحب وتفاهم ولكن معظم حديثنا حول الامور الاسرية والمسألة في تقديري مسألة تعود أولا ثم تأتي بعد ذلك الرغبة في الاستقلالية وان تكون لي أموري الشخصية، كذلك تلعب مسألة اختلاف الفكر والاهتمامات دورا كبيرا في مسألة الصداقة فانا اختار صديقي الذي يشاركني الفكر ولكن لا استطيع ان اختار اخي الذي من الممكن جدا ان تكون اهتماماته وتفكيره بعيدة تماما عما أبحث عنه.

● تقول رشا جاب الله «22 سنة»: لي صديقة منذ ايام الطفولة وطدت الايام من علاقتنا ولا اخفي عنها شيئا حتى الآن وهي كذلك، قد نخفي ما نشعر به عن اقرب المقربين الينا لكننا لانخفيه عن بعضنا البعض.

أما شقيقتي الصغرى فأحكي لها عن تفاصيل حياتي كلها مع الاحتفاظ ببعض الاسرار التي ارى انها ـ أي اختي ـ اصغر من الخوض فيها ولكنني دائما اخبرها بأخطائي حتى تستفيد منها ولاتقع في مثلها وهي دائما تضعني في موقف الأم الناصحة لها.

● احمد محمود «13 سنة» بدأ كلامه بقوله: طبعا لا استطيع ان اقول لاخي كل شيء، انني احبه جدا ودائما تلعب معا واحزن جدا لو تعرض لمرض أو عوقب من أبي وأمي لكن لايمكن ان اخبره بأسراري لاننا كثيرا ما نتشاجر وقد يقول لأمي هذه الاسرار.

● ويقول ماجد رشدي «19 سنة»: هناك اشياء أحب ان اخفيها عن والدي ليس بالضرورة ان تكون اشياء مخجلة أو معيبة ولكنني اشعر دائما بأن هناك منطقة لابد ان تبقى بعيدة عن أعين اسرتي منطقة خاصة بي ولا احب ان اخبر بها أخي وأخشى ان ينتقل كلامه ولو بالصدفة الى والدي أما الصديق فهو بعيد عن أبي وأمي لذلك فهناك منطقة أمان في الحديث معه مثلما يأتمنني هو ايضا على منطقته الخاصة فالصديق مهم جدا بالنسبة لي لانه اختياري الشخصي.

● محمد عبد الواحد «25 سنة» يقول: أرى انه من الطبيعي جدا ان يختلف شكل الصداقة مع الاخوة أو الاصدقاء عنه مع الأب والأم لاننا كأبناء نمثل جيلا مختلفا في افكاره وموضوعاته وأحلامه وحتى في نزواته ولان رد الفعل سيكون مختلفا فمع الوالدين لابد ان اتحرى بيني وبين نفسي طريقة مناقشة الموضوع الذي احتاج أن أبوح به وعلى اختيار المدخل المناسب حتى لا أعرضه لأي قلق خاصة اذا كان الموضوع يتعلق بالدراسة أو الصحة وأفضل في هذه الحالة الحديث مع أخي الذي يصغرني بسنة واحدة فنحن على درجة كبيرة من الحب والتفاهم وفعلا انا صديق أخي.

وتوضح الدكتورة زينب رضوان ـ الخبيرة الاجتماعية واستاذة علم الاجتماع بآداب القاهرة ـ الاسباب الحقيقية التي تجعل الابناء يهربون بأسرارهم الى اصدقاء وينتقون هؤلاء الاصدقاء بعيدا عن حدود الحياة الأسرية فتقول: انتقاء الاصدقاء سواء من افراد الاسرة أو خارجها انما يتوقف على العلاقة بين الآباء والأبناء وبين الأبناء بعضهم ببعض وعلاقات الصداقة الحميمة بين افراد الاسرة ممكن جدا حدوثها لو ان العلاقات بين افراد الاسرة تسير في الاتجاه الذي يساعد على تنمية الصداقة ولكن أحيانا الأخ الاكبر يعتبر نفسه هو المسؤول الأوحد ولايعطي لاخيه الاصغر المساحة التي تجعل منه صديقا.

وعندما يبحث الابن عن الصداقة خارج الاسرة فذلك لانه يفتقدها عندهم والعلاقة الفوقية هي من اكثر الاشياء التي تعمل على تدمير علاقة الصداقة بين افراد الاسرة فالعلاقة الفوقية تقتصر على كبير يتكلم وصغير يستمع للكلام دون مناقشة، كبير يوجه وصغير ينفذ التوجيه حتى ولو كان ضد رغبته ومنه لاتصلح علاقة صداقة فالصديق يسمع ولايؤنب وحتى لو كان هناك نوع من التأنيب فهو عتاب خفيف.

ويقول الدكتور عادل مدني ـ استاذ الطب النفسي بالازهر ـ العلاقة مع الاصدقاء تتميز بأنها مليئة بالمشاعر الإيجابية والابناء يناقشون مشاكلهم بشكل افضل مع الاصدقاء ويطرحون المشكلة بصدق دون خوف، وتعتبر فترة المراهقة اكثر المراحل التي ينشد فيها الشباب التحرك بعيدا عن عائلاتهم لتكوين حياة مستقلة.

ويضيف د. مدني ان معظم الموضوعات تناقش بين الاصدقاء واكثر الموضوعات تناولا في المناقشة حسب احصائية علمية: العلاقة مع الجنس الآخر والصحة والمال وآمال المستقبل والتطلع للعمل والزواج وذكريات الطفولة والشكوى من الوالدين والذكور يؤكدون في مناقشتهم الاهتمامات الخارجية والانشطة المشتركة في الصداقة بينما تؤكد الاناث طرح مشاكل الذات وهذه فروق ضئيلة تقل مع زيادة عمق وطول الصداقة، كما اثبتت الدراسات ايضا ان العلاقة مع الاخوة او الآباء تتغير باختلاف مراحل العمر وقد وجد ان الاشخاص الأكبر سنا يكونون أقرب الى اخواتهم من الأصغر سنا.■

يحرص كثير من الشباب على انتقاء اصدقاء من خارج اطار الأسرة

حوار مفتوح

ماذا ينقص الشباب لينفذ أفكاره؟

مفهوم العلمية في الإسلام

□ نبدأ حوارنا المفتوح بضيف متميز هو الشاب أحمد عبدالله العيسى (18 عاما) وهو طالب بكلية الهندسة بجامعة الكويت ومعد برامج في وزارة الإعلام الكويتية. نترك الحديث لأحمد:

«من خلال تجربتي في وزارة الإعلام 3 سنوات حيث شاركت في برامج عديدة يغلب عليها الطابع الشبابي تمكنت من التعرف على أوضاع الشباب في الكويت، واعتقد أن هناك تقصيرا كبيرا من المؤسسات الحكومية والخاصة. ففي جميع المجالات هناك مواهب شبابية لا يستهان بها سواء في المجالات الأدبية أو العلمية وحتى الفنية. إلا ان هذه المواهب ينقصها الاهتمام والتطوير والدعم المادي المعنوي.

قد يتساءل البعض: ماذا ينقص الشباب؟ الشباب أحيانا يتحمس لتنفيذ العديد من الأفكار، ولكن ليست لديه الإمكانات المادية التي تمكنه من تحقيق طموحه، ولا توجد جهة تبذل جهدا في سبيل مساعدته بالدرجة المطلوبة»

في الأردن دار هذا الحوار المفتوح حول مفهوم العلمية في الإسلام. بدأنا الحوار بتقرير المقصود بالعلمية وهو الا تقبل أية دعوة أو فكرة أو رأي أو حتى فتوى بدون دليل. والا نقبل من الأدلة عقلية أو نقلية غير الموثق. والا نقبل اي نتائج بغير مقدمات. والا نقبل من المقدمات غير اليقين الصريح.

عزام زقزوق (جامعي): الحقيقة ان هناك قصورا في واقع الصحوة الإسلامية خصوصا، وواقع المسلمين عموما. وهذا القصور في التوثيق والعلمية عائد لأسباب منها التاريخي العميق ومنها الواقعي المعاش. وإذا أردنا أن نختم مفهوم العلمية في ديننا (وهو مفهوم أصيل) في هذا العصر، فعلينا أن نروض أدوات العصر وتكنولوجيا العصر والمعلومات لخدمة هذا المفهوم. وذلك كالتالي:

ـ تصنيف وترتيب النصوص الشرعية (القرآن والسنة) بحيث تصفى منها ما شابها أو علق بها عبر مسيرة الإسلام التاريخية من أحاديث ضعيفة أو موضوعة.

ـ خدمة هذه النصوص بالشروح الحديثة السهلة. بحيث يسهل ذلك فهم ذات النصوص واسقاطها على هذا الواقع بفهم متجدد ومعاصر وحتى تئتي أكلها.

أحمد طه (موظف): رأى أن افتقار العلمية نابع من عدم التعمق في الدين الذي يدعو إلى التزام الصمت. إذا كان المسلم لا يعرف بأحكام الدين. ويحبذ أن يلجأ لذوي الخبرة والمعرفة. والى العلماء المختصين: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد. كل أولئك كان عنه مسؤولا».

تيسير مشارقة (صحفي): عبر عن مخاوفه من قصور مراكز البحث وقلة هذه المراكز التوثيقية المعنية بقضية التوثيق. وتأصيل المعرفة الإسلامية وتدعيمها بالأسانيد والمراجع العلمية. ولكن عزام زقزوق، كان متفائلا. فقال: إن هناك بعض المعاهد ومراكز البحوث التي تسير قدما نحو تحقيق هدف العلمية في الإسلام عبر استخدام الحاسوب (الكمبيوتر). وبالتالي، فإن هذا الأمر سيسهل التعاطي مع هذه النصوص التي تشكل أصول الإسلام الثابتة التي تبنى عليها العقائد والأحكام والمصالح..الخ.

أحمد طه ـ الموظف والمتزوج وله خمسة أطفال ـ يرى أن من المهم تعزيز دور الاجتهاد في الإسلام. ويرى ان الحياة قد تعقدت وامتلأت بالمصاعب والمشاكل وان ليس بمقدور أي مسلم غير مضطلع أن يمارس عملية الافتاء. فهذه المهمة تحتاج إلى أشخاص أكفاء، وذوي خبرة ومعرفة. أي الراسخون في العلم.

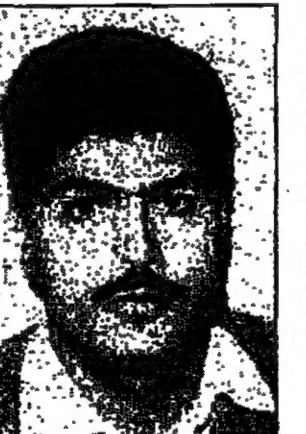
الصحفي مشارقة: كان يطالب بضرورة أن يكون رجال مختصون في عمليات الافتاء أو التفسير. على الا يمارس هذا الحق أي مسلم آخر. وحتى لا تضيع الأمور بين عارف وغير عارف بأمور الإسلام. بين داع للمعرفة ومدع بها.

عزام زقزوق ـ الخريج حديثا في جامعة إسلامية ـ قال: إن الإسلام لا يوجد فيه جهة «اكليروس» أو كهانة كما في النصرانية او اليهودية. تمثل مرجعية معصومة. وإنما الإسلام دين دليل وبرهان وعقل.

دافع مشارقة عن موقفه. فقال: أتمنى الا يصير لأي مسلم، لا يملك المرجعية في الإسلام، حق الافتاء في الأمور الدينية.

ووافقه عزام زقزوق بالتالي: بالطبع، لا، لا يجوز لأي مسلم أن يفتي في أمر الدين دون علم أو دراية وافية وإنما هناك علماء مختصون، وصفهم رب العالمين بأهل الذكر في القرآن الكريم: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»■





احمد العيسى

احمد طه

ملامح

راشد البياع

فهد المهنا

تعقد الحياة يفرض دراسة علم الإيماءات

عمان. الرياض.. المسلمون

□ يمتاز الشاب الاردني راشد البياع بدماثة الاخلاق. ويرى ان خلاص الامة الاسلامية من النفاق وآفة الكذب كفيل بانتعاش روح الانسان وبقائه متألقا ويافعا.

يعمل راشد في مؤسسة اعلامية ناشئة. في المجال الاداري والاعلامي. وهو مهتم كثيرا بالفلسفة. وبوسائل الاتصال غير اللفظية او ما يسمى بالايماءات الرامزة في الاسلام.. ويشكل عام لدى الشعوب. فتراه منكبا على دراسة الكتب الاعلامية، وغارقا في علوم الاشارات والرموز.. ويقول: اللبيب من الاشارة يفهم.. انظر الى حركات وايماءات زميلك فتصل الى ما يريد قبل ان يصلك كلامه.

ويشير هذا الشاب الى اهمية دراسة هذا الجانب من العلوم وخاصة بعد تعقد الاعمال في الحياة التي تتطلب احيانا اشارة او لفتة أو رمزا معينا لايصال فكرة كبيرة. ولكن الشاب البياع وبالرغم من اهتمامه بهذا العلم من العلوم الاتصالية يحث على استخدام اللغة في الايصال.. ويدعو الى البلاغة واستخدام اللسان في ايصال الافكار.. والبليغ من الناس هو الذي يستخدم عقله ولسانه ويبتعد في خطابه عن التلويح والترميز والاشارات التي قد تكون غير مفهومة أو قد تكون ذات دلالات أخرى غير المرجو منها عند المشاهد أو المستمع.

ويرى أن الانسان يتميز عن غيره من الكائنات بملكة اللغة واللسان وامكانية النطق. والنطق ابلغ من اي اشارة. لكن تعذر التفاهم بين الافراد من الشعوب المختلفة بقناة اللغة يجعل المرء يلجأ الى استخدام الاشارات والايماءات الرامزة التي يحسن ادراكها وادراك مغازيها ومعانيها في ثقافات الشعوب المختلفة.

اما ملامح الشاب فهد بن محمد المهنا فهي ملفتة للنظر باتجاه آخر يقول فهد: «لعلي لا اجانب الصواب عندما اقول ان هموم المسلمين الآن هم واحد الا وهو حال الاخوة في البوسنة».

فهد شاب لم يتجاوز بعد الخامسة عشر من عمره. ومع ذلك يبدو متقد الذهن.. سريع البديهة.. يشدك فيه شعورك بانك امام رجل قد صقلته الحياة.. برغم حداثة سنه الا انه يناقشك في هموم الكبار.

يقول فهد: ان شباب اليوم مستهدف الى ابعد الحدود فهو مستهدف من اجل اضعاف الامة.. ينتقد فهد الشباب في هواياتهم المعوجة من حب الكثير منهم للموضة وتقليد الغرب في اللبس والحركة، وكذا في تهور البعض منهم في قيادة السيارات ومحاولة ابراز العضلات والتفنن في القيادة المتهورة التي تودي بحياة الكثير من الناس.. ويرى فهد ان شباب اليم اتكالي الى ابعد الحدود، وانه يتصف بصفات يجب الا تكون فيه مثل عدم تحمل المسؤولية، وعدم احترام الصغير للكبير. والتهاون في امور دينية كثيرة، وهو يهوى القنص ولعب كرة القدم ويتمنى ان يأتي اليوم الذي يعرف الشباب ماذا تعني الرياضة، حيث ان الكثير يفهمها خطأ ويعتقدون انها فقط صراخ وتصفيق وتشجيع ذاك النادي وشتم الآخر، بينما الرياضة الحقيقية هي رياضة النفس على حسب المنافسة الشريفة بعيدا عن الضجيج والصراخ وبعيدا عن الغضب والالفاظ غير المؤدبة.■

هل تريد أن تكون من هواة تربية النحل؟

الكويت. محمد الصوفي

□ تربية النحل من الهوايات الشائعة، وهواتها يتزايدون يوما بعد يوم، حتى اصبح وجود الخلايا في البيوت ظاهرة طبيعية.

عبد الله الحسيني الشريف احد الذين اهتموا بهذا المجال، واحتوى الكثير من خلايا النحل في حديقة بيته، وهو مرجع لكل من يعرفه من اصحاب هواية التعامل مع النحل.

يقول عبد الله الشريف: الخلية هي بيت النحل المتطور، وتوضع كاملة عادة مقابل شروق الشمس وفي مكان محمي من تيارات الهواء. وتوضع تحت أرجل الطاولة الحاملة للخلية اوان بها ماء اوزيت محروق لحمايتها من النمل. وفي العادة هناك موسمان لجمع العسل في الكويت وهما شهر يونية حيث يكون النحل قد تغذى من ازهار الربيع، وفي نهاية شهر اكتوبر حيث يكون موسم تزهير اشجار السدر هو من اجود انواع العسل في الكويت من حيث الرائحة والطعم. وعن الشروط التي يجب توفرها في النحال يذكر الشريف: شدة الحرص والعناية الفائقة.. القيام بالاعمال في وقتها . النظرة الشاملة.. الاخلاص والحماس.

ومن الافضل للنحال المبتدئ ان يبدأ بخلية واحدة او خليتين ثم يبدأ الزيادة بالتدرج.

ويتحدث الشريف عن عالم النحل فيقول: النحل يتكون من مجموعة متكاملة بعضها مكمل لبعض فالنحلة حشرة صغيرة ضعيفة من رتبة غشائيات الاجنحة ومن العائلة التي تستطيع بانن ربها تخزين رحيق الازهار من اجل غذائها وتحويله الى عسل وشمع، وقد ورد ذكرها في آيتين من سورة النحل والتي سميت باسمها تكريما لها من الله عزوجل.

وتتكون عائلة النحل من الملكة وهي اطول وانحف من الذكور واكبر حجما من العاملات. وهي الام لجميع النحل ومهمتها الحيوية التناسل والقيادة والابقاء على وحدة المجموعة. وتضع الملكة كل يوم مابين 1000الى 2000بيضة حسب فصول السنة ووفرة العسل ودرجات الحرارة. والتي يجب ان تكون داخل الخلية مابين 24 ـ 35 درجة مئوية. فتبدأ الملكة تبيض عادة عندما يكون عمرها 10ايام اذا كانت حالة الطقس جيدة وعدد الذكور كافيا لتلقيح الملكة. وتلك هي المهمة الرئيسية للذكور حيث انه لاتوجد مهمة اووظيفة للذكور غيرها. اما الجهد الاكبر في الخلية فهو للعاملات حيث تقوم باطعام الملكة من الغذاء الملكي الخاص وهي العضو الفعال المنتج في مملكة النحل.

وهناك جيلان من العاملات في الخلية: الجماعة الكبيرة ذات الخبرة خارج الخلية. ويتكون عددها من 25000 نحلة تقريبا وهي التي تسرح كاسراب متلاحقة الى البساتين والازهار بعضها يجمع الرحيق وغبار الطلع والبعض الآخر يجمع الماء اللازم للخلية. وللنحلة العاملة معدتان: الاولى مخصصة لجمع الرحيق وافراز الخمائر اللازمة عليه تمهيدا لتحويله الى عسل، والثانية مخصصة لهضم ماتتناوله النحلة من طعام ليعطيها الطاقة الكافية للحياة والحركة كما ان لها تجويفا خاصا لخزن حبوب اللقاح.

ويضيف الشريف ان النحلة تهتدي الى موارد العسل بواسطة حاستي الشم والابصار للالوان. اذ ان بعض الالوان تجذبها اكثر من غيرها. وتستطيع النحلة ان تتذكر موقع الشمس في الافق فهي تميز خط مسارها من الخلية الى موارد الرحيق حيث يمكنها زيارة الازهار على مدى 3 اميال او اكثر. وتحط النحلة في الرحلة الواحدة على ازهار تتراوح ما بين 50 الى 1000زهرة.■



الحسيني يعرض خلايا النحل

نداء

عزيزي الشاب..

انت ايضا تستطيع أن تساهم بدعم إخوانك في البوسنة والهرسك.

اتصل بنا على الارقام: 4033461 ـ 4035336

مع تحيات الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك■

حجة الجراد!

□ قال الشاعر:

جاء الجراد على زرعي فقلت له:
لا تأكلن ولا تشغل بإفساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة:
إنا على سفر: لا بد من زاد!■

الخط الساخن

يجيب عن اسئلتكم

د. عبدالمنان ملا معمور بار

أستاذ الارشاد النفسي المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

أعاني من الاكتئاب

□ ف. خ من مكة المكرمة تقول: أعاني منذ 10 سنوات من مرض نفسي يسمونه (الاكتئاب) وأنا آخذ العلاج الطبي الذي يصفه لي الاطباء ولا ينفع في شيء. اشعر بالتفكير الدائم في الموت والقبر والمرض، وأخاف كثيرا على أولادي وأشعر دائما بضيق الصدر وكتمة في الداخل، ما رأيكم في مشكلتي هذه؟

هذه الحالة النفسية هي «الكآبة النفسية» فعلا، وهي حالة مزاجية تشعر بالخوف، والقلق، والكراهية، فحالتها تسمى بالشخصية الكئيبة. وهناك نظريات مختلفة في تفسير هذا النوع من الكآبة (نفسية، وتكوينية وعضوية) ولا داعي للدخول في تفسيراتها العلمية. ولكن عموما نوجز اسباب كآبتها، ان ما تعانيه من كآبة نفسية ناتج عن شعور بالفشل في الحصول على الحب والعطف الكافي في سنوات طفولتها الاولى. واعتقد ان هناك صراعا نفسيا ناتجا عن هذا الشعور بالفشل والخسارة والحرمان في حياتها الزوجية الحالية، وهي لا تعي هذا الشعور وقد لا تقتنع به لانه غير واضح في وعيها الشعوري، ويظهر أنها قاسية على نفسها وغير متسامحة، فلذلك فهي تشعر بألم نفسي حاد وتعذيب ضميرها، وهذا ما عبرت عنه بشعورها بأفكار تلاحقها دائما عن الموت والقبر والوساوس الشيطانية الى جانب انها غير قادرة على التعبير عن الحب والعطف وذلك ناتج عن كبتها للكراهية في اللاوعي ولذلك يظهر انها قاسية على نفسها، والمس من خلال عرضها لمشكلتها انها تعيش لوحدها وهذا سبب لها الشعور بالقلق والخوف على اطفالها مما جعل افكار الموت والقبر تلاحقها حتى انها اعتبرتها حقيقة اكيدة.

وبعد هذا التشخيص السريع لحالتها المكتئبة، يمكن ان نوضح نوعين من العلاج: العلاج النفسي والدوائي:

1 ـ يفضل ان تعالج حالتها في احدى المستشفيات النفسية التي تتوفر فيها هيئة طبية متخصصة في الطب النفسي.

2 ـ استخدام العلاجات المضادة للكآبة (الادوية المفرحة) مثل هذا العلاج يعطي مع مرور الزمن فائدة علاجية تقلل من الشعور بالحزن والكآبة، واذا لم تستجب حالتها لاستعمال الادوية المفرحة في خلال شهر واحد، فيقتضي الامر عندئذ وقفها أو استبدالها بعلاجات اخرى، أو بتغيير نمط للمعالجة

3 ـ زرع الثقة في نفسها وفي حتمية الشفاء من المرض ان شاء الله.

4 ـ النظر لحالتها من جميع جوانبها النفسية، والجسمية، والاجتماعية، ومحاولة التعرف على مسببات الكآبة والتعرف على طبيعة العلاقة القائمة بين تجربتها النفسية وبين حالتها المرضية.

5 ـ لتكن نظرتها للحياة نظرة ايجابية، وتحسن الظن بالآخرين، وان تفكر بطريقة واقعية ومعقولة، وبذلك تجد الراحة والطمأنينة في حياتها ان شاء الله.

ثانيا العلاج الديني:

عليك بالدعاء، والتسبيح والصلاة ففي ذلك وقاية وعلاج، ومن امثلة الدعاء الوقائي ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال:

«ما اصاب عبداً هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته احدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي، الا اذهب الله همه وحزنه وابدله مكانه فرجا»■

كلمات متقاطعة

افقيا:

1 ـ اقل القارات المأهولة في العالم سكانا.
2 ـ ريل (مبعثرة) اداة جزم ـ احد الرسل من اولي العزم.
3 ـ تعب ـ فاكهة حمراء تستعمل عصيرا، ولتزيين الحلويات.
4 ـ اداة استغاثة ـ اسم يطلق على الراوي الذي يروي شعر شاعر معين.
5 ـ الاسم الكامل لعالم سويدي اكتشف الديناميت، وله جائزة عالمية شهيرة كل سنة.
6 ـ كنية وأسطورة.
7 ـ تخفيه.
8 ـ سورة باسم افضل الانبياء عليهم جميعا صلاة الله وسلامه ـ شجع.
9 ـ يتقابلان ـ متشابهان.
10 ـ قائمة بمحتويات الكتاب ـ دهان للعلاج.

راسيا

1 ـ لقب مؤسس علم الجبر ـ توفي سنة 235هـ
2 ـ من الملابس ـ اقسم.
3 ـ ذهب ـ سيابته وسحابته.
4 ـ متشابهات ـ نام (معكوسة).
5 ـ الاعلام التي يلتف حولها الجيش ـ أول حرفين من الحروف الزائدة في كلمة يستكبر.
6 ـ اداة جزم ـ جاءوا (معكوسة).
7 ـ يمتنع من فعل الشيء ـ ارقد.
8 ـ فرغوا ـ جواب.
9 ـ متشابهان ـ اعلنوا ولاسم له، وسلموا عليه.
10 ـ خدع ـ مشاكل.

حل العدد الماضي

مسابقة المسلمون

«1200» دولار شهريا

□ تتطلب المشاركة في المسابقة الاجابة عن جميع الاسئلة الواردة خلال اعداد الشهر وارسالها دفعة واحدة بعد انتهائه. تستخلص اجابة السؤال من خلال الموضوعات التي تطرحها «المسلمون» في أعداد هذا الشهر.

يفوز 4 متسابقين شهريا ويحصل كل منهم على 300 دولار امريكي.

آخر وقت لقبول الاجابات اليوم الأخير من الشهر التالي لاسئلة مسابقة الشهر الذي سبقه.■

السؤال الثاني لشهر «سبتمبر»

ماحكمة عقد الزواج في الإسلام؟

الاسم : ....

العنوان : ....

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعا يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة ـ وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج..

حقوق الإنسان والتناقض الصارخ بين النظرية والممارسة

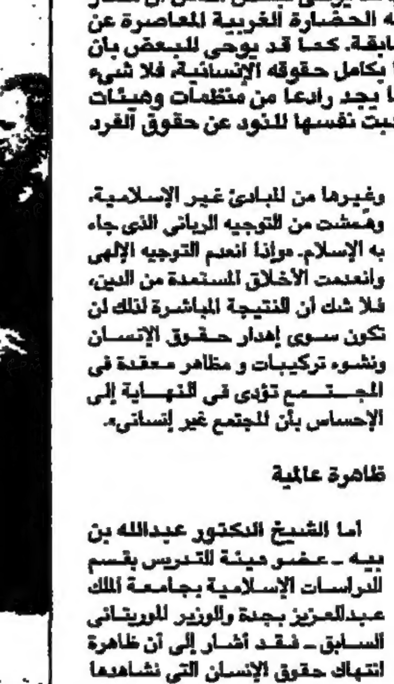
كيف يمكن إعادة الاعتبار لإنسانية الإنسان؟

الإسلام حدد حقوقا كثيرة للإنسان لم تنص عليها المواثيق الدولية

ترويع الآمنين والإضرار بالممتلكات لا يقره الإسلام مطلقا



نظرة بريئة الى اشلاء ذويها والخيال يتساءل عن حقوق الانسان



في البوسنة تهدر كرامة الانسان باشراف دعاة حقوقه !!

الرياض ـ سليمان العيدي

□ «حقوق الإنسان» من أكثر الشعارات دورانا على ألسنة الناس بمختلف فئاتهم في هذا الزمان، مما يدل على أن هذه المشكلة من القضايا المركزية التي تشد إليها الأنظار، فتعقد لمناقشتها الندوات والملتقيات، ويرفع لواء الدفاع عنها المنظمات والمؤسسات. هذا الاهتمام الكبير بهذه القضية في عالمنا اليوم قد يوحي لبعض الناس أن شعار حقوق الإنسان نتاج جديد تميزت به الحضارة الغربية المعاصرة عن غيرها من الدورات الحضارية السابقة. كما قد يوحي للبعض بأن الإنسان في عالم اليوم يعيش متنعما بكامل حقوقه الإنسانية، فلا شيء ينتهكها، وكل من يحاول المساس بها يجد رادعا من منظمات وهيئات كثيرة، ومنابر إعلامية وسياسية نذرت نفسها للذود عن حقوق الفرد والجماعة على حد سواء.

وعند الدراسة والتقصي يتبين أن كلا الادعائين لا يعدوان أن يكونا مجرد وهم كاذب أملاه الضجيج الكبير الذي يحاط به شعار حقوق الإنسان في عصرنا الراهن.

فمع أن الحضارة الغربية تسعى جاهدة للتأكيد على أنها جاءت منقذة للبشرية، وحامية لكرامة الفرد والجماعة بصورة لم يشهد لها التاريخ مثيلا في عصوره الطويلة، ومع طغيان وجهة النظر التي تسعى لجعل الثورة خاصة والنهضة الأوروبية المعاصرة عامة هي الأب الشرعي والوحيد لكل القيم التي تعلي من قيمة الفرد وتحقق له ذاته وما يهفو إليه من مبادئ كالحرية والعدل والمساواة والأخوة، على الرغم من ذلك كله، إلا أن الدارس الموضوعي لا يشق عليه الاطمئنان إلى أن قضية حقوق الإنسان قديمة قدم الأديان السماوية عامة، وقديمة ومجلاة ومفصح عنها غاية الإفصاح في الدين الخاتم المهيمن على الأديان جميعا، ديننا الإسلامي الحنيف، فالقارئ لكتاب الله سبحانه وتعالى، ولسيرة نبيه صلى الله عليه وسلم ليأخذه العجب من وضوح نصوصه التي قرر فيها الحقوق المشروعة التي يجب صيانتها تحقيقا لإنسانية الإنسان وتكريما له على سائر المخلوقات المسخرة له: «ولقد كرمنا بني آدم».أما المغالطة الثانية، فلا شك أن إطلالة سريعة على أحداث العالم الذي تقاربت جنباته وأطرافه بعد ثورتي العلم والاتصالات، تؤكد أن كرامة الإنسان وحقوقه في عالم اليوم عرضة لأشد أنواع الانتهاك وأسوأ مظاهره، حتى ليخيل للمرء أن حجم هذا الانتهاك لا يقل عن حجم الضجيج الهائل الذي يحيط بشعار حقوق الإنسان، بل ربما كان هذا الشعار نفسه ستارا لأفضح صور الاستهانة بالكرامة البشرية والدوس على مقوماتها.

والأسوأ من ذلك كله أن كثيرا من الجهات والدوائر المسؤولة عن كثير من الانتهاكات المشاهدة لحقوق الإنسان تجند وسائلها وطاقاتها المتنوعة لتبرئتها من تهمة التجني على حقوق الإنسان، وبالمقابل تلصق هذه التهمة بأديان ومبادئ هي أبعد ما تكون عن ذلك، وما الحملة الشرسة القديمة الجديدة التي يواجه بها الإسلام وأهله في مجال حقوق الإنسان إلا حلقة في هذه المحاولة اليائسة.

ترى ما هي أسباب ما يلحظه المتتبع لأحداث العالم من شيوع لظاهرة الانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان، فردا كان أم جماعة، بصورة لا يكاد يوجد لها مثيل من قبل؟

غياب التوحيد الأخلاقي

يرى الدكتور عبدالله عمر نصيف ـ نائب رئيس مجلس الشورى بالسعودية ـ أن هذه المظاهر المختلفة لانتهاكات حقوق الإنسان التي تكاد تعم عالمنا اليوم إنما تعود أساسا لفقدان العالم بنظمه المختلفة وشعوبه المختلفة للتوجيه والتربية والإرشاد والتعليم الصحيح، مما أنتج فئات من المجتمع في كافة الأمصار لا تؤمن بأي مثل أو مبادئ، فما نشاهده اليوم هو نتيجة حتمية لفقدان العالم لأي توجيه أخلاقي أو ديني.

ويضيف: سبق لي أن شاركت في ندوة بجامعة «ستانفورد» في «كاليفورنيا»، كان المتحدثون فيها من أجناس وأديان مختلفة: يهود ونصارى ومسلمون وغيرهم، وأثيرت في الندوة قضية ذات أهمية كبيرة، تتعلق بالبحث عن نتائج حرمان الطلاب في الجامعات الأمريكية من التعليم الديني والتوجيه الخلقي، فأفاد الجميع دون استثناء أن النتيجة المباشرة لذلك نشأة جيل من المجتمع الأمريكي لا يؤمن إلا بالقوة والأمور المادية، فليس هناك ما يهذب أخلاقه وحركاته وتصرفاته، فتبين للجميع أنه منذ الخمسينات وحتى نهاية السبعينات مر المجتمع بفترة لا دينية بحتة، فنشأت فئة من الناس تنتهك أبسط القيم الإنسانية ولا تحترم حقا من حقوق الفرد المشروعة.

أما بالنسبة لعالمنا الإسلامي، فقد أشار د. نصيف إلى أنها مجتمعات مقلدة لغيرها عملا بقاعدة ولع المغلوب بتقليد الغالب، ولذلك سعت إلى تنشئة الأفراد على العلمانية والاشتراكية وغيرها من المبادئ غير الإسلامية، وهمشت من التوجيه الرباني الذي جاء به الإسلام. ومادام انعدم التوجيه الإلهي وانعدمت الأخلاق المستمدة من الدين، فلا شك أن النتيجة المباشرة لذلك لن تكون سوى إهدار حقوق الإنسان ونشوء تركيبات و مظاهر معقدة في المجتمع تؤدي في النهاية إلى الإحساس بأن المجتمع غير إنساني.

ظاهرة عالمية

أما الشيخ الدكتور عبدالله بن بيه ـ عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة والوزير الموريتاني السابق ـ فقد أشار إلى أن ظاهرة انتهاك حقوق الإنسان التي نشاهدها في كل مكان من العالم هي ظاهرة عالمية ومن الخطأ الادعاء بأنها مشكلة إسلامية خاصة، فالأحداث تتوارد علينا بأن هذا الانتهاك يحدث في اليابان حيث استعملت أرهب الوسائل وأكثرها تطورا في قتل الناس الأبرياء في حادثة أنفاق المترو الأخيرة، كما تحدث في ألمانيا وإيرلندا وغيرها من مناطق العالم المختلفة، ولا شك أن من أهم أسباب هذه الظاهرة الخواء الروحي، حيث أشبع الجانب المادي في الإنسان دون الجانب الروحي، فأصبح يشكو من عدم توازن، كما أن من أسباب هذه الظاهرة البطالة وما تعنيه من تعطيل للطاقات عن العمل المنتج المفيد، وإحداث فراغ في حياة العاطل عن العمل يسعى لملئه بأعمال كثيرة غير مشروعة، كما أن من الأسباب المباشرة وجود الظلم والجور الذي يدفع لردود أفعال متطرفة في غالب الأحيان، ومنها أيضا هذا التواصل الإعلامي الذي جعل العالم بمنزلة قرية واحدة، ولا شك أن هذا التواصل له آثاره السلبية إلى جانب آثاره الإيجابية، ومن هذه الآثار السلبية نقل عدوى انتهاك حقوق الإنسان بأساليبها ومنهجياتها ووسائل تنفيذها من مكان إلى آخر.

لن يتم الشهود الحضاري إلا بتقديم أنفسنا نموذجا حضاريا عمليا.

فقدان الوازع الروحي

ويقول الدكتور حامد بن أحمد الرفاعي ـ الأمين العام المساعد لمؤتمر العالم الإسلامي: إن ما تشاهده من ممارسات في البوسنة والشيشان وما رأيناه في اليابان والحدث الذي اهتز له العالم في «أوكلاهوما» بأمريكا، هذه الأحداث وغيرها كثير تنبئ عن وجود جيل يتمرد على قيمة الإنسان، وإذا تساءلنا عن الثقافات والأدبيات التي أفرزت هذا الجيل بأخلاقياته الصادمة والمصادرة لحقوق الإنسان وكرامته، لوجدنا السبب المهم وراء ذلك هو فقدان الوازع الروحي الوجداني، يقول: «النفس البشرية فطرها الله سبحانه وتعالى على حب الخير للذات والآخر، لكن يبدو أن هذه الفطرة قد أفسدت بثقافات وأدبيات خالية من أي مضمون خلقي أو ديني، والسبب في ذلك كله هو بعد الناس عن القيم الربانية الحقة. هذا الكلام لا نردده نحن فحسب، بل عقلاء العالم الآن يصرخون محذرين من الأخطار التي تتهدد شعوبهم، فقبل فترة كتب السياسي الأمريكي السابق المعروف «جيمس بيكر» مقالا تحت عنوان: «بلغ السيل الزبى»، يتحدث فيه عن الأخطار المحدقة بالمجتمع الأمريكي، ومما أشار إليه أن أمريكا تواجه اليوم جيلا غير مسؤول، هذا الجيل أفرزته ثقافة صنعناها نحن بأيدينا ـ كما يقول ـ هذا الجيل أفرزه قرار اتخذ في أمريكا سنة 1963م، يدعو إلى إباحة الجنس، مما أفرز أسرا مفككة وجيلا غير مسؤول، فانعدمت قيمة الأسرة، وفقد هذا الجيل قيمة الانتماء الوطني والاجتماعي والثقافي والإنساني. فلا يستغرب بعد ذلك إحصائيات تفيد بأن أمريكا تواجه ثلاثة جرائم بين اغتصاب وقتل وسرقة في كل ثانية. ثم إن هذا الجيل نفسه يكلف أمريكا 80 (ثمانين) مليار دولار سنويا لمقاومة انحرافاته واعتداءاته. فالأسس التي ربيت عليها الأجيال والقيم والمبادئ التي نشأت عليها هي المسؤولة عن هذا السيل الجارف من الأخطار التي تهدد كرامة كل فرد وآدميته.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا يتمثل في كيفية التصدي لهذه الظاهرة المهددة للأفراد والجماعات، إذ كيف يمكن الخروج من هذا النفق المظلم، وهل من سبيل إلى إعادة الاعتبار إلى إنسانية الإنسان؟

التربية المتوازنة

طالب د. نصيف بضرورة إدخال مناهج ومواد دينية تركز الفضيلة وتربي الأخلاق الكريمة في كل التخصصات العلمية دون استثناء، فطالب الهندسة أو الطب أو الفلك أو غيرها بحاجة ماسة إلى جرعات من المواد الدينية حتى يصبح تكوينه متوازنا وخلقه مستقيما وعنصرا مفيدا لأهله ووطنه، وانعدام هذه المواد ينشأ عنه حتما عدم توازن في شخصية المتعلم مهما أجاد نفسه في إتقان تخصصه، فالتوجيهات الأخلاقية وقدر كاف من العلوم الدينية من ضرورات التنشئة السليمة للأفراد.

كما دعا د. نصيف إلى ضرورة التواصل بين الأمم وإجراء الحوارات الجادة التي تهدف إلى رفع الأسر عن بني الإنسان بقطع النظر عن الدين أو اللغة أو الجنس أو اللون، والمتتبع لواقع المجتمعات الإسلامية منها وغيرها ليدرك تنامي بعض التيارات التي تدعو إلى ضرورة الاعتصام بالمبادئ الدينية والخلقية التي تهذب النفس البشرية وتربيتها على حب الخير للآخر وكره أذيته كما تحب الخير لها وتدفع الأذى عنها. ففي عالمنا الإسلامي تتنامى صحوة إسلامية تدعو إلى ضرورة العودة إلى ديننا الإسلامي والتمسك به والاهتداء بهديه.

وفي الغرب برز تيار ـ وإن كان لا يزال ضعيفا ـ يدعو إلى الحوار مع الآخر والتواصل معه، والبحث فيما يصون كرامة الإنسان أينما وجد، والوسائل الكفيلة بدفع كل ما يمكن أن ينال من القيمة البشرية للإنسان أو يهدر إنسانيته. ولا شك أن مد جسور التواصل الحضاري مع هذا التيار أمر ضروري، فالعالم لا يمكن أن يسود فيه السلام والوئام والرفاهية الإنسانية عامة، وكل المعاني المحققة لإنسانية الإنسان دون لقاء وتواصل بين العقلاء من شتى بقاع العالم.

إيجاد ميثاق عالمي

وأكد د. ابن بيه على ضرورة أن يكون العلاج لهذه الظاهرة عالميا؛ لأن طبيعتها كذلك، فقد أصبحت هذه الظاهرة بسبب انتشارها وتطورها وخطورة وسائلها، مصدر تهديد مباشر لأرواح الأبرياء في كل مكان؛ لذلك فلا بد من تضافر كل الجهود للتصدي لهذا الخطر كما أشار إلى أن العلاج المهم يكون بالعودة إلى المثل والمبادئ والأخلاق، خاصة تلك التي تضمنتها الديانات السماوية، كما قد يكون أيضا باللجوء إلى وسائل الزجر والردع عندما يستلزم الأمر ذلك.

كما أن من الوسائل التي قد تكون ناجعة في مواجهة ظاهرة تهديد حقوق الإنسان والنيل من كرامته إيجاد ميثاق عالمي يصوغه تجمع عالمي يضم بالإضافة إلى الحكومات الرسمية المثقفين والمفكرين والمنظمات العالمية الشعبية وغير الشعبية وغيرها، تجتمع كلها لمناقشة هذه الظاهرة وتحديد أسبابها الحقيقية، ومن ثم وضع الأسس الكفيلة بمعالجتها معالجة جذرية. على أن يكون هذا العلاج عالميا وعادلا، يضع في الاعتبار الحقوق الأساسية للإنسان، ويعالج أسس الظلم والجور التي تؤدي إلى الحقد والاعتداء. ومن المهم جدا أن يعرف هذا التجمع أولا القضايا الأساسية التي يكون الاعتداء عليها اعتداء صارخا على حقوق الإنسان. وبالنسبة لنا نحن ـ المسلمين ـ لا شك أن كل اعتداء على الأنفس والزموال والأعراض والمؤسسات ودور العبادة والأماكن المقدسة وغيره، كل ذلك يعد ضربا لحقوق الإنسان في صميمها.

تعالوا إلى كلمة سواء

أما د. الرفاعي فقد انطلق من قول الله تعالى: «يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل»، ليطالب أهل الكتاب بأن يقيموا التوراة والإنجيل لأن فيهما قيما أخلاقية وإنسانية، لو تمسك بها أهلها لزالت كثير من أسباب الاعتداء على الكرامة البشرية التي نشاهدها كل يوم. كما دعا المسلمين والأجيال المسلمة إلى ضرورة إقامة الإسلام والتمسك بهديه، فلو اجتمع الناس جميعا على القيم الربانية التي جاء بها الرسل، لأخذت مقولة حقوق الإنسان معناها الصحيح ومضمونها الجاد.

الإسلام والمحافظة على الحقوق

في حديثه عن حقوق الإنسان في الإسلام وما تتفرد به عن غيرها من الشعارات والدعوات المحاطة بهالة ضخمة من الضجيج الإعلامي، الذي يحاول أن يوحي بأن هذه القضية من قضايا العصر التي لم يسبق لأي دين أو مبدأ إثارتها فضلا عن بسطها وتوضيحها يشير د. نصيف إلى أن الإسلام جاء مهيمنا على الأديان الأخرى وخاتما لها، ومصححا لانحرافات كثيرة وقعت في الأديان السابقة. وهو دين سماوي منزل من عند الله خالق البشر جميعا، والعالم بما يحتاج إليه هذا الإنسان وما ينبغي أن يوفر له لكي يعيش حياة كريمة ويتعايش مع الآخرين.

ولا مجال للموازنة بين ما جاء به الإسلام وما أقره من حقوق للفرد والجماعة على حد سواء، وما أثير أو يثار اليوم من هذه القضايا. ولا شك أن من اليهود والنصارى بعض المنصفين الذين يدركون هذه الحقيقة، ويعلمون القيمة الكبرى التي أولاها الإسلام للإنسان. وما وضعه من ضوابط تحمي كرامة الإنسان من الهدر، وتحفظ حقوق الفرد ذكرا كان أم أنثى، كما تحفظ حقوق الجماعات والأمم. والنصوص من القرآن والسنة الموضحة للأسس والضوابط التي من شأنها المحافظة على حقوق الإنسان، والحيلولة دون إهدارها، هذه النصوص أكثر من أن تحصى أو تذكر في مثل هذا المقام، منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لزوال السماوات والأرض أهون على الله من إهراق دم مسلم»، وهو نص بين الدلالة على الشأن العظيم الذي تحظى بها النفس البشرية عند الله سبحانه؛ لذلك أوجب الإسلام صيانة كرامة الإنسان في كل الظروف والأحوال حتى في حال الممات، كما بين حقوق الأفراد في أوضح صورة، ووضع الوسائل الكفيلة بالمحافظة عليها ومنع إهدارها.

مصيبة النظام العالمي في البون الشاسع بين النظرية والتطبيق

كما أشار د. نصيف إلى أن واقع المجتمعات المسلمة في عصرنا الحاضر لا يعبر في كثير من مظاهره عن سمو المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام وأقرها للحفاظ على كرامة الإنسان، وما ذلك إلا بسبب جهل مجتمعاتنا بحقيقة هذا الدين وبعدهم عنه، بالإضافة إلى الآثار السيئة التي تركتها الحقبة الاستعمارية على الشعوب المسلمة، ثم بسبب تلك الدعوات المضللة التي أريد لها أن تحل محل دين الأمة وهويتها كالعلمانية والاشتراكية وغيرها.

والمهم قبل ذلك وبعده أن لا نشغل أنفسنا كثيرا بالموازنة بين قيم الإسلام التي جاء بها حفاظا على حقوق الإنسان وتلك التي أقرتها بقية الأديان؛ لأننا نعلم علم اليقين أن ديننا الحنيف جاء خاتما لهذه الأديان ومصححا لها ومهيمنا عليها. والحق أوضح من أن يخفى على الباحث المنصف. وبدلا من ذلك يفضل دعوة أهل الأديان والحضارات الأخرى إلى أن يلتقوا على كلمة سواء ويبينوا ما في أديانهم من مبادئ سامية لمواجهة مظاهر الانتهاك المستمر لحقوق الأفراد، على أن يكون الإسلام ـ كما أراد الله له ـ مهيمنا على هذه الأديان والمبادئ جميعا وراعيا لها. كل ذلك بهدف إيجاد مجتمع بعيد عما يلاقيه اليوم من عسف وظلم وإهدار لحقوق الأفراد وارتكاب لكل أنواع الإجرام من ترويع للآمنين وتحطيم لما شيده الإنسان وبناه وضحى من أجله، فهذه التصرفات وما أشبهها لا يقرها الإسلام مطلقا، مهما كانت الدوافع والأسباب، ولا يمكن أن يعذر من يمارسها أو ينادي بها ويشجع عليها.

الإسلام حدد حقوقا كثيرة

أما د. ابن بيه فقد أكد أن الإسلام كان سباقا إلى الإعلان عن حقوق الإنسان، فقد نص الله في كتابه على هذه الحقوق قبل أكثر من أربعة عشر قرنا. قال تعالى: «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا». كما فصل الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الحقوق وبينها، من ذلك ما قاله في خطبته بحجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا». فلا يوجد بيان أوضح من هذا البيان في إيضاح حقوق الإنسان وتركيزها. بل إن الإسلام يعد حتى مجرد قطع الأشجار لغير حاجة أو فائدة فسادا في الأرض، فقد ذكر المفسرون عند قوله تعالى: «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها»، أن قطع الأشجار المثمرة لغير فائدة هو من الإفساد في الأرض.

كما أن الإسلام حدد حقوق الإنسان ونوعها فجاءت أكثر من الحقوق التي اصطلح على تسميتها بالميثاق العالمي لحقوق الإنسان، الذي نشأ أساسا مع الثورة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر، ثم فصلته عصبة الأمم وبعدها منظمة الأمم المتحدة الذي اتخذته نبراسا ونظاما تدعو الشعوب للالتزام به. وقد امتدت حقوق الإنسان في الإسلام لتشمل حقوقا كثيرة لم تنص عليها المواثيق الدولية المعاصرة مثل حقوق الضيافة وحقوق الجار وحقوق التكافل بين الناس.

عدم وضوح الرؤيا لدى المسلمين

أخيرا: نسمع بين الفترة والأخرى لغطا يحاول أن يثير الشبهات متهما الإسلام والتشريعات الإسلامية بإهدار حقوق الإنسان وتعارضها مع ما تقتضيه الكرامة البشرية، فما أسباب ذلك؟ وما مدى مصداقية الطروحات والدعوات المنادية بحقوق الإنسان والمندة بخرقها خاصة في ظل ما نشاهده من تشكل لما اصطلح على تسميته بنظام عالمي جديد؟

أعاد د. نصيف هذا التشكيك ومحاولة الزج بالتشريعات الإسلامية في قفص الاتهام إلى انعدام وضوح في الرؤيا وجهل بهذه التشريعات التي قررت من الحقوق للأفراد والجماعات ما لم تقرره أية نظرية أخرى، ولم يقتصر هذا الجهل على غير المسلمين فحسب بل تعدى ذلك ليشمل فئات من المسلمين أنفسهم، الذين لم يدركوا عظم ما قرره دينهم من مبادئ وقيم تحفظ كرامة الإنسان وتصونها من الإهدار، واعتقدوا بدلا من ذلك أن هذه القيم لم تقرر وتتضح إلا حديثا بوساطة هيئات ومنظمات عالمية نذبت نفسها إلى هذه المهمة.

هذا بالإضافة إلى ما تنطوي عليه هذه المحاولات من مكر وعداء، وكره للإسلام وأهله، خاصة من الأعداء غير المسلمين الذين يستميتون في الدفاع عن مصالحهم من أي مصدر من مصادر التهديد الموجه لها، والذين يعتقدون أن أعدى الأعداء في الحقبة المعاصرة هو هذا التوجه الإسلامي والصحوة الإسلامية.

تناقض بين الطرح والعمل

أما د. ابن بيه فقد أشار إلى أن ما اصطلح على تسميته بالنظام العالمي الجديد لا يزال في طور التشكل، وهو يقوم أساسا على التخطيط من طرف دول المركز وهي أمريكا ودول أوروبا عامة، ثم التجريب من طرف هذه الدول نفسها. ومما يجب الإشارة إليه أن الصحافة لا تمثل طرفا بريئا أو محايدا في هذا النظام.

والمبادئ والقيم التي يعتنيها هذا النظام هي مبادئ وأسس يتفق عليها ـ أو على أكثرها ـ الجميع، والدين الإسلامي نفسه لا يتحفظ على مبادئ العدالة والحق وإعطاء كل ذي حق حقه وصيانة النفس والمال والعرض. إلا أن الطامة الكبرى والمصيبة العظمى في هذا النظام ما نلحظه من فرق شاسع وبون عظيم بين القرار والتطبيق، بين القول والعمل، فما نشاهده في البوسنة مثلا يدل دلالة واضحة على أن هذا النظام الذي له أن يكون عالميا عن نظام غير عادل، وإن كان عادلا بالمقابل فهو ليس عادلا في التطبيق، حتى إنه لا يقوى على مجرد استنكار كثير من مظاهر الانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان، لا لشيء إلا لأن مصالحه تملي عليه ذلك. وما يحدث في فلسطين أو الشيشان أو غيرها من بقاع العالم إلا دليلا على ذلك. ويزداد الأمر جلاء ووضوحا عندما تكون هذه الحقوق المهدورة لأناس مسلمين. عندها تتكشف النوايا الحقيقية لهذا النظام، الذي يراد له وبه أن يحفظ حقوق الإنسان الغربي فحسب. أما غيره فتعلو الندوات أو تخفت بحسب المصالح والمنافع وحدها ■

إعلاننا الإسلامي العالمي عن حقوق الإنسان كان على صعيد عرفة قبل 14 قرنا

الإنسان في الإسلام مكرم لذاته

□ عرض د. حامد الرفاعي المعاني العظيمة الموضحة لحقوق الإنسان في خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم على صعيد عرفة أثناء حجة الوداع، فأشار إلى أن هذا الإعلان له أبعاد عظيمة، فصعيد عرفة الذي تلتقي عليه كل المناسك العظيمة هو صعيد عالمي يجمع الأجناس البشرية على اختلاف ثقافاتها وألوانها وأعراقها، فكان تقرير حقوق الإنسان على هذا المنبر العالمي من وراء أربعة عشر قرنا، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يشير بذلك إلى أن البشرية كلها لا يمكن أن يصحح مسارها إلا على أساس احترام كرامة الإنسان، وقبل ذلك قرر القرآن الكريم أن كرامة الإنسان هي الأساس في المسار الحضاري والمسار الإنساني الصحيح، قال تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم». فالإنسان مكرم لذاته لكونه فقط إنسانا بصرف النظر عن دينه أو جنسه أو لونه، ولعل مما يعضد ذلك ذلك الموقف الذي وقفه نبي هذه الأمة صلى الله عليه وسلم حين مرت به جنازة فوقف لها، فقيل له إنها جنازة يهودي، فقال: «أليست نفسا؟».

فالنفس البشرية مكرمة لذاتها، حتى تلك النفس اليهودية التي عرفت بالغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم ونقض العهود والمواثيق، إلا إنها ـ مع ذلك ـ تكرم ولا تتحمل أخطاء الآخرين.

فالإعلان عن حقوق الإنسان على صعيد عرفة هو إعلان عالمي بكل أبعاد العالمية ومعانيها؛ لذلك فإننا ندعو الناس جميعا إلى العودة إلى القيم الربانية وإلى الفطرة الإنسانية وألا نسرف في إفساد هذه الفطرة التي طبعها الله سبحانه على حب الخير وعلى التعاون والتوادد والتراحم. كما نطالب أنفسنا ـ نحن المسلمين ـ بأن نكون على مستوى هذا النداء العالمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكون بذلك الأمة التي بوأها الله شرف الشهود الحضاري على الناس جميعا، ولن يتم ذلك إلا بأن نقدم من أنفسنا نموذجا حضاريا عمليا يترجم حقوق الإنسان وكرامة الإنسان وحرمة الإنسان ترجمة ميدانية. فلا بد من نبذ أي مظهر من مظاهر الاعتداء على الإنسان مهما كان مصدر هذا الاعتداء وأيا كان هذا الإنسان الذي يعتدى عليه ■

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار . ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»■

الخطأ السياسى والعسكرى لجنرالات الحرب أضاع الصومال

بقلم: عبدالله حسين *

□ إن المواقف البناءة وعدم التراجع عن كلمة الحق صفات مفضلة عند كل كائن يحب ان ينال رضى الله، والإنسان الذى يستطيع أن ينتهج منهج الله ينأى دائما عن الوقوع فى عراك يقوده إلى الظلم وانكار حقوق الآخرين أو الإساءة إلى عباد الله. ولا يتجادل اثنان فى أن المنهج الربانى هو النهج الوحيد الذى لا يثير سخط الآخرين فى أوقات المحن والحروب، والمسلم المتصف الذى لا يلين للباطل، ولا يقبل الظلم تأبى نفسه كل مظاهر العنف المخالفة لحضارتنا الإسلامية الراقية، ويستطيع المسلم أن يتحكم ويسيطر على عواطفه الذاتية كى يبحث عن الحلول الإيجابية التى تقلل من حدة النزاعات والتوترات القائمة بين أبناء مجتمع ما.

ولكونى صوماليا تؤرقه قضية بلده وقضايا المسلمين لا اريد أن أدعى اننى مصلح ملتزم، ولكننى ـ بدون تزكية لنفسى ـ أحب الإصلاح، وارغب أن يصبح الصومال بلدا يستعيد مكانته فى العالم وأن يكون أهله يدا واحدة، وقد بذلت الجهد الحثيث لشرح مأساة الصومال ولا أنكر هذا الجهد لسبب يجرنى إلى طريق الرياء او حب السمعة والشهرة، وإنما الذى أود إيضاحه هنا هو أن الهدف النبيل يكمن أو بالأحرى يتحقق حينما نتفادى التعصب الأعمى، وهو بطبعه ممقوت لأنه يغرس البغضاء، ويضر بالمصالح العامة للأمم والأوطان، وربما ييأس الصومالى إذ لا يجد أذنا صاغية لكلمة الحق وقد يتورط ـ أحيانا ـ فى المجابهات والمصادمات القائمة فى بلده بسبب استبعاد بعض الفئات او الفصائل التى لا ترحب بأى انتقاد وجيه يوجهها إلى سياستها، ويجدر بى أن اؤكد هنا بأننى لا أستهدف أحدا بعينه، ولا أريد الحديث عن نزوات شخص أو افراد ابرياء من الصراع الدموى الذى ألم بديارنا، فكل ما يهمنى هو أن اعبر عن احاسيسى وشعورى إزاء الوضع السياسى المتردى فى الصومال وأنا افضل التركيز على ما يجب العمل به فى المستقبل على اى امر ثانوى آخر، ولا يمكن تنفيذ العمل المستقبلى إلا إذا اعتزمنا سحب الثقة من أساطين الحرب، فالحل الأمثل لمعضلة الصومال يتمثل فى رسم تخطيط دقيق يجنب بنى الصومال تكرار الخطأ السياسى والعسكرى الذى ارتكبه لوردات الحرب قبل الآن.

وإذا كانت الحكومة التى نصبها الجنرال عيديد فى شهر يونيو 1995م لم ترضى انصاره فى جنوب مقديشو فإن خارطة الصومال أوسع من جنوب مقديشو، ومعلوم لدى الجميع أن غريم اللواء عيديد على مهدى الذى نصب نفسه قبل أربعة أعوام لرئاسة الصومال عرف تماما أن اى زعيم قبلى يعلن حكومة غير منتخبة من جميع محافظات الصومال يفشل ولا يجد اعترافا عالميا ولا محليا، وكلنا يعلم أن كل قبيلة فى الصومال خصصت لمنطقتها حكما ذاتيا، ولا تستطيع أن تتدخل قبيلة فى شؤون قبيلة أخرى، والغريب فى الأمر هو أن حكومتين يتزعم أحداهما عيديد والأخرى برأسها مهدى تتمركزان فى شمال وجنوب مقديشو ويدعى كل من عيديد ومهدى إنه لعب دور الأسد فى النضال الذى أدى إلى اسقاط سياد برى وأنه يستحق ادارة البلد.. الخ.

ومن ثم أقول: إن الفرق بين الادعاءات والواقع شاسع جدا، وإذا أردنا قراءة الواقع فإن الحقيقة التى تلمسها هى أن انهيار البنية التحتية للصومال تمت على أيدى قادة الفصائل الصومالية المعروفين ـ عالميا ـ باسم «تجار الحرب»■

* قطر ـ الدوحة

بين القوميـــة والإســـلام

بقلم: د. صفى الرحمن المباركفورى *

□ غزوة احد معركة من معارك الإسلام الفاصلة، دارت فى مرحلتين مختلفتين سجل خلالها المسلمون أمثلة فى التضحية والفداء والشجاعة والبسالة لا يوجد لها نظير فى التاريخ.

كان فى هؤلاء الأبطال الذين قاتلوا فى جهة المسلمين رجل اسمه قزمان، أبدى صنوفا من الشجاعة والبطولة، كان أول من رمى بسهم من المسلمين، فكان يرسل نبلا كأنها الرماح، وإنه ليصيح صياح الجمل، ثم قام فى صف المهاجمين على حملة لواء المشركين فقضى على ثلاثة منهم.

فلما دارت الدائرة كسر جفن سيفه وجعل يقول: الموت أحسن من الفرار يا آل أوس! قاتلوا على الأحساب، واصنعوا مثل ما أصنع، فكان يدخل بالسيف وسط المشركين حتى يقال قد قتل، ثم يطلع ويقول أنا الغلام الظفرى، حتى قتل أربعة أو خمسة منهم، فتم عدد من قتل بيديه سبعة أو ثمانية، وأصابته الجراحة وكثرت به حتى وقع، فمر به قتادة بن النعمان فقال: أبا الغيداق: قال له قزمان: يا لبيك: قال: هنيئا لك الشهادة، قال قزمان: والله إنى ما قاتلت يا أبا عمرو! على دين. ما قاتلت إلا على الحفاظ، أن تسير قريش إلينا حتى تطأ سعفنا. والله إن قاتلت إلا عن أحساب قومى، ولولا ذلك ما قاتلت.

ثم اشتد به الجراح حتى نحر نفسه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ذكر له: إنه من أهل النار.

نعم: هذا مصير من يقاتل ويقتل فى سبيل القومية والعنصرية والوطنية، وإن قاتل تحت لواء الإسلام، بل وفى جيش يكون من الصحابة البررة الكرام، رضى الله عنهم، وقاده الرسول صلى الله عليه وسلم.

فليستبشر القوميون والعنصريون والوطنيون، بمصيرهم هذا، قبل أن يلقوه وهم ينظرون■

* المدينة المنورة

البنوك الإسلامية ومسؤولياتها فى محاربة الفقر

بقلم: فهد على السعيد *

□ بالرغم من الموارد العظيمة التى اعطاها الله للعالم الإسلامى إلا أن معظم شعوبنا الإسلامية تشكو الفاقة كما أن اكثر من ثلثى الدول الإسلامية تدخل ضمن دائرة الفقر، وإن معظم ما تعانى منه الأمة الإسلامية يرجع إلى التخلف الاقتصادى، وهنا يأتى دور البنوك الإسلامية لتشارك فى المشروعات المتعددة لخدمة الأمة.

لقد عرف الاقتصاد الإسلامى مفهوم التنمية الاقتصادية لأن الإسلام عرف مصطلح «العمارة» استنباطا من قول الله تعالى: «هو انشأكم من الأرض واستعمركم فيها»، ولفظ العمران هو اوسع واشمل لمفهوم التنمية الاقتصادية لأن هدف العمارة من وجهة النظر الإسلامية هو إقامة مجتمع يعمل فيه العباد على اساس من تقوى الله لتحقيق عمارة الأرض فضلا عن الحفاظ على الخيرات والنعم.

إن التنمية الاقتصادية والاجتماعية هى اكبر تحد يواجه أمتنا الإسلامية فى العصر الحديث وإن البنوك بكل أشكالها وانواعها تقع عليها مسؤولية صون أجيال الأمة الحاضرة والقادمة وحمايتها من الفقر والجهل والمرض والتدهور المادى والضياع وسط الزحام ونخص البنوك بهذا الواجب باعتبار أنها تصدت لتحمل مسؤولية المال وإدارته وهو عصب الحياة، فأضحى لزاما عليها أن تقوم بنصيب الأسد فى هذا الجهد العظيم.

إن البنوك الإسلامية ليست بنوكا عادية تهدف إلى الربح السريع وإرضاء عملائها على حساب أهدافها الأساسية، بل هى مؤسسات إنمائية مقيدة بشريعة الإسلام ومصلحة الأمة، ومن ثم فإن لها مسؤوليات تجاه الأمة وهذه أمانة تسعى البنوك إلى تحقيقها وإلى تحقيق العديد من الأهداف وتنمية الوعى الادخارى بشتى السبل ومكافحة الاكتناز وتشجيع الاستثمارات بإيجاد الفرص الملائمة والآليات والأدوات التى تلبى احتياجات المستثمرين من الأفراد والشركات والمؤسسات.

وإن ما يعيق هذه البنوك فى اداء هذا الواجب هو أنها ـ حتى الآن ـ لم تستطع إلا اجتذاب نسبة ضئيلة جدا من الأموال المتاحة والتى يمكن اجتذابها للنشاط المصرفى الإسلامى■

* جدة ـ السعودية

دبلوماسى يونانى يوضح:

اليونان لم تمنع مفتى تراقيا من العودة

□ فيما يخص التقرير الذى بعث به محمد عادل والذى نشرتموه بتاريخ 1995/8/18م تحت عنوان «مفتى تراقيا فى تركيا للعلاج» فإنى أود توضيح الادعاءات العارية من الحقيقة فيما يخص منع السلطات اليونانية عودة أمين أغا إلى اليونان.

ان الحكومة اليونانية ما منعت قط عودة أمين أغا إلى اليونان.

أما فيما يخص الادعاءات التى لا أساس لها أنه هو مفتى كساتى «المنتخب» فإنى أود توضيح تاريخ هذه المسألة.

بعد وفاة مفتى كساتى السابق مصطفى حلمى فى 1990/2/23م، فإن محافظ كساتى عين بتاريخ 1990/2/5م أمين أغا قائما بأعمال مفتى كساتى، وقد قبل المنصب ثم استقال منه فيما بعد.

منذ 1923م وحتى اليوم فإن مفتو تراقيا يختارون من لجنة استشارية مكونة من شخصيات إسلامية بارزة، ثم يتم تعيينهم من قبل الحكومة اليونانية بقرار جمهورى كما يحدث فى البلاد الإسلامية حيث يتم تعيين المفتى من قبل الدولة.

وتركيا تحاول أن تثير المشاكل فى الأقلية المسلمة فى تراقيا متدخلة فى شؤون اليونان الداخلية. والمفتون يتم تعيينهم من قبل الدولة مثل المحافظين، وليس لديهم صلاحيات الحكم والقضاء المترتبة من تطبيق الشريعة.

قد تكون اليونان هى الدولة الوحيدة، من دول أوروبا المطلة على البحر المتوسط التى فيها منصب المفتى. المنصب الدينى الأعلى فى الإسلام فى محيط الأقلية المسلمة ـ له أيضا صلاحيات قضائية أساسية فى الأحوال المدنية للمسلمين■

يورغوس كوتسوميس
المستشار الصحفى
سفارة اليونان بالقاهرة

نختلف مع الكاتب فيصل الزامل

المنتحرون لا يخلدون فى النار إذا كانوا من أهل الإيمان

□ تحدث الكاتب الفاضل عن أحوال المسلمين فى البوسنة ونظرة العالم الغربى لهم وكيف أن أحد الشباب الايطاليين قد رمى بنفسه فوق سكة الحديد منتحرا وذلك لتعاطفه مع سكان البوسنة. الخ ما قال.

وفكرة المقال جيدة وهى حث المسلمين للشعور بإخوانهم المسلمين فى البوسنة، ولكن يؤخذ على الكاتب قوله بعد ذلك: «وهذا الاسلوب مرفوض من حيث المبدأ فالانتحار عندنا يوصل المنتحر إلى الخلود فى جهنم. الخ». وهذا الكلام ليس بصحيح ـ أعنى قوله: «إن الانتحار يوصل المنتحر إلى الخلود فى جهنم ـ لأن الانتحار وإن كان جريمة عظيمة فى الإسلام إلا أنه لا يوصل فاعله إلى الخلود فى جهنم، لأن عقيدة أهل السنة والجماعة: أن الذنوب مهما كانت كبيرة فإنها لا توجب لفاعلها الخلود فى النار ما دام معه أصل الإيمان، وها أنا ذا أنقل معتقدات أهل السنة والجماعة من كلام الأئمة فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتاب «العقيدة الواسطية» صفحة 178: «.. ولا يسلبون الفاسق الملى الإسلام بالكلية، ولا يخلدونه فى النار كما تقوله المعتزلة..».

وقال الإمام الطحاوى فى «العقيدة الطحاوية» صفحة 24: «وأهل الكبائر من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فى النار لا يخلدون إذا ماتوا وهم موحدون، وإن لم يكونوا تائبين بعد أن لقوا الله عارفين مؤمنين وهم فى مشيئته وحكمه، ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله..».

بهذا يتبين أن المنتحر أو غيره ممن فعل كبائر الذنوب لا يخلدون فى النار ما داموا مؤمنين بالله تعالى، لهذا أحببت التنبيه والله من وراء القصد■

سليمان عبدالله القعيد
الرياض ـ جامعة الإمام
كلية الشريعة

أختلف مع د. النملة

الاستشراق ليس كله اساءة للإسلام

□ قرأت فى العدد (544) من جريدة «المسلمون» مقالا للدكتور على إبراهيم النملة بعنوان «الإسلام والغرب»، والذى ركز فيه على موضوع ذا أهمية خاصة بالنسبة لنا كمسلمين وهو موضوع الاستشراق واشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين وعاداتهم وتقاليدهم وهو للمعنى أو التعريف الحديث بعدما كان مفهوم الاستشراق هو دراسة علوم الشرق. وهذا معناه الأشمل والأعم ـ وأود أن أوضح أن المستشرقين اتجهوا منذ زمن ليس ببعيد إلى دراسة الإسلام نظرا لما يشعرون به من عظمة الإسلام وخطورته كدين وكرسالة إلهية تهدد الطوائف الملحدة والشلل العلمانية إذا صح التعبير.

فالإسلام برغم أنف الظالمين دائما وأبدا له الكلمة العليا والراية البيضاء النظيفة والمسلمون قادرون بإذن الله على مواجهة أى افتراءات وادعاءات ظالمة يريد أصحابها تشويه وجه الإسلام المشرق.

ولكنى أختلف مع الدكتور على النملة فى قوله إن الاستشراق بوجه عام يسىء إلى الإسلام، برغم ذكره الدراسة الجادة التى قام بها «ادوارد سعيد». وأقول إن الدراسة الموضوعية الصادقة للإسلام تؤدى حتما إلى إنصافه ورفع رايته، أما الدراسة القائمة على الميول والانفعالات والأغراض الدنيوية فهى التى تسىء إلى الإسلام■

اشرف حسن الزيدى
الجيزة ـ مصر

الابتلاء سنة ربانية .. يا أهل البوسنة

□ تعقيبا على ما نشر فى العدد «547» عن شهادات حية من داخل مخيمات توزلا. أقول: إن الابتلاء سنة ربانية مؤكدة وقد ابتلى الأنبياء فصبروا وثبتوا على إيمانهم وسماهم الله «أولو العزم». والابتلاء لا يكون للأنبياء فحسب، ولكن للناس كافة.

قال تعالى: «ألم. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا أمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» فالتصبروا أهل البوسنة. أيها المسلمون لقد افتتن من قبلكم فى إيمانهم فصبروا وثبتوا على إيمانهم والأمثلة كثيرة. ألم تعلموا قصة أصحاب الأخدود ألم يصبروا وهم يساقون إلى النار؟ وقصة ماشطة بنت فرعون كيف انها تمسكت بإيمانها بالله عز وجل. ألم يذبح فرعون أولادها؟! ولم يفزعها ذلك وثبتت على الدين فأنزل بها فرعون عذابا شديدا وألقى بها فى النحاس المذاب. ألم يعذب فرعون امرأته لأنها آمنت برب موسى وطلبت من ربها أن يبنى لها قصرا فى الجنة؟ هذا هو الجزاء أيها المسلمون والمسلمات فاصبروا كما صبر رسولنا الكريم. ألم يخرج من دياره واضطهد من المشركين وعذب كثيرا؟!. لا أقول تتخاذل وتستسلم ولكن اعلموا أن ذلك ابتلاء واختبار للأمة الإسلامية جمعاء ليميز الله الخبيث من الطيب. وأعلموا أن الله متم نوره ولو كره الكافرون.

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: «لتبلون فى أموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور». فلتصبروا وتدعوا وندعو معكم■

حسنية عبدالفتاح محمد غنيم
القاهرة ـ مصر



مذبحة سراييفو التى راح ضحيتها العشرات [رويتر]

الشماتة فى الموتى هل لها أصل إسلامى؟

□ هل للشماتة فى الموتى حينما يكونون من المخالفين أصل إسلامى؟

هذا السؤال يجرنى الى طرحه تشييع الكاتب السعودى خالد السيف الكاتبة المصرية امينة السعيد بالشماتة واللعنات لانها أخيرا ماتت!

فالكاتب كاتب اسلامى ودائما ما يشدد فى مقالاته على الضوابط الشرعية ومفاهيم السلف والقيم الفقهى السليم، فهل يستند فى ممارسته للشماتة بالموتى على نص شرعى أو اثر نبوى، أم أن الامر محض عاطفة اسلامية جياشة؟

اننى بكل أمانة وصدق انتظر الاجابة من الكاتب لاننى حقيقة غير مؤهل من الناحية الشرعية للاجابة عن السؤال اعلاه، ففوق كل ذى علم عليم. والى أن تاتينى اجابته الشافية، أحب ان اتقدم اليه ببعض الاعتراض. وهو فى الحقيقة اعتراض صغير أرجو ان يتسع له صدره ويستوعبه حلمه.

اعتراضى يقوم على ناحيتين: ناحية خلقية، وناحية اخرى منطقية. فمن الناحية الخلقية اعتقد ان الشماتة ليست شيمة اسلامية، ولا هى من النبل والفروسية فى شىء عموما، بل هى اقرب ما تكون الى غل العجائز وحنقهن، وأعيذ كاتبنا ان يكون فيه شىء من هذه الطبائع السلبية فهو الكاتب الهمام.

ان الشماتة تجوز بحق طاغية سيفه مصلت على رقاب المستضعفين ويستند فى ذلك على شريعة القوة والغلبة والقهر، ففى هلاك مثل هذا ومصرعه يفرح المغلوبون على امرهم، اما ان نشمت بموت كاتبة عزلاء لديها مفاهيم تنطوى على شطحات وتجاوزات فكرية من الناحية الشرعية فهذا ينم عن قسوة فى الافكار، وتنكر لأبسط قواعد الحس الانسانى البسيط والفطرة السوية.

والاسلام دين انسانى عظيم وليس فكرا قاسيا مجافيا للنزوع الانسانى الرحيم، لكن يبدو ان بعضنا محتاج الى ان يتلمس بانسانية الاسلام. ان الفقرة الاخيرة فى مقال الكاتب والتى اشار فيها الى عالمية الحجاب الشرعى هى الفقرة المفيدة والنافعة والتى كان ينبغى ان يعير مقاله عليها فأمينة ـ بحق كما لاحظ الكاتب ـ شهدت بأم عينيها سقوط افكارها وافكار جيلها من المنادين بسفور المرأة ولاختلاطها فهم كانوا يعتقدون ان المزيد من التوسع فى التعليم والقضاء على الامية ما بين الرجال والنساء كفيل بقبول افكارهم المتحررة لكن النتيجة جاءت على عكس ما يحلمون ويتوقعون، فاتساع قاعدة التعليم فى المجتمعات العربية والاسلامية حملت معها عودة الحجاب ومظاهر التزام دينى اشد واقوى مما كانت عليه هذه المجتمعات ابان مطلع هذا القرن.

لن الكاتب كان يمكن له ان يركز على هذه القضية الى حد الشماتة، لأن الشماتة هنا تكون فى افكار وليست فى اشخاص، وهذا سائغ ومشروع وفق منطق السجال الثقافى والصراع الفكرى، لكن ان تتركز الشماتة فى فعل الموت فأعتقد انه أمر غير جائز من الناحية الانسانية والاخلاقية.

الناحية الاخرى: اننى اجد ان شماتته ليس لها معنى فأمينة السعيد عمرت بما فيه الكفاية، فماذا كان يتوقع لها؟ هل يتوقع لها الخلود مثلا؟

ومثلها مثل صفية زغلول وهدى شعراوى. ما العيب فى انهن متن؟ ولم علامات التعجب التى وضعها. فالموت كما قال تعالى فى محكم كتابه «كل نفس ذائقة الموت».. لا اعتقد ان مثل هذه البداهات غائبة عن الكاتب لكنها تعكس من طرف غير مباشر فرضية عاطفية لدى الوعى الاسلامى الخطابى، وهو ان الموت حقيقة دينية وحسب، وبالتالى يستخدم كبرهان عملى لصحة افكارنا وخطأ افكار غيرنا.

ختاما بودى ان يكون واضحا اننى لا ادافع عن امينة وصويحباتها لكننى ضد القسوة وأدعو الى شىء من المنطق■

عبدالعال احمد فتح الله
الدمام ـ السعودية

باتجاه القبلة

الركض من القاهرة.. إلى بكين..!! ولم نصل!!

□ كان مؤتمر الاسكان عود ثقاب اشعلنا به فتيل غضبة مضرية ـ موقوتة ـ!! تلبستنا بفاعلية رد فعل من طرف، ومن طرف اخر خفى فى ابتغاء تكثيف حضورا وتسجيل موقفا على مختلف الصعد وبما تقتضيه من خطاب.

وتمخضت التوصيات من رحم مدونة النظام العالمى الجديد وهى ـ بداهة ـ أشد ضراوة من المؤتمر ذاته.

وفى حمأة استحالت التوصيات من ارضية الورق الى قيعان وسبخ الواقع! انطفأت الفتيلة!! ولم يكن الا ذلك فليس ثمة تأصيل ولا دراسات مستقبلية ولا.. ولا.. واغتلنا ـ فينا ـ كل بقية من رمق مضرى!! حيث الغضبة لله تتقزم دونها الاغتيالات!

واغتسلنا من وضر الاجهاد الذى تغشانا من جراء خطب «الاستنكار» بماء القنوات الفضائية!!

واختطفتنا «الجات» متدثرة «بمعاطف» تجار المزادات!!

وابتلعتنا «المساحات الخضراء» فى مستطيلات كرة القدم!

واستنفد ما بقى فينا من جهد فى خلافات صورية لا تشد فقراته اى مسوغ!!

.. ومن ثم اختفينا ـ كلنا ـ بكل ما سبق!! ولم نعد نحن!! نحن!!

ولم يبق لنا من اثر حتى صدى صوتنا انخنس!! على الرغم من ان رحى القضايا ـ العظيمة ـ من حولنا وفينا يدار ويعنف! ونحن طحينه!! ونغيب فى دوائر «تافهة» استهلكت كل مقدراتنا بنوعيها!! وبعضنا لم يزل بعد مبتهجا ربما بجمعه!! أو باجتراره لذكنا.. وكنا.. تاريخا حفظته لنا لحود الكتبا فحسب! ابانها كان للاسلام رجال يتواسون وعظمته، واليوم هاهو الاسلام الربانى بعظمته، وياليت شعرى أين رجالاته؟!

ويكون مؤتمر «بكين» حيث الاباحية المطلقة والحرب الشعواء على كل عفاف وطهر والمرأة فيه تذبح بأكثر من سكين!! وهى مستكينة بفعل صويحباتها!! ونجىء نحن ثانية لنعيد تجربة «الاسكان» ثانية وبذات الطريقة وربما بنفس الشخوص!! «مواويل» ندب وشجب!! ثم ننتهى من حيث جئنا!

ابحث عن شىء واحد فحسب وهو: أين مؤتمراتنا نحن وفق ديننا ومعطيات مجتمعاتنا، وما يفترض ان يتمخض عنها من دراسات وتقويمات وتوصيات وهيئات تعنى بكل ما سلف؟! فهل ثمة اجابة ولو مستقبلا؟■

نافذة

ظاهرة خطيرة

□ الاحصائية المنشورة خطيرة للغاية، والاحصائية تقول: ان عدد الكتب التى تتحدث عن الجن والشياطين والعلاج بالأحجبة، وادعاء العلاج القرآنى، فضلا عن مسائل السحر والشعوذة، وصلت إلى حدود ثلاثة آلاف كتاب، حسب الرقم الذى أعطته دار الكتب المصرية، وصحيح أن العدد الذى أعطاه مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر كان أكثر تواضعا، حيث ذكر أن ما نما إلى علمه هو حوالى تسعين كتابا. وإذا علمنا أن الكتب عموما ـ حسب كلام مجمع البحوث الإسلامية ـ لا تمر على الأزهر إلا قليلا فإننا نصبح أمام الاعتراف برقم أكثر كثيرا من التسعين كتابا، وإن كان أقل مما ذكرته دار الكتب، وهذه الأرقام كلها مخيفة، صغيرها وكبيرها على السواء، والحقيقة أن هذه الظاهرة كانت واضحة تماما للكثير من دون احصائيات، حيث تكفى جولة فى سوق المكتبات أو على الأرصفة.

وخطورة هذه الظاهرة تأتى من أكثر من جانب، فهى ـ أولا ـ تشوش على بعض معانى العقيدة الإسلامية، وتثير الشكوك لدى العامة فيها، حتى لقد حدث بالفعل أن كذب بعض المثقفين بحقيقة «الجن»، وبعضهم استهزأ بها، وأغلب المثقفين اليوم هم من «العامة» فى علمهم بقضايا الدين وعلومه، والخطورة ـ ثانيا ـ تأتى من أن معظم هذه الكتابات لم تصدر عن أهل العلم الثقات، وإنما هى لكتاب مغمورين، وغير معروفين لا بالعلم ولا باشتهار الصلاح، مما يجعلها عرضة للامتلاء بالأكاذيب والخرافات والشعوذات، والخطورة ثالثا أن هذا الانتشار الواسع لهذا النمط من الكتابات، من شأنه أن يصنع «موجة» من الهوس التفسى والغيبوبة الفكرية، توسع من نطاق الأزمات النفسية التى تزعم أنها تعالجها، وتشيع أجواء من القلق والاضطراب العصبى بين عامة الناس، لأن المناخ العقلى والنفسى أصبح موبوءا، ولا شك أن هذه الأمراض النفسية تنتقل بالإيحاء والمعايشة النفسية، والخطورة رابعا ان هذه الموجة المنحرفة تمهد الواقع والنفوس أمام الدجالين والسحرة ومحترفى الشعوذة، حيث يجدون العقول والنفوس مهيأة تماما للاستسلام أمام ادعاءاتهم بعلاج مختلف الأمراض، والذى لا شك فيه الآن أن المسلمين فى حاجة إلى تركيز البيان من أهل العلم الثقات حول هذه المسائل، لتمييز الحق من الباطل فيها، وبيان الهدى من الضلال، وقطع الطريق على هذه التجارة الجديدة التى قد لا تقل خطرا وشرا عن تجارة المخدرات المدمرة للعقول والنفوس والمهددة لنهضة المجتمعات■

العلك يفتح الجيوب المغلقة

□ خلال مكثى فى أمريكا ذهبت إلى أحد المجمعات التجارية، وبينما كنت أسير بين المحلات رأيت شابا يقف خلف طاولة صغيرة، وعلى الطاولة مجموعة من أصناف الحلوى والعلك مصفوفة بطريقة جذابة ومعلق على الطاولة إعلان مكتوب فيه خذ واحدة مجانا. فعندما قرأت اللافتة مددت يدى وأخذت قطعة علك فرحب بى الشاب وبدأ يتحدث معى بلطف ويقول: عفوا يا استاذ!! نحن لجنة خيرية اسمها كذا. وتسعى من أجل كفالة الأيتام، وإننا نجمع التبرعات من الناس بهذه الطريقة.

فقلت له: وكيف؟

قال: خذ القطعة التى بيدك وتبرع بما تشاء من أجل الأيتام فما استطعت أن أرده هل من طريقة عرضه أم من لطف أسلوبه أم إبداع فكرته؟

سرت بعيدا، ومكثت أراقبه ولاحظت أن قطع الحلوى تجذب الناس فيتبرعون كما تبرعت.

إن أبرز ما يميز المنتجات فى أمريكا طريقة تسويقهم لها. فلجنة خيرية تسوق لصالح الأيتام من خلال العلك والحلوى. لقد كانوا موفقين فى أسلوبهم حيث تجمع أمام الطاولة فى لحظات حشد كبير من الناس. تحدث معهم هذا الشاب وحملهم على التبرع. ساعتها عرفت كيف تستطيع قطعة من العلك أن تفتح الجيوب المغلقة■

مكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-5318181
Telex.889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الإمارات العربية المتحدة : U.A Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص ب 26970 Abu Dhabi Office
ت : 452234 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

ملامح المشـــروع التربوى الإســـلامى



بقلم:
عبدالمجيد بنمسعود *

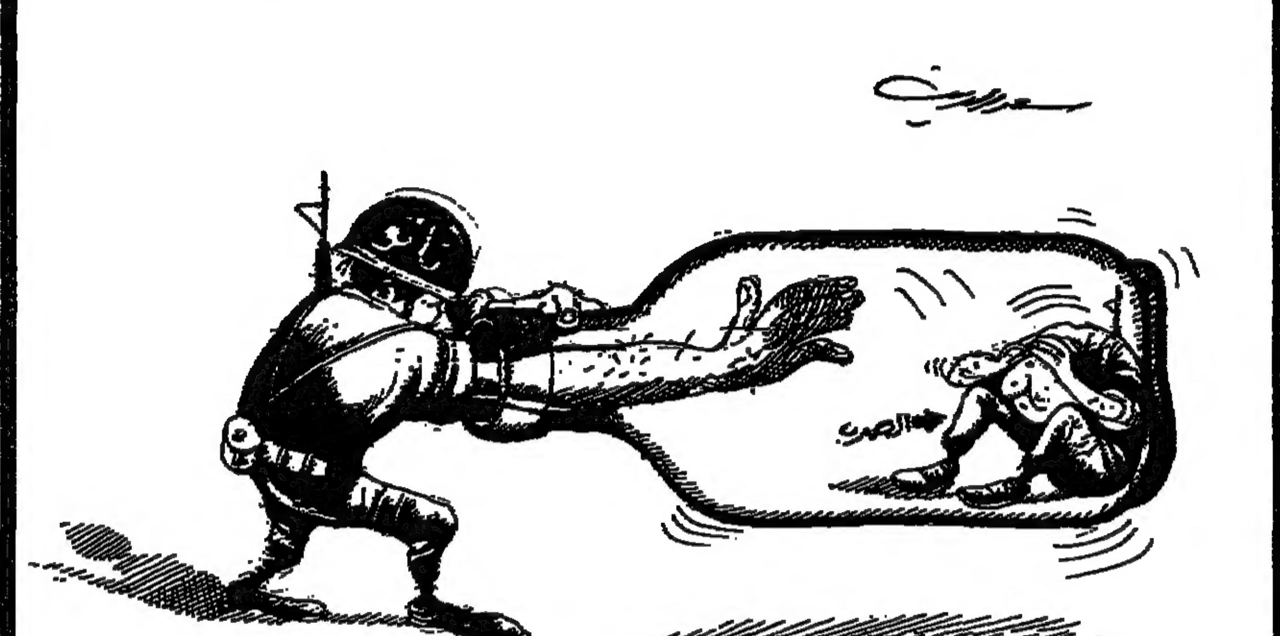
□ إن أى مشروع تربوى لبناء الإنسان، ينبثق لا محالة من تصور لحقيقة ذلك الإنسان وطبيعته، ومن تصور لحقيقة الكون الذى يكتنفه، والغاية التى وجد لاجلها. بتعبير آخر، إن المشروع التربوى للإنسان لا يمكن إدراكه إلا فى سياق فلسفة شاملة تعكس موقفا واضحا محددا من الوجود بكل مكوناته، ومن الوظيفة التى خلق لأدائها والمآل الذى يصير إليه: وهذا بالضبط ما يصطلح عليه بالفلسفة التربوية. ومن البديهى أنه «بقدر ما تكتمل بنية النظرية التربوية، وبقدر ما تتصف بالشمول والتكامل والاكتمال والوضوح والعمومية والقابلية للتطبيق، وبقدر ما تخلو من الغموض والتناقض والصراع بين أفكارها وقيمها، بقدر ما تكون النظرية التربوية قادرة على تمثل هذه الصفات والخصائص فى معالجة القضايا التربوية المختلفة» (محمد السيد سلطان. النظرية التربوية فى الإسلام (ص3) ـ ندوة خبراء التربية الإسلامية ـ مكة) والمشروع التربوى الإسلامى تتوفر فيه كل السمات المذكورة آنفا من شمول واكتمال وتكامل وعمومية وقابلية للتطبيق، باعتباره قائما على منهجية الإسلام المتميزة بالربانية أى بكونها صادرة عن الله عز وجل الذى يعلم حقيقة خلقه مصداقا لقوله تعالى: «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» إن النظرية التربوية الإسلامية تتجاوز ذلك التخبط الرهيب الذى يظل يلاحق النظرات الغربية ويعصف بجهودها، لأنها (أى النظرية التربوية الإسلامية) تنبثق من العلم الشامل وتتعامل مع الإنسان على بصيرة بمكوناته كلها دون إغفال لإحداها لحساب الأخرى، لأن مطبقيها يعلمون أن ذلك الإغفال هو مدخل الخلل فى الكيان البشرى وانعدام التوازن فيه، وبالتالى إفلات الزمام تماما من قبضة المربين الذين يتولون أمر تنشئة الأجيال، وتعرض هذه الأخيرة للدمار والانتكاس.

وحتى تتضح لنا ملامح المشروع التربوى الإسلامى، وبتعبير آخر ملامح الشخصية الإنسانية التى يتوخى الإسلام تكوينها وصياغتها وبناء التجربة الإنسانية على أساسها، لا بد من إعطاء مفهوم التربية الذى سيستند إليه ذلك المشروع. يعرف الدكتور عبدالحميد الهاشمى والدكتور فاروق عبدالسلام التربية بأنها «تنمية الإنسان فى أبعاده الستة: الروحى والبيولوجى والعقلى المعرفى والانفعالى العاطفى والسلوكى الأخلاقى والاجتماعى، فى إطار بعد مركزى هو الإيمان بالله ووحدانيته للوصول بالإنسان نحو الكمال، ضمن مجتمع متضامن قائم على قيم ثابتة». «إن الشخصية التى يتوخى الإسلام بناءها ـ إذن ـ هى شخصية تتميز بالتوازن والتكامل، لأن كل مكون من مكوناتها (جسد ـ عقل ـ روح) ينال حظه من الإشباع والصقل والتهذيب، مما يؤهله لأداء وظيفته ضمن الكيان الكلى للإنسان، بما يحقق له السعادة فى نفسه والسيادة البانية على المحيط الذى يكتنفه على المستوى المحلى والعالمى، ففى ضوء هذا التعريف المشار إليه، يتبين لنا أن الجوانب التى تستهدف التربية الإسلامية تنميتها، تحكمها ضوابط ويحكمها إطار لا تعدوه، فهى تستند إلى بعد مركزى هو الإيمان بالله ووحدانيته، وما يتعلق به من نظام قيمى شامل لجوانب الحياة، وذلك الإطار المرجعى، وتلك الأهداف والقيم من شأنها أن تعصم القائمين على تطبيق المشروع التربوى، وتعصم العملية التربوية من الانزلاق، وتمنحها إمكانية واسعة للمراجعة والنقد والتقويم، ولإصلاح أى خلل يطرأ على الممارسة الميدانية، ويحول بينها وبين الشرود والتيه بعيدا عن النموذج المرسوم والمقاصد المحددة. إن القائمين على المشروع التربوى الإسلامى وهم يعملون على تجسيده فى الواقع ينطلقون من تعامل واقعين مع الكائن موضوع التربية، على أساس كائن يتميز بالطواعية التى تجعله بمثابة العجينة القابلة للتشكل فى أى شكل كان، بحسب ما يحيط به من ظروف ويكتنفها من شروط اجتماعية وثقافية وتوجهات وأساليب تربوية، وهذه الحقيقة هى التى يتضمنها قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» (متفق عليه) فمبدأ الفطرة يعنى أن مصير الولد من حيث عقيدته وأخلاقه كامن فيه وليس فى المجتمع الذى يولد فيه، وللتركيز على ما أوجد فى خلق الإنسان من قدرات ترشح لحب الحق والتوجه نحوه وبه، نقل مهمة التربية نقلا جذريا وغير غاياتها تغييرا أساسيا. فبعد أن كانت مهمتها نقل ما توارثه الآباء والمجتمع، صارت مهمتها توفير ما يلائم فطرة الإنسان من نمو عقلى وخلقى ووجدانى، وصارت غايتها كمال هذه الفطرة. وبهذا الانتقال ارتقت التربية من ضيق وتعدد نسبية المجتمعات المختلفة إلى تربية عالمية ترتبط بحقيقة الإنسان نفسه أينما كان وفى أى عصر كان» (عيسى عثمان ـ الإسلام اكتشف الإنسان، مع العلوم الاجتماعية صيف 1981 ص39). «من هنا فكل جيل مطالب بمراجعة ما يتوارثه من منظور مطابقته أو عدم مطابقته مع الحقيقة والحق، بالاحتكام إلى الدين والعقل والعلم، لأن هذا التطابق هو ما يلائم الفطرة» (عيسى عثمان).

نستنتج مما سبق أن العملية التربوية الصادرة من المنظور الإسلامى تهدف إلى تزكية الفطرة التى ولد عليها المولود وتوفير المناخ الصالح الكفيل بحياتها من كل ما يعطلها أو يعرقل تفتحها أو يطمس صفاءها. وإذا ما تم ذلك، كان خليقا أن يؤدى إلى تفتق طاقات الإنسان ونمو قدراته فى الاتجاه السليم الذى يزكى الوجود الإنسانى ويسمو به، ويحقق سعادته ويرقى بحضارته.

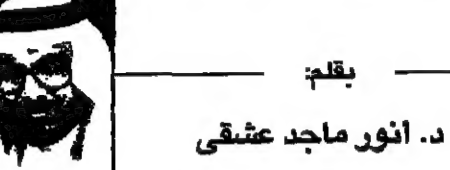
وتأسيسا على هذه الحقائق النابعة من علم يقينى شامل بطبيعة الإنسان وحقيقة كيانه، وضع الإسلام خطة شاملة لتنشئة الإنسان منذ استهلاله بالحياة، بل إنه حرص على تهيئة الأجواء، والشروط المناسبة لسلامة تلك التنشئة، حتى والإنسان مكنون فى عالم الغيب. وهو أمر يترجم عن دقة التخطيط وكمال الحكمة التى يتميز بها المنهج التربوى الإسلامى. فقد أمر الإسلام بحسن اختيار أم الطفل التى ستكون له منبتا وأول بيئة يتخلق فيها ويقتبس من خصائصها وطباعها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تخيروا لنطفكم». واهتم الإسلام برضاعة الطفل ورعايته وحدد أسلوبا حكيما للتعامل معه يأخذ بعين الاعتبار طبيعة وخصوصية كل مرحلة يمر بها من طفولة مبكرة ومتأخرة ومراهقة وشباب، بحيث تأخذ الأسرة ـ وباقى المؤسسات ـ كل منها بنصيبه بيد الطفل شيئا فشيئا، نحو النضج والاكتمال إلى أن يستوى عوده ويصير عضوا منتجا فاعلا فى دورة المجتمع الحضارية، مسخرا كل طاقاته وكفاءاته من أجل دعمها وتصحيحها وتزخر السنة النبوية بتوجيهات غالية حول الأسلوب الذى ينبغى أن يسلك والخطوات التى يجدر اتباعها فى تنشئة الفتيان والفتيات. إن التطبيق السليم لمقتضيات هذه الخطوات وغيرها، وما يقترن بها من توجيه، فى نطاق بيئة إسلامية طاهرة، يفضى لا محالة إلى إعداد شخصية متينة متوازنة قادرة على التكيف الإيجابى البناء مع محيطه الاجتماعى والحضارى. لقد أوجب الإسلام حقوقا ثابتة للطفل وجعلها أمانة على عاتق المجتمع بجميع مؤسساته. لا يمكن أن يكتب لها النجاح إلا عبر شرط أساسى ولازم هو شرط القدوة الصالحة التى تنير السبيل أمام الناشئة وتعرض أمامها القيم والمبادئ فى صورة ملموسة ونماذج مشخصة، يقوم عليها التأسى ويحصل بها الاقتداء. وهذا هو السر فى أن الله تعالى جعل لنا قدوة عليا رسوله الكريم محمدا صلى الله عليه وسلم، مصداقا لقوله تعالى: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا». ولا بد من الإشارة فى هذا المقام إلى أن مفهوم القدوة ذاك، يتسع ليشمل النموذج المجتمعى الذى ينبغى بدوره أن يعكس صورة الإسلام، وقيمه الحضارية الشاملة.■

* كاتب مغربى





وقفة للتأمل



بقلم:
د. انور ماجد عشقى

الشخصية المحمدية بين اللين والشدة

□ كانت التجربة المحمدية الأولى قاسية ومريرة، ما إن انتهى عليه الصلاة والسلام من بدر مؤيدا ومنصورا، حتى واجه قضية الأسرى من المشركين، هل يضرب أعناقهم؟ أم يطلق سراحهم؟ كان لابد أن يجتهد، طالما لا يوجد فى القرآن نص، ولم ينزل من الله وحى.

كان عليه الصلاة والسلام اذا اجتهد وترك الافضل، جاءه التوجيه الالهى، ليصحح له ما رأى، لهذا اتخذ عليه الصلاة والسلام الشورى. وللمشورة اختار أبو بكر وعمر، فكان يقول: وزيرى من أهل الأرض أبوبكر وعمر.

استدعى النبى صلى الله عليه وسلم وزيريه، واستدعى معهما أبا عبيدة عامر بن الجراح لاستكمال النصاب، سأل أبا بكر فقال: يا رسول الله انهم قومك، فإن شئت فاجعل لأنفسهم فداء، ومن ليس له فداء فليعلم عشرة من أبناء المسلمين.

أما عمر بن الخطاب، فقد قال: يا رسول الله انهم رؤوس الشرك، فقد كذبوك، وآذوك، وأخرجوك، فاضرب أعناقهم حتى لا تقوم للشرك قائمة، ومال أبو عبيدة الى رأى أبى بكر، فأخذ عليه الصلاة والسلام برأى أبى بكر.

نزل القرآن مؤيدا لعمر، فقال تعالى فى سورة الانفال «ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض، تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم. لولا كتاب من الله سبق، لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم» فقال عليه الصلاة والسلام: «لو نزل عذاب من السماء لما نجا منه الا عمر» وبعد سنوات ثمانية تكرر الموقف، فالنبى صلى الله عليه وسلم يهم بالسير الى مكة، فقد نقضت قريش العهد، وأعانت بنى بكر حلفاءها، على خزاعة، حلفاء النبى صلى الله عليه وسلم، وجاء راجز خزاعة يشكوا.. فرجز بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحكى ما حدث، غضب عليه الصلاة والسلام وقال لوفد خزاعة: «نصرتم، لا نصرت إن لم أنصر خزاعة».

استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين، وأخفى عدوه الذى سيقاتل، فظن البعض انهم قبائل نجد، وظن الآخرون أنهم بنو الاصفر، وشخصت أبصار القليل نحو ثقيف وهوازن.

دعا عليه الصلاة والسلام وزيراه واستنطقهما الرأى فأشار أبو بكر بالاناة قائلا: انهم قومك يا رسول الله. أما عمر فقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على التنكيل بقريش قائلا: يا رسول الله، لا إقرار للاسلام الا بكسر شوكة قريش انهم رأس الكفر، زعموا أنك ساحر، وأنك كذاب، وأيم الله لا تذل العرب، حتى يذل أهل مكة.

اتجه عليه الصلاة والسلام الى أبى بكر وقال له: انك يا أبابكر، كابراهيم، كان فى الله ألين من اللين، ثم اتجه الى عمر وقال: يا عمر، انك كنوح كان أشد من الحجر، وإن الامر أمر عمر، وبهذا تأكد القرار النهائى بغزو مكة.

كان عليه الصلاة والسلام أكثر رحمة بالمؤمنين من أبى بكر، كما كان أشد على الكافرين من عمر، لقد جمع عليه الصلاة والسلام سلوك الانبياء جميعا فى شخصه الكريم، فكان أشد الناس تسامحا فيما يتعلق بشخصه، وكان يقول للذين آذوه، وشجوا رأسه، وأسالوا دماءه: اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون، لكنه عندما انتهكت حرمات الله عز وجل قال: اللهم املأ قلوبهم نارا وقبورهم نارا. فهكذا كان الأنبياء، ألم يقل موسى عليه السلام حينما اتهمه قارون بالفاحشة مع «راشيل» فبرأه الله مما قالوا وأنكرت «راشيل»: «اللهم ان كان ساءك ما فعله بى فانتقم لى منه»؟ فأمر الله عز وجل الأرض فكانت طوعا لموسى فخسف الله به وبداره الارض؟

لقد عزم عليه الصلاة والسلام على التنكيل بقريش، لكنه كان يتمنى لهم الاسلام لأنها رسالته، قيض الله العباس بن عبدالمطلب فأخذ يدفع قريشا الى شاطئ الاسلام. لقد مكنه الله عز وجل من أبى سفيان فأسلم، وتعاون معه على قريش حتى أسلمت واستسلمت، فتفاضى عليهم النبى صلى الله عليه وسلم بما أعطاه الله من رحمته فقال: لأهل مكة «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

لقد نزع الله عز وجل من الأنبياء روح الانتقام للذات، واستبقاها فى الحرمات. زالت كافة السجايا البهيمية، فلم يعد فى قلوب الانبياء مكانا للحسد، والبغض والحقد، كما لم يبق مجال للعصبية والكراهية، فهل آن الأوان أن يدرك المسلمون ذلك؟■

المسلمون
الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
مـحـــمد علـى حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

المدير العام	المدير العام
أحمد محمد محمود	ياسر كامل الدباغ
المملكة العربية السعودية	المملكة المتحدة وأوروبا

فى النور

بقلم: زين العابدين الركابى

الوعى بالتاريخ.. بيننا وبينهم

□ نظمت «اسرائيل» مظاهرة عالمية، أو مهرجانا دوليا هو الاول من نوعه ـ كما قال أحد المنظمين للاحتفال ـ.

ما طبيعة هذه المظاهرة؟

طبيعتها وصيغتها: الاحتفال بمناسبة مرور 3000 ثلاثة الاف عام على دخول داود ـ عليه السلام ـ القدس.

ومن الافتراء البواح: الادعاء بأنهم يحيون ـ بهذا الاحتفال ـ سيرة النبى الصالح المصلح داود عليه السلام.

ان القرآن الكريم يقدم داود النبى العظيم فى هذه الصورة:

● انه نبى قاض، يقضى بالحق، وبه يعدل: «يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب».

● انه هو ـ وابنه سليمان ـ قاضيان عادلان. «وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين».

ولكن هؤلاء المتمسحين بسيرة داود اليوم، قد حرفوا وبدلوا وظلموا وجاروا وأفسدوا فى الأرض وعلوا علوا كبيرا.. وهذه كلها تحريفات وانحرافات وآثام تجعل الادعاء باسم داود بهتانا، محض بهتان.

إن أبلغ اساءة للانبياء، أن يقترف الظلم، ويمارس العدوان، والسطو، والغصب باسمهم الشريف الذى هو رمز للعدالة والمرحمة، وتعظيم حرمات الله، والبراءة من العتاة الآثمين الظالمين.

وإذا طرقنا الموضوع ـ من زاوية أخرى ـ تبين: كيف يعتز القوم بتاريخهم، ويمجدون ذكرياتهم، ويحيون دعاوى تاريخية ابتغاء خدمة مخططات واقعية ومستقبلة.

انهم نبشوا مدى زمنيا طوله ثلاثة الاف عام، وفتحوا ملفا قديما ليستمدوا منه دليلا مزورا ملفقا يثبت حقهم المطلق فى القدس.

نعم. فوراء هذه الاحتفالات الضخمة، أهداف استراتيجية وسياسية كثيرة، منها:

1 ـ إثبات ان (القدس) لهم وحدهم بدليل ان داود ـ عليه السلام ـ الذى حكم القدس فى فترة ما، هو نبى من أنبياء بنى اسرائيل.

بيد أن هذا النهج الاستشهادى ليس فى مصلحتهم عند التدبر العميق، واجتلاء الحقائق كلها.. فالاحتجاج بموقف لداود عليه السلام يقتضى طرد المنهج، أى الاحتجاج بكل ما قال داود ـ دون تحريف أو إخفاء أو انتقاء ـ.. ومن ذلك: «لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون».

هذا من الملف ايضا، فليفتح الملف كله إذن. وحين يفتح الملف كله، يسقط كل مسوغ لهذه الاحتفالات، وتسقط دعوى الاحقية فى القدس: «لاينال عهدى الظالمين».

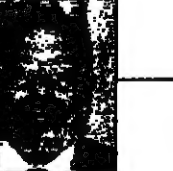
2 ـ من أهداف الاحتفالات كذلك: تأصيل الاجراءات والتدابير الظالمة التى تمارسها «اسرائيل» فى القدس من أجل تهويدها بإطلاق.

وهكذا، ينبغى أن يفهم المسلمون: ينبغى أن يفهموا ان هذه الاحتفالات ليست للتمتع المجرد بذكريات تاريخية، بل هى جهد سياسى وفكرى واعلامى للهيمنة على القدس: اليوم وغدا.

وإذ يفهم المسلمون هذا، ينبغى ان يجددوا ـ فى انفسهم ـ احساسهم بتاريخهم. فإنه لمن المفارقات الغريبة: ان يتجدد الاحساس بتاريخ ملفق، ولا يتجدد الاحساس بالتاريخ العادل الصحيح.

وعلى الذين يجتهدون فى فصلنا عن تاريخنا ـ من بنى أمتنا ـ ان يتتلمذوا على اليهود فى الاحتفاء بالتاريخ.. وهو احتفاء لا يتناقض مع الطموح التقنى.!!!■

الغيبة وأثرها على المجتـــمع



بقلم:
د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل *

□ ان من الامراض التى تفشت فى مجتمعنا فى هذه الايام وبصورة كبيرة مرض الغيبة غيبة الناس بعضهم لبعض، غيبة ولاة الامر، غيبة العلماء، وقد انتشر ذلك الداء بين الصغير والكبير، بين الذكر والانثى، بين عامة الناس ومثقفيهم وهذا ـ والله ـ نذير سوء، يسبب الحقد والبغضاء، والنزاع والافتراق والفتن وهذا كله مخالف لما جاء به ديننا الحنيف.

والغيبة لاشك انها من كبائر الذنوب التى يجب على المسلم الحق ان يبتعد عنها ويحذر غيره منها. يقول الله سبحانه: «يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم».

ان نفس المسلم المرهفة المتأدبة بأدب الاسلام، المرتشفة من رحيق أخلاقه، لتقشعر من هذه الصورة التى رسمها القرآن الكريم للمغتاب «يأكل لحم أخيه ميتا»، بكلمات يتفوه بها عنه فى غيابه، فإذا هو يسارع الى التقوى التى نيل الله بها آية الغيبة، ويلوذ بالتوبة النصوح منها ان تورط فيها، ويمسك عليه لسانه، فلا يطلقه فى اخوانه الا بخير، ذاكرا قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت ان كان فى أخى ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وان لم يكن فقد بهته».

ان المسلم التقى يجتنب الغيبة الظاهرة والخفية، حرصا منه على الا يكون آكلا لحم أخيه بحال، وتنزيها للسانه أن يكبه فى النار كما جاء فى تحذير النبى صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين أخذ بلسانه وقال: «كف عليك هذا» فقال معاذ: «يا نبى الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس فى النار على وجوههم أو قال: على مناخرهم. الا حصائد ألسنتهم».

ان الغيبة خلق ذميم، لا يتصف به الرجال، وانما يتصف به أشباه الرجال الجبناء من ذوى الوجهين. الذين يغتابون اخوانهم وأصدقاءهم أمام الناس فإذا لقوهم هشوا لهم وبشوا، وتظاهروا بالصداقة والود، ومن ثم كان المسلم الحق أبعد الناس عن الغيبة والتلون بلونين، لأن الاسلام علمه الرجولة، ولقنه الاستقامة، وحبب اليه التقوى فى القول والعمل، وكره اليه النفاق والتلون والتذبذب، بل نفره من هذه الخصال تنفيرا، حين جعل ذا الوجهين من شرار الناس عند الله، وذلك فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تجد من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه».

ان للمسلم الحق، وجها واحدا لا وجهين، وانه لوجه أغر ابلج مشرق واضح، لا يلقى به قوما دون قوم، بل يلقى به الناس جميعها، لأنه يعلم ان اتخاذ الوجهين هو النفاق بعينه، والاسلام والنفاق لا يجتمعان، وان ذا الوجهين منافق، والمنافقون فى الدرك الاسفل من النار.

أخى المسلم احذر الغيبة وبادر بالتوبة الى الله منها ان كنت باشرتها أطلب الصفح والسماح ممن اغتبته ان كان ذلك ممكنا والا فأثن عليه فى المكان الذى اغتبته فيه مع الاستغفار والتوبة من هذا الذنب العظيم، وان لم تكن من أهل الغيبة فاحمد الله تعالى على ذلك واسأله الثبات والتوفيق لكل خير. نسأل الله عز وجل الا يجعلنا من أهل الغيبة، وأن يبعدنا عنها، وأن يثبتنا على الحق انه جواد كريم، وأن يصلح أحوالنا وأحوال المسلمين، وأن يجعلنا هداة مهتدين، وأن يرزقنا التقوى والعلم النافع والعمل الصالح، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.■

* كاتب سعودى

رأى

دروس مستفادة من مؤتمر «بكين»

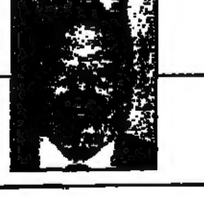
□ يسعى مؤتمر المرأة بـ«بكين» الى تحقيق أهداف معدة ومرسومة بدقة من جمعيات علمانية متطرفة فى الغرب تريد أن تضع اطارا لمجتمعات تقوم على الاباحية واطلاق الحريات الجنسية وتسويق الاجهاض فى الدول النامية وفى عالمنا الاسلامى خاصة. ويتضح من مسار المؤتمر ـ الذى يعقد حاليا ـ وجود محاولات غربية مدبرة ـ مسبقا ـ لتمرير توصيات لا تتفق مع القيم والتقاليد الاسلامية تهدف، أولا وأخيرا، الى اختراق المثل الاسلامية العليا بثقافة إباحية تلحق الضرر البليغ بالعقيدة. إنها سياسة تدمير المجتمعات المتحصنة وحرب واسعة ضد الأديان.

لقد كان المؤتمر ناقوس خطر دق فى أذهان الأمة الإسلامية، ومؤشرا خطيرا لحرب ضروس تدور فى الخفاء، أعادت الوعى وفتحت الأذهان لدى الكثيرين، وطرحت العديد من الأسئلة لرصد مثل هذه الدعوات المنحرفة فى وقت مبكر، والقيام بتحرك مضاد.

وإذا كانت العديد من الهيئات الاسلامية كهيئة كبار العلماء بالسعودية، والأزهر ورابطة العالم الاسلامى وغيرها، قد بادرت بالتحرك، فإن المطلوب اليوم، فى عصر التبادل السريع للمعلومات هو التصدى لهذه المؤتمرات عبر خطط مدروسة، وعبر تنسيق مبكر لاختراق مواقف هذه المنظمات المتطرفة بكشف حقيقة دعاواها.. ولن يتأتى هذا الا عبر ايجاد «آلية» ـ وهو أول الدروس المستفادة من تجربة مؤتمر «بكين» ـ تقوم بالتنسيق بين هذه المنظمات الاسلامية للمبادرة والتحرك السريع، وطرح الرؤية الإسلامية وما تقدمه الشريعة الاسلامية من حلول لمعضلات العصر قبل أن تصبح قوانين ومواثيق تفرضها مثل هذه المؤتمرات والهيئات.■

المسلمون

محطات فى مســـيرة الدعـــوة إلى الله





بقلم:
زياد أبو غنيمة *

□ الدعوة الى الله عز وجل شرف يسبغه ربنا على من يختصه من عباده بفضله ورعايته: «ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين». والداعية الى الله عز وجل، كل داعية، لابد ان يمر فى محطات واطوار لا يكون الداعية داعية الا اذا مر بها، فإما ان يجتازها برعاية الله وعنايته فيفوز بهذا الشرف ـ شرف ان يكون داعية الى الله ـ وإما ان ينزغ به الشيطان المتربص بالشر لعباد الله فيوقعه فى شباكه فيحبط عمله والعياذ بالله. الا وإن مسيرة الدعوة الى الله تبدأ بنداء ربانى كريم «يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون». فإذا لمس هذا النداء الكريم قلب المؤمن سارع ليستجيب: «ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا». ثم لابد ان يتبع المؤمن استجابته لنداء ربه الكريم بميثاق يترجم به جديته فى الاستجابة لنداء ربه: «واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور». ثم لابد لهذا الميثاق من بيعة وعهد بين يدى رب العالمين: «ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما». فإذا أقبل المؤمن على ربه مبايعا تلقاه ربه عز وجل راضيا، حانيا: «لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا». والدعوة الى الله عز وجل هى من بعد ذلك كله صفقة. أكرم بها من صفقة. صفقة ليس كمثلها صفقة، انها صفقة بين الله عز وجل، وبين المؤمن الذى حباه الله رضاه فأسبغ عليه شرف ان يكون داعية الى الله، رجلا كان أم امرأة، كهلا كان أم شيخا، أم فتى أم شابا، وهى صفقة حقا وحقيقة، المشترى فيها رب العزة جل شأنه، والبائع فيها كل مؤمن رجلا أم امرأة، والسلعة فيها جنة الرضوان، والثمن فيها النفس والمال، وميدانها كل عمل أو قول يسهم فى نشر كلمة الله عز وجل، وإعزاز دين الله، وسنام ذلك كله جهاد وقتال، فإما نصر، وإما شهادة، وإن كلا لفيه خير: «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم».

وحين تتعقد الصفقة، ويوثقها المؤمن ببيعة، تصبح الصفقة عهدا، وينطلق نداء ربانى كريم: «وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون».

هنالك يجد المؤمن نفسه امام مفرقى طريقين، كل مفرق يقود الى سبيل، سبيل الوفاء بعهد الله، وسبيل النكوص عن عهد الله، ولابد للمؤمن من اختيار احد السبيلين، فإما ان يكون من الذين قال فيهم رب العزة جل جلاله: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»، وإما ان يكون والعياذ بالله من الذين قال فيهم رب العزة جل جلاله: «ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم». وبعد.. يا أخوة الاسلام والايمان، يأيها الذين تبحثون عن طريق يوصلكم الى رضوان ربكم عز وجل، هذا هو الطريق، طريق الدعوة الى الله، فكونوا من الذين يجتبيهم ربهم بهذا الشرف العظيم، شرف الدعوة الى الله، وأكرم به من شرف: «قل هذه سبيلى أدعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين».■

* كاتب اردنى

اعتقاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب «7-9»

□ أما الذي نحن عليه - وهو الذي ندعو إليه من خالفنا -: أنا نعتقد أن العبادة حق لله على عبيده، وليس لأحد من عبيده في ذلك شيء لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، فلا يجوز لأحد أن يدعو غير الله لجلب نفع أو دفع ضر، وإن كان نبيا أو رسولا أو ملكا أو وليا. وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز: «قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا». إلى آخر ما قال.

ما قاله الإمام محمد بن عبدالوهاب في رسالته للشيخ فاضل آل مزيد، حيث قال:

«إن هذا الامر الذي انكروا علي وابغضوني، وعادوني من أجله، إذا سألوا عنه كل عالم في الشام واليمن أو غيرهما يقول: هذا هو الحق، وهو دين الله ورسوله، ولكن ما أقدر اظهره في مكاني، لأجل أن الدولة ما يرضون، وابن عبدالوهاب أظهره لأن الحاكم في بلده ما انكره، بل لما عرف الحق اتبعه، هذا كلام العلماء، وأظنه وصلك كلامهم. فلما ولي الأمر، الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود، نهج نهج والده وجده في إعزاز التوحيد ونشره. قال الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، رحمهما الله تعالى: «الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد، فإنا معاشر غزو الموحدين، لما من الله علينا - وله الحمد - بدخول مكة المشرفة نصف النهار يوم السبت في ثامن شهر محرم الحرام سنة (1218) بعد أن طلب أشراف مكة وعلماؤها وكافة العامة من أمير الغزو سعود، الأمان، وقد كانوا تواطأوا مع أمراء الحجيج، وأمير مكة على قتاله، أو الإقامة في الحرم ليصدوه عن البيت، فلما زحفت أجناد الموحدين بذل الأمير حينئذ الأمان لمن بالحرم الشريف، ودخلنا وشعارنا التلبية، آمنين محلقين رؤوسنا ومقصرين، غير خائفين من أحد من المخلوقين بل من مالك يوم الدين، ومن حين دخل الجند الحرم وهم على كثرتهم مضبوطون متأدبون، لم يعضدوا بها شجرا، ولم ينفروا صيدا، ولم يريقوا دما إلا دم الهدي، أو ما أحل الله من بهيمة الأنعام على الوجه المشروع ■

في طلب العلم «1-3»

□ من المبادئ الاساسية التي دعا اليها الاسلام طلب العلم حيث كانت اوائل الآيات التي نزلت من القرآن الكريم دعوة الى القراءة: «اقرأ باسم ربك الذي خلق». وامتناناً على البشر بتعليمهم الكتابة: «الذي علم بالقلم»

وامتناناً عليهم ايضا بتعليمهم مالم يكونوا يعلمون: «علم الانسان مالم يعلم».

وعن قتادة - يرحمه الله - قال: «القلم نعمة من الله تعالى عظيمة، لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش».

وقال القرطبي - يرحمه الله -: «فدل ذلك على كمال كرمه سبحانه بأنه علم عباده مالم يعلموا، ونقلهم من ظلمات الجهل الى نور العلم، ونبه على فضل علم الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو».

ان طلب العلم النافع - أيا كان ذلك العلم - قيمة اساسية من القيم الكبرى التي دعا اليها الاسلام يقول تعالى: «وقل رب زدني علما». بيد ان العلوم الشرعية هي علوم السيادة التي تتعلق بها نصوص مدح العلم والثناء على العلماء. واما العلوم البشرية فهي علوم الخدمة: لأنها تدور حول تحقيق الرفاهية لبدن الانسان وعيشه المادي.

فالعلوم اذا كما يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي - يرحمه الله - نوعان: الاول: العلوم النافعة التي تزكي النفوس وتهذب الاخلاق وتصلح العقائد، وتكون الاعمال بها صالحة مثمرة للخير مثل علوم الكتاب العزيز: القرآن الكريم، وعلوم السنة المطهرة وعلم التوحيد، وعلم الفقه، وما يلحق بها من العلوم الخادمة لها كعلم النحو وعلوم اللغة فهذه هي العلوم الشرعية.

والنوع الثاني: العلوم التي لا يقصد بها تهذيب الاخلاق، واصلاح العقائد والاعمال، وانما يقصد بها المنافع الدنيوية فقط كعلم الطب والهندسة والفيزياء والكيمياء ونحوها وهذه هي العلوم البشرية. فالنوع الاول هو الممدوح في الكتاب والسنة الذي اثنى الله على اهله ووعدهم بعظيم الاجر وجزيل الثواب، وهو الحقيق من الامة بالعناية العظمى فيتعلم كل فرد مالا بد من العلم به للقيام بفرائض الدين، ومن ذلك ماهو قاسم مشترك بين الناس كلهم يجب عليهم العلم به كالعلم بأصول التوحيد وأركان الاسلام ونحو ذلك.

ومنه ما يجب العلم به على اناس دون غيرهم كما يجب على التاجر من العلم بأحكام البيوع واحكام الزكاة مالا يجب على الفقير الذي لا يملك ولا يبيع ولا يشتري.

وأما النوع الثاني: فهي علوم تختلف احكامها باختلاف مقاصد المتعلم: فإن قصد بها الخير وبنيت على الايمان والدين صارت علوما دينية دنيوية محمودة.

وأما اذا لم يقصد بها الدين صارت علوما دنيوية محضة لا غاية شريفة لها بل غاياتها دنيئة ناقصة.

وللحديث صلة بحول الله تعالى ■

الهـدي

حقا إنها نقلة هائلة

□ من الاقوال النيرة التي غدت حكما ونبراسا تضيء حروفه بنور الإيمان وتزخر كلماته بمعطيات الأخلاق، قولة جعفر رضي الله عنه، إذ قال وهو عند النجاشي: «أيها الملك كنا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا لتوحيد الله، وأن لا نشرك به شيئا، ونخلع ما كنا نعبد من الأصنام، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم، وأمرنا بالصلاة والصيام...» وعدد عليه أمور الإسلام. (الكامل لابن الاثير 55/3).

هذا الحديث الموضوعي يكشف النقاب عن الواقعين المتباينين المتباعدين، واقع الجاهلية بكل ارجاسها وظلماتها ودركاتها، وواقع الإسلام وما أحدثه من نقلة هائلة من الضد إلى الضد بكل أبعاده ونوره وهداه، فأين التوحيد من الشرك وعبادة الأصنام! وأين العفاف من اتيان الفواحش، وأين صلة الأرحام من القطيعة والضغينة وسوء القالة، وأين العدالة والمساواة والتقوى من تسلط الأشرار وكيد الفجار وتكالب اللئام على الحطام! وأين الأمانة من الخيانة، وأين سكون النفس وطمأنينتها ووقارها الذي تسكبه الصلاة والصيام في القلوب المؤمنة؟ أين هذا من تمزق النفس وقلقها واكتئابها بل وضياعها وعذابها؟! «أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون».

وأجل ما في الكون مما عرفته البشرية ذلك الطهر والنقاء والصفاء الذي شهدته الأرض كأبهى ما يكون يوم تشرفت فجاج مكة والمدينة برسول الله صلى الله عليه وسلم، بسيرته وشمائله وأخلاقه ان هذا الجانب من السيرة العطرة وهو الجانب الواقعي التطبيقي كان ولا يزال وسيظل على مر الدهور وتعاقب الأجيال يسطع نورا وهدى تقتبس منه القرون أسباب النجاح والفلاح إلى آخر الدهر. وصدق جعفر رضي الله عنه «... حتى بعث الله فينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى توحيد الله...». حقا إنها نقلة لم تعرف البشرية مثلها قط. ■

ابن جبرين.. صالح آل الشيخ.. عبدالعزيز آل الشيخ:

أوصى النبي أمته بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم

الرياض، «المسلمون»

□ حذر الشيخ عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء بإدارة البحوث العلمية والافتاء، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء، والشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ عضو هيئة التدريس بكلية اصول الدين بالرياض من التفرق والاختلاف مبينين خطره الجسيم. وحثوا في ندوة اقيمت بالجامع الكبير بالرياض على لزوم جماعة المسلمين وإمامهم.

فقد أكد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين «ان النبي صلى الله عليه وسلم حث على لزوم جماعة المسلمين ففي الحديث المشهور عن أبي ذر رضي الله عنه: ، النبي صلى الله عليه وسلم عندما ذكر الحوادث التي تقع آخر الزمان سأله أبو ذر: ما تأمرني ان انا أدركت ذلك. فقال «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» يعني: اذا كان هناك جماعة متمسكين بالاسلام ولهم امام يحكم شرع الله فإنك اذا لزمتهم تسلم من تلك الفرق الضالة.

وبين الشيخ الجبرين ان فرقا أصبحت تتسمى في هذا الزمن «بأسماء ظاهرها حسن مثل جماعة السنة، وانصار السنة، وأهل التوحيد، أو جماعة التبليغ، أو السلفية، وغيرها من الجماعات.

واضاف: «ياحبذا لو أنهم سلكوا منهجا واحدا بدلا من هذه الأسماء، التي لا داعي لها ماداموا كلهم على التوحيد وليس بينهم اختلاف في العقيدة التي هي الاصل والاساس بحيث يكونون أمة واحدة بعيدا عن التفرق الذي نهى الله ورسوله عنه».

وحث الشيخ الجبرين على التمسك بالعقيدة الصحيحة، وهي عقيدة السلف بقوله: «لاشك ان زماننا قد استحكمت فيه الفرقة الا ما شاء الله ولم يبق الا هذه الدعوة السلفية التي هي عقيدة السلف التي كان عليها ومتمسكا بها، ولقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمسك بها عندما تفسد الأحوال ويقل من يعرف السنة ومن يعمل بها فقال صلى الله عليه وسلم «المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد» ووصف الشيخ الجبرين اهل السنة بأنهم «المتمسكون بالشريعة في العقيدة والعلم الذين لا يفترون بكثرة من خالفهم ولو كثر عددهم فأعداء الله يدعون الى الكفر والضلال والى البدع. وشياطين الانس والجن تغري الكثيرين حتى تصدهم عن السنة ومعتقد اهلها وكذلك المغريات الاخرى والشهوات والملاهي وما اشبهه مما يصدهم عن اتباع السنة ويوقعهم في البدع».

كما أكد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ: «أن من صفة جماعة أهل السنة لزوم امام المسلمين الذي أوجب الله جل وعلا طاعته قال صلى الله عليه وسلم «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر». قال أهل العلم: مالم يصل الى حد الشرك والكفر. وشدد الشيخ صالح آل الشيخ على ان أهل السنة وأهل العلم يصبرون على ما يرون من أمرائهم من شيء يكرهونه لأن من لم يصبر فإنه لم يلزم الجماعة وسعى في التفرق والاختلاف. ومن مظاهر التفرق عن أصل الجماعة الاولى الواحدة، احداث جماعات وأحزاب مختلفة كالتي سمى بعضها الشيخ عبدالله بن جبرين، من يواليها فهو محب ومن لا يواليها أو ينتقدها فهو غير محب، وهذا لاشك من التعصب الذي نهى الله جل وعلا عنه ونهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد بحث هذه المسألة شيخ الاسلام في «اقتضاء الصراط المستقيم» والامام محمد به عبدالوهاب في كتاب «فضل الاسلام» وقال: ان من مظاهر التفرق ايضا التفرق على ائمة المسلمين لأن التفرق يكون في الدين ويكون ايضا عن الامام ومن ذلك ان يأتي غيور فيأمر وينهى بمقتضى ما عنده دون نظر فيما يأمر به الشرع. ولقد ذكر شيخ الاسلام - يرحمه الله - في العقيدة الواسطية ان من وصف أهل السنة والجماعة انهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر حسبما توجيه الشريعة لأن الخوارج امرت ونهت وليس على ما توجبه الشريعة وانما على ما توجبه اهواؤهم المعتزلة.

وقال ان من مظاهر التفرق والاختلاف السعي في الخروج على الأئمة وولاة الأمر. والله عز وجل امر ان نجتمع ولا نتفرق فقال سبحانه وتعالى «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» فالتفرق والسعي في الخروج على الامام أو التثبيط عنه أو الطعن فيه كل هذه مفاسد عظيمة وسبب من اسباب التفرق وحدوث الفتن.

من مظاهر التفرق والاختلاف السعي في الخروج على الأئمة وولاة الأمر

من جهته بين الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ان افراد الامة المحمدية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين كانوا على قلب رجل واحد في أمورهم كلها فلما جاءت الفتنة واختلفت القلوب بدأت اسباب الفرقة بينهم ثم لما جاءت البدع المخالفة لشرع الله والمخالفة لمنهج الكتاب والسنة تفرقت الامة وصاروا احزابا وشيعا وجماعات يكفر بعضها بعضا. هذا يوالي جماعة وهذا يوالي جماعة اخرى. تباين واختلاف وتفرق كلمة. وهكذا في المتأخرين ايضا دبت الى الناس أمور ما كانوا يعرفونها لاسيما في البلاد التي جعلها الله على منهج قويم وعلى أثر دعوة صالحة اجتمعت عليها الكلمة واتحدت عليها الامة في عبادتهم وفي أفكارهم وفي جميع مظاهرهم، حتى جاءت هذه الفرق وسمع الناس بهذه الفرق المتعددة التي جاءت لتؤثر على معتقد الأمة ومنهجها وسلوكها. وان أمة الاسلام كما سماها الله «هو سماكم المسلمين» أمة واحدة تؤمن بالله ورسوله وبالاسلام وتدين لله بالتوحيد ولرسوله بالطاعة والاتباع أما ما دب على الناس من هذه الاسماء وهذه الامور والانقسامات التي ما كانوا يعرفونها ولا صلة لهم بها من جماعات مختلفة كل جماعة تدعو الى منهجها وتوالي وتعادي فيه وتبغض من يخالفها وتحب من يوافقها: ويكون لهم منهج وموالاة، ومعاداة، في غير سبيل الله، فلاشك أن هذه الموالاة والمعاداة لا يحبها الله ورسوله والموالاة والمعاداة الحقيقية انما هي في سبيل من احب في الله وابغض في الله ووالى وعادى في الله أما المعاداة والموالاة على الاهواء والآراء فهذه من اخلاق اهل البدع لا من اخلاق المسلمين، فالمسلمون لا يعادون الا من يخالف شرع الله ولا يحبون الا من يوافق شرع الله. أما مناهج الناس ومذاهبهم وآراؤهم وما تصوره عقولهم من مناهج وافكار غريبة فلاشك أن المسلم لا يبالي بها ولا يعبأ بها، بل يعتصم بدين الله ويتمسك به. جعلنا الله وإياكم من المجتمعين على طاعته المتحابين في الله وحفظ علينا ديننا ورزقنا الاستقامة والثبات على السنة.

ذم القرآن التفرق وتوعد عليه وحث على الاجتماع وأثاب عليه

من جهة أخرى كان الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، قد حذر في محاضرة له من التفرق، وحث على التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولزوم جماعة المسلمين بقوله: «إن دين الله واحد وهو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الانقسام إلى ديانات وإلى مذاهب مختلفة» مستدلا على ذلك بالآيات والأحاديث الواردة في النهي عن التفرق، وأضاف الشيخ الفوزان: «ما جاء التفرق في الكتاب العزيز إلا مذموما ومتوعدا عليه وما جاء الاجتماع على الحق والهدى إلا محمودا وموعودا عليه بالأجر العظيم». وقال: «إن الحديث عن الفرق ليس هو من باب السرد التاريخي الذي يقصد منه الاطلاع على أصول الفرق لمجرد الإطلاع، كما يطلع على الحوادث التاريخية والوقائع التاريخية السابقة، وإنما الحديث عن الفرق له شأن أعظم من ذلك، الا وهو الحذر من شر هذه الفرق ومن محدثاتها والحث على لزوم فرقة أهل السنة والجماعة، وترك ما عليه الفرق المخالفة لا يحصل عفوا للإنسان، بل لا يحصل إلا بعد الدراسة ومعرفة ما هي الفرقة الناجية، من هم أهل السنة والجماعة الذين يجب على المسلم أن يكون معهم؟ ومن هي الفرق المخالفة؟ وما هي مذاهبهم وشبهاتهم؟ حتى يحذر منها، لأن من لا يعرف الشر يوشك أن يقع فيه.

فمعرفة الفرق ومذاهبها وشبهاتها ومعرفة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة وما هي عليه، هذا فيه خير كثير للمسلم، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالاجتماع والاعتصام بكتابه ونهى عن التفرق، قال سبحانه: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون». إلى أن قال سبحانه وتعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه».

قال ابن عباس رضي الله عنهما: تبيض وجوه أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل الفرقة والاختلاف.

ويؤكد الشيخ أن دين الله واحد لقول الله تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون».

فالدين واحد، وهو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الانقسام إلى ديانات وإلى مذاهب مختلفة بل دين واحد هو دين الله سبحانه وتعالى وهو ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم وترك أمته عليه حيث ترك صلى الله عليه وسلم أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وقال صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي».

وما جاء التفرق في الكتاب العزيز إلا مذموما ومتوعدا عليه وما جاء الاجتماع على الحق والهدى إلا محمودا وموعودا عليه بالأجر العظيم، لما فيه من المصالح العاجلة والآجلة. وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة أحاديث كثيرة تأمر بلزوم الجماعة.

قال صلى الله عليه وسلم: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة». قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي».

فأخبر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أنه لا بد أن يحصل تفرق في هذه الأمة، وهو لا ينطق عن الهوى: صلى الله عليه وسلم، لا بد أن يحصل ما أخبر به وهذا الاخبار منه صلى الله عليه وسلم معناه النهي، عن التفرق والتحذير من التفرق ولهذا قال: كلها في النار إلا واحدة ولما سئل عنها صلى الله عليه وسلم ما هذه الواحدة الناجية قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي».

أهل السنة يصبرون على ما يكرهون من أمرائهم لأن من لم يصبر لم يلزم الجماعة

فمن بقي على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهو من الناجين من النار. ومن اختلف عن ذلك فإنه متوعد بالنار على حسب بعده عن الحق، إن كانت فرقته كفر وردة فإنه يكون من أهل النار الخالدين فيها، وإن كانت فرقته دون ذلك فإنه متوعد بالنار. لكن لا يخلد فيها ما دام أن فرقته لم تخرجه عن الإيمان، لكن عليه وعيد شديد، ولا ينجو من هذا الوعيد إلا طائفة واحدة من ثلاث وسبعين، وهي الفرقة الناجية من كان على مثل ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والمنهج السليم والمحجة البيضاء هذا هو ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا قال تعالى: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه».

قال: «والذين اتبعوهم بإحسان» فدل هذا على أنه مطلوب من آخر هذه الأمة أن يتبعوا منهج السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار الذي هو منهج الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم أما من خالف منهج السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار فإنه يكون من الضالين قال سبحانه وتعالى: «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما».

ويمضي الشيخ الفوزان في حديثه فيقول: فمن أطاع الله وأطاع الرسول في أي زمان ومكان، سواء، كان في وقت الرسول صلى الله عليه وسلم أو آخر مسلم في الدنيا إذا كان على طاعة الله ورسوله، فإنه يكون مع الفرقة الناجية «مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» أما من تخلف عن هذا المنهج فإنه لن يحصل على هذا الوعد ولن يكون مع هؤلاء الرفقة الطيبين، وإنما يكون مع الذين انحاز إليهم من المخالفين وهذا الدعاء العظيم الذي نكرره في صلاتنا في كل ركعة في آخر الفاتحة: «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» هذا دعاء عظيم انتبهوا له. نسأل الله في كل ركعة من صلاتنا أن يهدينا لصراط الذين أنعم عليهم وهو الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام وكان عليه أتباعهم إلى يوم القيامة، وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم لأنه نبي آخر الزمان، ومنذ بعثه الله إلى أن تقوم الساعة والناس كلهم مأمورون باتباعه صلى الله عليه وسلم حتى لو قدر أنه جاء نبي من السابقين فإنه يجب أن يكون متبعا لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم. قال صلى الله عليه وسلم: «والله لو كان أخي موسى حيا، ما وسعه إلا اتباعي». ■

الإمام الصنعاني «1-2»

□ تحدثت في مقالين سابقين عن الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى، واليوم أتحدث عن عالم وداعية آخر من دعاة السنة الذين كان لهم جهاد وجهود في سبيل نشر العقيدة ورد الناس إلى ما كان عليه سلفنا الصالح.

أتحدث اليوم عن العالم الداعية إلى الله سبحانه وتعالى محمد بن اسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني المعروف بالأمير، وهو الإمام الكبير المجتهد المطلق صاحب التصانيف المشهورة. ولد ليلة الجمعة سنة 1099هـ بكحلان باليمن ثم انتقل إلى صنعاء، وأخذ عن علمائها ومشائخها: يقول الشوكاني عنه رحمه الله تعالى: «وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران وتفرد برئاسة العلم في صنعاء، وتظهر بالاجتهاد وعمل بالأدلة ونفر من التقليد وزيف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية». وكان رحمه الله تعالى ذا معرفة في العلوم الأصلية والفرعية صنف عدة كتب في الرد على المشركين والمعتقدين في الأشجار والأحجار وفي الرد على أهل وحدة الوجود.

يقول عنه صديق بن حسن القنوجي في كتابه «أبجد العلوم» الجزء الثالث: «له مصنفات جليلة ممتعة تنبئ عن سعة علمه وغزارة اطلاعه على العلوم النقلية والعقلية وكان ذا علم كبير ورياسة عالية. إلى أن قال: وكان له صولة في الصدع بالحق واتباع السنة وترك البدعة لم أر مثله في هذا الأمر

ولا عجب في ذلك فقد كانت في ذلك الوقت أعلام البدعة منشورة وأعلام السنة مطوية: للبدعة والخرافة سوق رائج وللسنة سوق كاسد قل دعاتها والساعون فيها وفي نشرها بين الناس: يقول رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه: «تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد». وجب علي تأليفه وتعين على ترصيفه لما رأيته وعلمته من اتخاذ العباد الأنداد في الامصار والقرى وجميع البلاد من اليمن والشام ونجد وتهامة وجميع ديار الإسلام وهو الاعتقاد في القبور وفي الاحياء ممن يدعي العلم بالمغيبات والمكاشفات وهو من أهل الفجور...».

وحينما يقوم داعية للسنة يدعو إلى احيائها وقد درست معالمها وغابت عن الناس سيرة ومنهج السلف الصالح فلا شك أن ذلك سيكون عليهم غريبا: وكثيرا ما يستدعي هذا عداوتهم للداعي ووقوفهم في وجهه واتهامه بشتى التهم من الجميع عالمهم وعاميهم وهذا ما واجهه هذا الإمام حينما نبذ التقليد وسعى لاحياء منهج السلف الصالح وهو ما ستراه موضحا في المقال القادم بإذن الله تعالى. ■

منبر الجمعة

الكذب ونقض الوعد وخيانة الأمانة من صفات المنافقين

عواصم اسلامية، «المسلمون»

□ في مكة المكرمة بين امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عمر محمد السبيل أن تقوى الله عز وجل هي الحصن الحصين من المخاوف والدرع الواقي من المهالك وهي السبيل الى السعادة في الدنيا والآخرة.

واضاف ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينتقل الى الرفيق الاعلى حتى ترك الامة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها الا هالك فجاءت رسالته عليه الصلاة والسلام خاتمة للرسالات السماويه ومكملة للشرائع الالهيه كاملة في احكامها وتشريعاتها وقد بلغت الغاية في العدالة في الاحكام والنهاية في الفضائل والاخلاق. فجاءت بحمد الله وفضله محققه للمصالح البشريه ومبعدة عن المفاسد والاضرار.

وقال: ان الامة الاسلامية متى استمسكت بهذا الدين القويم وعملت بأحكامه وطبقت شرائعه وحدوده في جميع شؤونها وعلى كل الاحوال وعلى مستوى الافراد والحكومات والشعوب سعدت اكمل سعادة وبلغت في العز اعلاه ووصلت الى ماتصبو اليه من السيادة والتمكين والنصر المبين.

وحذر الشيخ السبيل المسلمين من اعدائهم الذين يكيدون لهذا الدين ويعملون على افساده.

وقال ان خير وقاية من كيد اعداء الاسلام هو التمسك بكتاب الله وسنة نبيه والعمل بما جاءت به.

وفي المدينة المنورة بين امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ علي الحذيفي في خطبته ان خير الوصايا وصيه رب العالمين ثم وصية المرسلين ثم وصية عباد الله الصالحين لما تشتمل عليه من المنافع العظيمة والمصالح العميمة وان معنى الوصية هي العهد بالامر العظيم وهو الامر الذي اكد الله تعالى فعله والنهي الذي اكد الله تعالى تركه. ومن تلك الوصايا العظيمة وصية النبي صلى الله عليه وسلم بعدم الغضب لانه يؤدي الى عواقب وخيمة وغير محمودة. فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الغضب وهو النهي عن العمل بمقتضى الغضب فيصير المعنى اذا غضبت فلا تنفذ الغضب ولاتعمل بمقتضاه وجاهد نفسك حتى يندفع شر الغضب فلا تتكلم بشر وقبيح ولاتبطش بظلم وعدوان.

ودعا في ختام خطبته المسلمين للاقتداء بأخلاق الاسلام والاقتداء بهدي سيد الانام عليه الصلاة والسلام لكي يفوزوا بخيري الدنيا والآخرة.

وفي الرياض حذر الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ امام وخطيب جامع الامام تركي من الكذب وبين الاخطار المترتبة عليه وقال: انه من صفات المنافقين وان المرء اذا كذب وتحرى الكذب كتب عند الله كذابا وهو دليل ضعف ايمان العبد وانه خلق ذميم وشعبة من شعب الكفر وان الكذاب انزل نفسه منزلة رخيصة، وان الكذب يجعل القلب بعيدا عن كل خير. ثم ساق الآيات والاحاديث التي تحذر من الكذب وعواقبه.. وأوضح الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ان الكذب من صفات المنافقين وان اعظم الكذب الكذب على الله سبحانه وتعالى بتحليل ما حرم أو تحريم ما أحل وكذلك الكذب على رسوله صلى الله عليه وسلم فهو المبلغ عن الله وكذلك الكذب في سائر المعاملات من البيع وغيره ولاسيما اذا صحبته ايمان كاذبة. ومن اعظم الكذب ايضا الكذب لافساد ذات البين.

وفي جامع الفزي بحي السلام بالرياض ايضا تحدث الشيخ احمد الطويان عن مكانة المرأة وكيف انها كانت في الجاهلية مضطهدة ثم اعزها الله بالاسلام. وحذر الشيخ الطويان من المخطط الذي يخطط له اعداء الاسلام من الكيد لهذه المرأة جرا لها الى مهاوي الرذيلة وقضاء على كل فضيلة.

وفي القاهرة دعا الشيخ منصور ابراهيم خطيب مسجد الايمان وتقوى الله بالقاهرة المسلمين الى ترك الكلام والخطب وبدء العمل من أجل نصرة المسلمين المقهورين في عدد كبير من بقاع العالم وقال ان القول بدون العمل أمر ذميم دينيا واخلاقيا وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن أن نقول مالانفعل فقال الله سبحانه وتعالى: «يأيها الذين امنوا لم تقولون مالاتفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالاتفعلون». فإذا كان القول بدون فعل عند الله أمرا مقيتا فمتى يتحرك المسلمون فيفعلون شيئا لانهاء المآسي التي يتعرض لها اخواتهم في البوسنة والهرسك وكشمير وبورما والفلبين والشيشان إن مسؤوليتهم أمام الله عن هذا التقاعس مسؤولية جسيمة لو كانوا يعلمون وقال الشيخ عندما مات الآلاف من المسلمين في البوسنة لم يفعل المسلمون شيئا وتركوا لطائرات حلف الأطلنطي أن تفعل بالنيابة عنهم فمتى يتحرك المسلمون؟!

وفي الرباط تناول خطيب مسجد الشهداء بالرباط في خطبة الجمعة اهمية الاخلاق في الاسلام، وانها جزء مهم لا يمكن ان تنفصل عن عقيدته. مستشهدا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق». واضاف الشيخ النجاري ان عبادات الاسلام وشعائره تغرس في نفس المسلم الذي يمارسها، اخلاق هذا الدين الذي اكرم الله به خلقه، واختار له خاتم رسالاته. وللمسلمين في رسولهم خير اسوة، وأعظم مثل. وقد وصفته عائشة رضي الله عنها بقولها «كان خلقه القرآن». وبين ان اخلاق المسلم ثقيلة في ميزان الله يوم القيامة. لذلك كرس رسول الله توجيهاته للصحابة الكرام في غرس الخلق الكريم فيهم باعتبار ذلك هو وجه المسلم الذي لا يختفي.

وفي الاردن تناول خطيب مسجد منطقة نزال في عمان الشيخ محمد نعيم موضوع العدل المطلق الذي يلزم المسلم بنص القرآن الكريم وسنة الرسول الامين وقال عندما يأمرنا ديننا بالعدل فلأن الله سبحانه وتعالى خلق الناس جميعا من ذكر وأنثى وجعلهم شعوبا وقبائل لكي يتعارفوا وليس للتفريق بين ابيض واسود وحسيب ووضيع لان الاكرم بمقياس الاسلام هو الاتقى.

وشدد خطيب المسجد على ان الدين الاسلامي هو دين العدل والعقل والرحمة والتواد والتسامح واصلاح ذات البين كيف لا وهو الدين الذي علمنا ان من يقتل امرءا عمدا كأنما قتل الناس جميعا، وهو الدين الذي يرفض ان ينام فيه مخلوق جائع. والناس بأمره عالمون وهو الدين الذي علم البشرية أن الكذب في الحديث والنكث للوعد وخيانة الامانة ونقض العهد هي من صفات المنافقين غير المأمون جانبهم ويتوجب نبذهم والحذر منهم للحفاظ على مجتمع اسلامي متضامن صحيح البناء سليم الطوية لديه من عوامل القوة الايمانية ما يجعله قادرا على تجاوز الصعوبات والمحن.

وفي عمان ايضا تحدث الشيخ عوض كمال خطيب مسجد طارق بن زياد عن صفة الحياء في المؤمن التي لا تفارق انسانا يخاف الله ويعمل بأوامره ويجتنب نواهيه. وقال الشيخ كمال ان الحياء ليس الخجل وان المؤمن اذا ما تزين بالحياء من الله صار مقربا منه عز وجل سيما ان الحياء في مفهوم العقيدة صفة من صفات الله عز وجل.

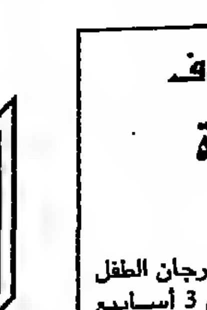
وفي الشارقة ذكر خطيب وامام الجمعة بمسجد البحيرة الشيخ محمد الشحات المسلمين بضرورة ان يعينوا زوجاتهم على التقرب الى الله بالطريق الذي سنه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم للمرأة الا وهو حفظ الزوج في ماله وولده ورعاية أمره وحفظ حقوق الله عليها وأداء عباداتها.

واستشهد الخطيب بحديث المرأة التي قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت فضل الرجال في الجهاد والنفقة وصلاة الجماعة والجمع فذكرها الرسول بما منح الله للمرأة من فضل في مسؤوليتها عن رعاية الاسرة وتربية النشء وحفظ الزوج في ماله وشرفه وقال ان ذلك يعدل فضل الرجال عليهن بل يزيد.

وقال ان دور الرجل في هذا الامر يبدأ من كونه ابا وأخا وينتهي به زوجها فهو الذي يجب عليه ان يزرع حب ذلك الفضل في نفس المرأة ليكون المجتمع متماسكا متعاضدا لا تسوده الشقاقات والخلافات التي غالبا ما يكون منشؤها امرأة لم ترع الله في حق زوجها أو رجلا لم يحافظ على مسؤوليته تجاه أسرته.

وقال: عدوا نساءكم على طاعة أزواجهن ليكون مجتمعنا على الصورة التي ارتضاها الله لأمتنا - لا كما تريدها شرائع البشر ممن حبط عملهم في الدنيا والآخرة - وكي تحصل المرأة المسلمة على نصيبها من الفضائل التي منحها الله لها فيكون ذلك سببا في دخولها الجنة ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (553)
الجمعة
13 ربيع الثانى 1416
8 سبتمبر 1995

وداعا للخلاف فى أمر الختان

جدة ـ «المسلمون»

□ فى كتابها (وداعاً للخلاف في أمر الختان) تقول الدكتورة نور السيد راشد فى البداية ان السبب الرئيسى لفظاعة ماذكر عن الختان بالنسبة للإناث فيما تناولته وسائل الاعلام موخراً هو انتشار الممارسات الفظيعة اذ بمجرد قراءتها او سماعها تحدث قشعريرة بالنفس البشرية ، مشيرة الى ان الانطلاق من ذلك قيام فئة غير متعلمة بذلك وهو امر لاشك يعد جريمة واضحة .وقد بينت المؤلفة فى كتابها فوائد ختان الأنثى إضافة الى الأضرار التى قد تنتج من عدم الختان ، والطريقة السليمة لإجرائه، وتوضح د. نور فى مقدمة كتابها انها قامت بهذا البحث كونها مسلمة ولإفادة بنات جنسها، ولم لا وهى صيدلانية قريبة من هذا التخصص، وزوجة، وأم فى نفس الوقت

وقد تناولت المؤلفة فى كتيبها ذى العشرين صفحة الختان بدأ بتعريفه، والفرق فيه بين ماهو للإناث وماهوللذكور ، مستندة فيما ذهبت اليه الى الكتاب والسنة، والطب الحديث■

آباء.. وأمهات.. لكن فى «المعاش» !

5 ملايين مسن فى مصر.. كيف يعيشون ؟ وماهى مشكلاتهم ؟

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ بعدما كان مركز الأسرة، وبؤرة اهتمامها صار شيئا ثانويا، وكما مهملا .. فى هامشها !

وبعدما كان الصغير، والكبير يهابونه، ويخشونه أصبحوا لايسمعون له كلمة، ولا يقيمون له وزنا !

وبعد ما كان مرغوبا فيه، وفى عطائه صار مرغوبا عنه، وأصبحت « وراثته بالحياة » املا يداعب كل من حوله !

أما هى فقد تضعضعت صحتها، وصار لأبنائها زوجات، ولبناتها أزواج، وانصرف كل الى حاله، وانشغلوا عنها بحياتهم الجديدة، وتركوها فريسة للوحدة، وللرلوة، وربما ضيقوا عليها الخناق فألجأوها الى سكنى دار المسنين بغير رغبة منها، ولا اختيار !

إنها شريحة عريضة من المجتمع يقدر الخبراء نسبتها بنحو 8٪ من السكان أى: 5 ملايين شخص فوق سن الستين، منهم من تحدى المعاش أو التقاعد ومارس حياته كان شيئا لم يكن، ومنهم من استسلم لأقداره، وآثر الانسحاب، والاختفاء.

فكيف تمضى الحياة بهؤلاء الآباء، والأمهات؟ وكيف يستفيد المجتمع بطاقاتهم؟ وكيف نعيد اليهم احساسهم الكريم بالحياة؟

عقب خروجه الى المعاش صار زوجى شيئا لايطاق. انه يدس أنفه فى كل صغيرة وكبيرة بالمنزل، ويتدخل فيما لايعنيه من شؤون الأبناء: ملابسهم .. كلامهم .. أصدقائهم .. مواعيد دخولهم ، وخروجهم .. وحتى انا: صار يحاسبنى على كل شئ: كم كلف هذا؟ ولماذا اشتريت ذاك؟ فى عصبية واضحة وغضب شديد !

هكذا بدأت « م.س » حديثها عن زوجها محتجة على هذا التغير الذى الم بزوجها، ومؤكدة فى الوقت ذاته، لقد تحول بيتنا الى قطعة من الجحيم: فالمشاجرات فيه لاتنتهى ، والخلافات لاتنقطع. فاذا ما أحس زوجى بالهزيمة، انزوى بعيدا وقاطعنا جميعا فنخشى على حياته ونسارع بمصالحته، فيعاود الكرة من جديد متصورا أنه ـ دائما ـ على حق !

أمى صارت شيئا صعبا ، انها لاتتورع عن تعقب زوجتى وملاحقتها بالرصد والمراقبة .. وأحيانا تتعمد الاحتكاك بها، وتفتعل المشاجرات معها لاتفه الأسباب، وعندما أعود من عملى أفاجأ بالبيت وقد تحول الى ساحة للقتال بين الاثنتين، وعبثا أمضى بقية نهارى ومعظم ليلى فى محاولة تأليف قلبيهما، وازالة آثار خصامهما فأنجح أحيانا ، وغالبا افشل.

الكلام هذه المرة لمحمود طه (موظف) الذى يواصل حديثه: الحقيقة أن المشكلة ليست فى زوجتى بل هى فى والدتى التى صارت ـ بعد خروجها الى المعاش وبلوغها الستين ـ تضعنا على ميزان « الجرح والتعديل »، انا وزوجتى، وليتها تكتفى بهذا بل انها تشكونا الى الجيران ، والأقارب ، وقد فكرت فى الحاقها بدار للمسنين ، لعلها تستريح أو تريح ، لكننى أخشى من سوء ظن أقاربى بى ، ولاحتمال اتخاذهم موقفا ضدى !

جرائم الكبار

وبرغم الصدام الحاصل فى النموذجين السابقين مع كبار السن من الجنسين بالأسرة إلا أن هذا الصدام يعد شيئا هادئا ووادعا اذا قيس بالتطورات التالية التى يمكن أن تصير اليها الامور والتى معها أن تؤدى الى ارتكاب جرائم يكون المسن فيها مجنيا عليه وأحيانا : جانيا !

الدكتور عبد الله عبد الغنى غانم الخبير الاجتماعى اجرى دراسة تحليلية بعنوان: «جرائم المسنين فى العالم العربى» جذب انتباهه فيها أنه ينظر للمسنين عادة على أنهم ضحايا للجريمة، بحيث صاروا أكثر الفئات استهدافا للقتل دونا عن فئات العمر الأخرى ! نظرا لضعفهم ، وقلة قدرتهم على المقاومة – من ناحية – ولظروفهم المعيشية ، وبقاء عدد كبير منهم منفردا فى مسكنه ، أو مع زوجته المسنة – من ناحية أخرى –

وقد سجلت الصحف المصرية ارتكاب ست حوادث قتل للمسنين خلال شهر واحد فقط هو شهر ديسمبر من عام 1987 – موضوع الدراسة – اما للسرقة ، أو لأسباب يصفها الباحث بأنها «لاتبرر القتل» !

ففى الجريمة الأولى لقى مسن عمره 65 عاما مصرعه ، وكان السبب فى ذلك قيامه بمغازلة صديقة القاتل !

أما الخمسة الباقون فقد قتلوا بدافع السرقة ، وكانت أعمارهم على التوالى : 80 و70 و65 و64 عاما !

كما قتل مسن عمره 65 عاما : قتله ابنه لانه نهاه عن مشاهدة الفيديو !

كما قتل ابن أباه بالساطور وذلك بمساعدة عديله لانه خص شقيقه الاكبر بأرضه !

وفيما أورد الباحث هذه النماذج فقد توقع مزيدا من أعمال العنف ، والأفعال الاجرامية ضد فئة المسنين مستقبلا !

وفى الوقت ذاته أشار الى أن المسنين يرتكبون أيضا بعض الجرائم الا أنها أقل عددا من الفئات الأخرى ، وتختلف فى وسائل ارتكابها ، وحسب شخصية الضحية !

ومن تلك الجرائم المثيرة قيام مزارع عمره 55 عاما بقتل نجله الطالب الجامعى لأنه باع أرضه ، واشترى بثمنها مخدرات .

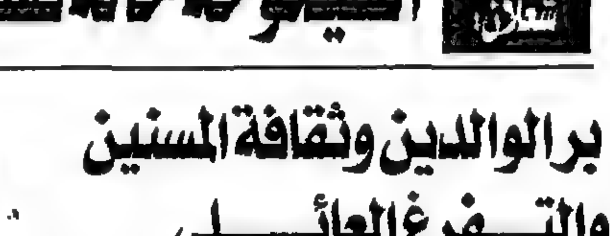
وفى الحادثة الثانية قام أب « بحرق » ابنه لانه عاتبه على ادمانه المخدرات ! فقد عاد الأب متأخرا – ليلة الحادث – وهو فى حالة ترنح شديدة ، فتشاجر نجله معه ، لكن الأب سارع بسكب الكيروسين على ملابس ابنه ، واشعل فيها النيران ، ليتم نقله الى المستشفى ، وهناك لفظ أنفاسه الأخيرة ، معترفا على والده أنه هو الذى « حرقه » .

.جريمة ثالثة قتل فيها خياط مسن وابن شقيقه الطالب بالثانوية عميلا للمحل يعمل موظفا بسبب امتناعه عن دفع أجرة التفصيل الملابسه ، وذلك بميزان حديدى حيث هشما رأسه داخل المحل، ثم القيا بجثته خارجه!.

قتلة ولكن فى العائلة !

هذا عن جرائم المسنين من الذكور أما جرائم المسنات فإنها لاتقل غرابة وإثارة عن هذه النوعية من الجرائم.

ففى احداها قامت مسنة (55 عاما) بقتل زوجها بمساعدة أبنائها وذلك بعد ان علمت أن زوجها يعتزم الزواج من غيرها برغم أنه أنجب منها ستة أبناء.



بر الوالدين وثقافة المسنين والتفرغ العائلى والأعمال الخيرية أهم الحلول

لماذا يلجأ بعض المسنين الى قتل أقاربهم ؟!

فحاولت ابعاده بشتى الطرق عن تنفيذ الفكرة لكنها لم تفلح فقررت قتله، وبالفعل قامت هى وأبناؤها بضربه حتى الموت باستخدام العصى والحجارة !

والمثير انه فى معظم الحالات السابقة كان ضحية المسن شخصا يرتبط به بعلاقة قرابة، كأن يكون ابنه او ابنته، أو زوج ابنته، أو تكون الضحية زوجة الجانى !

أما بالنسبة للمسنات فقد كانت الضحية مرتبطة بعلاقة قرابة بالقاتلة فى حالتين بحيث كان زوجها فى احداها، ووالد زوجة ابنها فى الحالة الثانية .

وبمعنى اخر: ثبت أن جرائم القتل التى يرتكبها مسنون تقع داخل «محيط العائلة»! .

كما تبين ان المسن قام بالاشتراك مع اخر أو اخرين فى ارتكاب جريمة القتل فى 3 حالات من حالات القتل – موضوع الدراسة – بينما قام بمفرده بارتكاب جريمة القتل فى خمس حالات أخرى!

أما الأداة التى استخدمها المسنون والمسنات – فى ارتكاب جرائمهم – فكانت آلة حادة : مطواة أو جسم صلب ، أو للحرق أو الخنق ، أو الحيلة ، والمراوغة ، وذلك بالضرب أو الطعن من الخلف !

التفكك هو السبب

ما الأسباب التى تدفع المسن غالبا لارتكاب جريمة ، وهو فى سن الألفة ، والمودة ، والرحمة ، والهدوء .. والضعف ؟!

مؤكدا الحقيقة التى تقول ان العلاقة بين التماسك الأسرى من ناحية، والانحراف من ناحية أخرى تظل صحيحة يقول الدكتور عبد الله عبد الغنى انه ثبت أن التفكك الأسرى يعمل على زيادة معدل الجريمة بين المسنين .

وقد أثبتت دراسة الخبير الاجتماعى ان فئة المطلقين من المسنين هى أعلى الفئات ارتكابا للجرائم لما يحدثه الطلاق من أثر سيئ على انتظام حياة المسن ، وما يثيره من مشكلات شخصية لا يثيرها الترمل ، أو حتى العزوبية .

محنة الحياة

أمر آخر يشير اليه الباحث عادل عازر المستشار بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية وهو أن سن التقاعد ـ فى مصر ـ صار محنة ينتقل فيها المسن من خضم الحياة العملية الى محنة البقاء، على هامش الحياة .

لذا يقال انهم قد أدوا رسالتهم فى الحياة، وعليهم أن يخلدوا الى الراحة انتظارا للقدر المحتوم !

إن هذه النظرة – فيما يرى الباحث – تؤثر فيما تؤول اليه حياة المسن بعد التقاعد. فهو يواجه محنة فعلية بكل ماتعنيه هذه الكلمة من معان. وقد أظهرت الدراسات أن غالبية الرجال لايتمكنون من اجادة التكيف بعد التقاعد . كما لوحظ أن أحد المسنين كان يخرج يوميا فى موعد عمله المعتاد، ليجلس فى المقهى المواجه لمقر عمله السابق، ثم يعود فى موعد الانصراف .. الى منزله !

وفى حالة أخرى، كان المسن يعانى من الاكتئاب ولا يبرح المنزل ولا اهتمام له بمن حوله. بل كان يتخيل أن « السيدة نفيسة» تأتى له فى المنام لكى تواسيه !

غير أن أبرز الظواهر انتشارا هى تلك التى تتمثل فى اتجاه المسن الى التدين، والانخراط فى الشعائر الدينية واشتراك البعض منهم فى جماعات دينية

أما النساء المسنات فلا يواجهن – بصفة عامة – مشكلة التقاعد. كما أن أغلبهن مستغرقات فى أداء أدوارهن داخل نطاق الأسرة. وقد تمثلت معاناة بعضهن فى فقدان أدوارهن داخل الأسرة، وذلك بعد الترمل واستقلال الأبناء.

الانسانية لاتعرف التقاعد

وهنا يجدر التنويه الى أن السياسة الاجتماعية فى مصر لم تتأثر بالاتجاهات العالمية ، وتوصيات المؤتمرات الدولية الداعية الى أنه على كل دولة أن تتجه نحو مزيد من المرونة فى الاحالة الى التقاعد وذلك توطئة لالغاء السن الوجوبى للتقاعد.

وقد اخذت الولايات المتحدة الأمريكية بهذا المبدأ . كما أن بعض الدول العربية مثل السعودية والبحرين لاتقرر سنا وجوبية للاحالة الى التقاعد ، وهذا أفضل.

فمن هو المسن حقا؟

هنا يجيب الدكتور شعلان عن تساؤله : ليس للمسن عمر زمنى محدد ، والذين يمارسون أى عمل – بعد خروجهم للمعاش – يحتفظون بدرجة عالية من الصحة النفسية ، والسلامة البدنية أما الذين يتقاعدون ، ولايعملون ، فإنهم يبدأون فى الانحدار نحو الموت بالنكوص أولا الى مراحل سابقة لم تشبع فى حياتهم ، ثم الانتكاس ثانية الى مرحلة تشبه مرحلة الطفولة .

وشيئا فشيئا تصبح الحياة بالنسبة الى هؤلاء مجرد اشباع ، وأداء للوظائف العضوية مثل الأكل ، والإخراج والنوم ، ويصل بعضهم الى العجز الكامل فلايستطيع أداء هذه الوظائف بدون مساعدة الآخرين سواء ابنه ، أم قريبه ، ويصبح المسن كالرضيع الذى يتشبث بالحياة بدون وظائف نفسية ، أو اجتماعية تذكر .

واذا قرر المجتمع أن القدرة على تأدية هذه الوظيفة تنتهى عند سن معينة (الستين مثلا) فإن المرء يكاد يفتقد – فى هذا التوقيت – احساسه بالتقدير ، والمكانة ، وسرعان ماتهاجمه أمراض نرجعها للشيخوخة ، لكنها تعود – فى الحقيقة – الى فقدان المسن احساسه بالقيمة كعضو فعال فى المجتمع .

هنا . تتفق الدكتورة عبلة الكحلاوى ـ أستاذة الفقه الاسلامى بجامعة الأزهر ـ مع الدكتور شعلان فى تعريفه للمسن .

فعرفا : هو الشخص الذى يدخل طور الشيخوخة بعد أن يكون قد أتم مراحل الشباب .

وشرعا : فإن الشيخوخة لاتعرف عمرا زمنيا محددا . إذ هى حالة نفسية ، وعقلية ، وجسمية .

فالشيخوخة النفسية تبدأ مبكرة ، وقد تتأخر . ويتوقف تقدمها ، أو تراجعها على امكانات الفرد المعرفية ، والوجدانية ، والاجتماعية ومدى نجاحه فى استثمار هذه الامكانات ، والطاقات طوال عمره .

على أن التقدم فى العمر – فيما ترى الدكتورة عبلة – يؤدى دوره أحيانا فى حدوث هذا التبدل حيث يقول الله -سبحانه وتعالى - : « ومن نعمره ننكسه فى الخلق » ، ويقول : « ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا » .

ويبرز قوله تعالى: «الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق مايشاء وهو العليم القدير» للمعنى القدرى لمسيرة الايام ، والحقيقة الغيبة فى طى الآمال حيث : كل ابن انثى – وإن طالت سلامته – يوما على آلة حدباء – محمول .

فمن نشأة ، وضعف الى فتوة ، وشباب ، وخصوبة ، وعطاء ثم – مرة أخرى – الى ذبول ، وانحسار. وفرق كبير بين الضعفين : الأول ، والأخير

فالبواكير تستعلن مشاعر الحب ، والحنان ، والرحمة ، وتدفع – فى تلقائية وعفوية – الجوانب المشرقة فى النفس البشرية لاحتواء طفولة ضوعتها الملمات . أما الضعف الأخير فوهن ، وذبول ، وانتكاس ، ومغادرة بطيئة للذائذ الحياة . فالوجاهة قنعها المشيب ، والنضارة أبلتها التجاعيد ، وأوجعتها آلام الظهر والساقين . وقد أذابت شمس الغروب زيت العافية . وهكذا تتساوى المطعومات ، وتلون الأدواء والعلل حبيبات الذوق بالصبار ، والعلقم . فتترك الجسد بقايا انسان !

بروهم .. يبروكم

ولما كان الناس ينصرفون زاهدين عن هذا الضعف الأخير فإن الله عز وجل تدخل لعلاج هذا الشح الفطرى – فى سن الرشد – فرفع شأن مرحلة الشيخوخة الى المعية العلوية .

يقول تعالى : « واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا ، وبالوالدين احسانا » .

إنه خطاب يستجيش مشاعر الرحمة، ورد الجميل ، وذلك نزولا على التعاملية التى يعيشها كل منا فى حياته . فما أخذ فى مرحلة سابقة لابد أن يرد فى مرحلة لاحقة . يقول تعالى : « وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا » .

فمن عق والديه حق عليه كونه محروما من رضا الله ، محبط العمل ، ممحوق البركة ..

لذا قال (صلوات الله وسلامه عليه) : « بروا اباكم تبركم ابناؤكم » . ونحن نقول : « الجزاء من جنس العمل » .

مؤكدا على هذا الجانب يقول الدكتور حامد عمار الأستاذ بكلية التربية جامعة عين شمس والمستشار السابق للأمم المتحدة فى تنمية الموارد البشرية إن احترام كبار السن ورعايتهم لايزال احدى القيم الدينية والاجتماعية الراسخة فى المجتمعات العربية والاسلامية خاصة فى الريف الذى يحتفظ فيه الآباء، والأمهات بأدوار التوجيه ، والمشورة والنصيحة وذلك حتى مرحلة متأخرة من العمر ، بل ويشاركون فى الحياة السياسية ومجالس الصلح بين العائلات .

وفى مثل هذه الظروف يظل الكبار جزءا مندمجا فى نسيج المجتمع ، إذ لايشعرون بالوحدة ، أو الاغتراب عن الآخرين .

البطالة .. والسكن !

لكن المشكلة تبرز بصورة واضحة فى الحضر والمدن الكبيرة اذ نرى – كظاهرة ديموجرافية – تزايدا فى أعداد المهاجرين من الريف .. خاصة الى القاهرة ، والاسكندرية ، وترتبط ظاهرة الهجرة بمشكلتين .

أولا : مشكلة البطالة ، وخصوصا بطالة المتعلمين . فوجود أبناء متعطلين فى الأسرة يسبب نوعا من التوتر بين صغارها ، وكبارها .

وفى الوقت الذى ينتظر الكبار فيه أن يتخففوا قليلا من أعباء أبنائهم يكتشفون مبكرا أن أعباء ابنائهم قد زادت عليهم !

ثانيا : مشكلة السكن وتكوين أسرة مما يضطر الكثيرين من الشباب الى الزواج فى بيت الأهل ، وهذا – أيضا – مصدر ثان من مصادر القلق ، والتوتر بين الكبار والصغار .

ومشكلة كبار السن فى مصر ترتبط ايضا – لدى خبير الموارد البشرية – بالمشكلة الديموجرافية العامة بمعنى أن متوسط عمر الفرد فى مصر قد زاد فى السنوات العشر الأخيرة من 58 عاما الى 62 عاما بالنسبة للذكور ، والى 63 عاما بالنسبة للاناث .

كما أن عدد السكان يزيد – كما هو معروف – منذ عام 1986، وهو تاريخ آخر احصاء للشعب المصرى ، وكان وقتها حوالى 49 مليونا .. ليصل الآن الى حوالى 58 مليونا (فى عام 1994م).

وكانت نسبة فئة العمر من سن 60 عاما فوق تبلغ فى عام 1985 حوالى 6٪ من اجمالى السكان .. الآن وصلت الى 8٪ ، وبلغت حوالى خمسة ملايين شخص فوق سن الستين من الجنسين .

ومعنى هذا أنه مع زيادة متوسط طول العمر على 62 عاما – مع تحسن الأحوال الصحية – فإن متوسط عمر الفرد يمكن أن يصل فى مصر – عام 2000 – الى 65 عاما.

إذن فحجم افراد المجتمع فوق سن الستين حجم يتزايد فى نسبته ، وأعداده وبالتالى تزداد عنه المشكلة مع الزمن .

والأمر هكذا فإن الدكتور حامد عمار يطالب بتنظيم أنواع خاصة من الثقافة لهؤلاء المسنين خاصة فى النواحى الصحية .. كتدريس «طب المسنين» بكليات الطب – مثلا – ولماذا لا نسمح لوسائل الاعلام بأن تقدم للمسنين برامج خاصة وأن ننشئ لهم صندوقا شبيها بالصندوق الاجتماعى للشباب يقوم على « اقراضهم » ، وتمويل مشروعاتهم ؟ .

وفى مصر يمكن تطبيق هذه الفكرة عبر نظام « الخدمة العامة» الذى ينتظم فيه نسبة كبيرة من خريجى الجامعات ، والمعاهد .. وهكذا يتحقق تواصل الأجيال ، وتنتقل خبرات الكبار للصغار■



بعض المسنين يقضون اوقاتهم فى الحديث وتذكر أيام الماضى

د. محمد شعلان

الشيخوخة حالة نفسية عقلية وليست حالة جسدية



واقع ومستقبل المسنين فى مصر

[illegible] فى دراسة للباحث [illegible] الخبير بالمركز القومى للبحوث بالقاهرة تبين أن عدد السكان فى مصر قد زاد خلال الفترة من عام 1930 حتى عام 1990م من 20 مليون نسمة الى 54 مليون نسمة بنسبة قدرها 170٪ فى حين زاد عدد المسنين من حوالى مليون مسن الى 3.3 مليون بنسبة قدرها 230٪ (ضعف الزيادة السنوية للسكان). ومن المتوقع أن يصل عدد السكان فى مصر عام 2025 الى حوالى 94 مليونا، وأن يزيد عدد المسنين الى 10.6 مليون مسن بزيادة قدرها حوالى 266٪ أى [illegible] ثلاثة أمثال نسبة الزيادة فى السكان. وبالنسبة لجنس المسنين تبين أن هناك 83 مسنا لكل مائة من المسنات عام 1950م زادت الى 84 مقابل كل مائة عام 1990م، وينتظر أن تصل الى 89 عام 2025 م ويرجع نقص الذكور – مقابل الاناث – الى ارتفاع معدلات الوفيات بين الذكور عن الاناث، وهناك توقعات بتحسن صحتهم عن الاناث .. فى المستقبل.

ويمثل المسنون 5٪ من قوة العمل الكلية للسكان ولوحظ أن 56.5٪ من قوة عمل المسنين هم من فئة من يعملون لحسابهم، ولايستخدمون أحدا، يليهم 34.2٪ ممن يعملون بأجر نقدى، والجزء الباقى 8.2٪ أصحاب عمل، ويستخدمون عاملين. وبالنسبة للمهن لوحظ أن 60٪ من المسنين يعملون بالزراعة وتربية الحيوان والصيد يليهم 13٪ فى الانتاج، و11٪ فى البيع والخدمات. أما الباقون فموزعون على المهن الأخرى بنسب تقل عن 3٪ لكل مهنة. وأكد البحث أن 57٪ من المسنين متزوجون، فى حين أن 35.5٪ أرامل، اما نسبة المطلقين فلم تختلف عن النسبة الشائعة فى المجتمع. وهناك حوالى 7٪ يمكثون بدون زواج طوال حياتهم■

لقطة بالحروف

مهرجان للطفولة بجدة

جدة ـ عمار بكار

□ بدأ مؤخرا فى جدة مهرجان الطفل الذى يستمر على مدى 3 أسابيع ويتضمن العديد من الفقرات الترفيهية ومسابقات للرسم ومسرح الطفل.

ويقول طلال البكرى مدير مركز جمجوم التجارى بجدة الذى يشرف على المهرجان إن ذلك يعنى تعدية دور المراكز التجارية ليشمل الجوانب الاجتماعية والتثقيفية فى المجتمع.

وستقوم لجنة متخصصة بتقييم الاعمال الفنية للاطفال يوميا وتوزيع الجوائز عليهم■

نساء ومواقف

القرب من المسؤول

□ ليس القرب من المسؤول الأول رفاهة ووجاهة ومنزلة بلا تبعات. انه مكان له فى الاعتبار العام نصيب كبير، فاذا لم يكن فيه حسن المشورة وجب أن يكون فيه حسن التلقى والنقل الى غيرهم من الذين تبعدهم الظروف عن مثل مكانه. ويستوى فى ذلك الرجال والنساء، فالمرأة مسؤولة فى هذا المكان ان تعى كل مايقال كالرجل تماما، وربما كانت أهميتها تفوق أهمية الرجل فى بعض الأمور الخاصة بالنساء وحدهن وعلاقاتهن بالأزواج والأبناء والآباء وحياة الناس. من هؤلاء النساء اللاتى كن يدركن هذه المسؤولية «ميمونة بنت سعد» انها مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه. وهى بحكم هذه العلاقة قريبة من سلطة الأمر والنهى والتوجيه فى شؤون الدين. كانت تسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مايقوله فى محضر منها، وكانت تواقة الى معرفة الأحكام الشرعية فى شؤون الأسرة خاصة وفى الحياة عامة.

فإذا فاتها شيء من ذلك سألت عنه أقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها، لما تحفظ عن زوجها مما ينزل به الوحى من آيات وتعاليم.

وإذا كانت هذه الاستفتاءات الصادرة من «ميمونة بنت سعد» لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد تكون استفتاءات فى شؤون الرجال والنساء فإن لها استفتاءات خاصة بشؤون النساء، وكثيرا ماكانت تلجأ فى هذه الاستفتاءات الى عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها حتى لاتخجل عند الاستفتاء عنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم. سألت ميمونة عائشة عن نفقة المرأة فى بيت زوجها، فأجابتها عائشة بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: «اذا تصدقت المرأة من بيت زوجها كان لها به أجر، وللزوج مثل ذلك، وللخازن مثل ذلك، ولا ينقص كل واحد منهم من أجر صاحبه شيئا له بما كسب ولها بما أنفقت».

شؤون الأسرة الخاصة والعامة كانت تحتفى بها ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه. سألت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها يوما عن المرأة تعتزل فراش زوجها بغير اذنه، فأجابتها بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال: «أيما امرأة اعتزلت فراش زوجها بغير اذن زوجها فهى فى سخط الله حتى يستغفر لها، وأيما امرأة استثارت غير زوجها لفحت من حر جهنم، وأيما امرأة رضى عنها زوجها رضى الله عنها، وإن سخط عليها زوجها سخط الله عليها إلا أن يأمرها بما لايحل». وسألتها يوما عن بر الأولاد وحقوقهم فقالت عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «حق الولد على والده أن يحسن اسمه، ويحسن موضعه، ويحسن أدبه» فقالت ميمونة لعائشة: وما أحب الأسماء؟ فأجابت بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله: «أحب الأسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن. وأحب الأسماء الى الله ماتعبد له».

«ميمونة بنت سعد» مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه كأنها كانت تدرك ماتقبل عليه المرأة فى الزمان الآتى البعيد من زينة تخلب بها ألباب الرجال، وتفتن فيها، وتقبل على مستحدثاتها، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة الرافلة ـ وهى المتبخترة فى زينتها ـ فأجابها صلى الله عليه وسلم بقوله: «مثل الرافلة فى الزينة كمثل الظلمة لانور فيها، مثل الرافلة فى الزينة فى غير أهلها كمثل الظلمة يوم القيامة لانور لها» وهذا حديث شريف تهديه «ميمونة بنت سعد» الى المرأة فى الزمان الحالى وفى كل زمان قادم تستهويها مبتكرات بيوت الأزياء فتنخدع بها وتقبل على انتاجها، وتباهى به بين الأجانب عنها فى الطريق، وفى السوق، وفى ديوان العمل، وفى الاجتماعات العامة.

إن «ميمونة بنت سعد» كانت تدرك تماما أن الحياة بلا ايمان ولا تقوى ولا عبادة لاتنفع صاحبها اذا لم تكن مصدر شقائه. فهى تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومايفوتها معه تسأل عنه عائشة التى كانت حريصة على النصح لها، ومن ذلك انها شاهدتها يوما تجلس صامتة، فقالت لها: ياميمونة، جددى ايمانك، فتساءلت ميمونة: كيف ؟ قالت عائشة: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: جددوا ايمانكم. فقلنا: كيف نجدد ايماننا ؟ قال: «اكثروا من قول لا إله إلا الله».

إن أسئلة «ميمونة بنت سعد» شملت كثيرا مما يهم المسلم فى عباداته ومعاملاته، فى مرضه ووفاته، فى حياته مع أهله ومع جيرانه وذوى رحمه، فى صلاته، وفى زكاته، وفى صومه، وفى حجه. وفى التى روت عن عائشة أم المؤمنين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكرم الناس أتقاهم» وحديث: «من رضى عن الله رضى الله عنه» وحديث «الجهاد أربع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والصدق فى مواطن الصبر، وشنئان الفاسقين».

رحم الله ميمونة، فقد كانت بكثرة روايتها لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا تضيء أشعته كثيرا من دروب حياة المسلمين■

عبد اللطيف فايد

التحذير من اللعب بطين الصلصال

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ حذر أحد الأطباء الألمان ويدعى «رونيجر لورنتس» وهو رئيس لجنة «الطفل والبيئة» برابطة أطباء الأطفال بالمانيا الأمهات من استخدام أطفالهن لبعض اللعب وطين الصلصال دون اشراف من الكبار لاحتواء هذه اللعب على نسبة عالية من معدن «الكادميوم» تزيد على الحد القانونى. وأشار «رونيجر» الى أن الأطفال حتى سن ستة أعوام يجب أن يخضعوا للاشراف والرقابة الأسرية أو المدرسية عند استخدامهم الألوان والصلصال نظرا لميل بعضهم الى لعق الألوان أو قضم الصلصال.. وذكر أن نسبة «الكادميوم» فى العناصر تبلغ 50 ملجم لكل كيلو بينما يصل الحد المسموح به 3 ملجم■

الحصن الأول للطفل .. أمه

مسؤولية الآباء كبيرة وليست مجرد الطعام والملبس

الطفل يتعرف على صوت أبيه منذ الشهر الثالث

المدينة المنورة - حامد الفريدى

☐ تربية الطفل قضية مهمة يهملها كثير من الآباء، ويتركونها تمر مرورا عابرا، فالطفل يتغذى وينمو بين يدى الخادمة أو المربية دون أن يهتم الأبوان بالزاد التربوى الذى ينبغى تزويده به.

فى هذا التحقيق نناقش موضوع تربية الطفل وما يحيط به من سلبيات:

يقول الباحث خالد أحمد الشنتوت: إن موضوع التربية الأول هو الطفل، وأن الخطوة الأولى لبناء المجتمع المسلم هى تربية الطفل المسلم، لتوفير الفرد المسلم المؤمن القوى، فيكون لبنة صلبة لبناء الأسرة المسلمة، ثم المجتمع المسلم.

ودور الأم أهم من دور الأب فى البيت، لأنها أكثر التصاقا بالطفل، ولأنها تعيش معه فى البيت أكثر سنوات حياته أهمية وهى مرحلة ما قبل المدرسة، التى تتحدد شخصية الطفل بناء عليها. ويضيف أن بعض الآباء يتوهم أن مسؤوليتهم نحو أبنائهم تنتهى عندما يحضرون لهم الطعام والشراب والملبس، وغيرها من الأشياء، وقد يحضرون لهم المربيات والخدم، ظنا منهم أنهم أدوا واجبهم نحو أولادهم على الوجه الأكمل.

كما يتوهم بعض الآباء أن مسؤولية التربية تقع على الأم ثم المدرسة، أما الأب فإنه مشغول بالتجارة والأسفار والأصحاب خارج البيت، حتى إذا دخل بيته جلس وحده فى غرفته بعيدا عن أطفاله. وهم بهذا العمل يضيعون أبناءهم وبناتهم، وهم أثمن ما عندهم لأنهم مستقبل الأمة.

فالطفل يبدأ بالتعرف على صوت والده منذ الشهر الثالث، وفى السنة الثانية ينبغى للأب أن يلعب مع طفله الرضيع، بلعبه وأسلوبه الذى يسره، ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، فقد ثبت فى الصحيحين عن أبى قتادة رضى الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمل حفيدته أمامة فى صلاة الفريضة، فإذا قام حملها وإذا سجد وضعها» وكان النبى صلى الله عليه وسلم يمازح الحسن والحسين رضى الله عنهما، ويجلس معهما وتزداد مسؤولية الأب عندما تنشغل الأم بمولود جديد، عندئذ يقوى الأب علاقته بطفله القديم، ليقلل الغيرة عنده من المولود الجديد الذى سيصادر أمه منه. وفى الرابعة ينبغى أن يصحب الأب طفله إلى المسجد أو السوق أو فى بعض زياراته للأقارب والأصحاب، وفى مصاحبة الطفل لأبيه تفتح اجتماعى وعقلى ونفسى سليم للطفل، فيتشرب القيم التى يلمسها عند والده. ويتحدث عن الطفولة المبكرة فيقول: إنها تسمى مرحلة ما قبل المدرسة، وتمتد من الثانية وحتى السابعة من العمر، وتعود أهميتها للأسباب التالية:

لما جعل الله الأبوين مسؤولين عن عقيدة الطفل لذلك هيأ لهما الأسباب التالية، لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها:

- جعل الطفل يتلقى من والديه فقط وجعله يرى والديه مثلا أعلى فى كل شىء حسن، فلا يصدق غيرهما، وذلك ليحصن الطفل من التأثيرات التى تأتى من خارج الأسرة طوال هذه الفترة.

- وجعل الله طفولة الإنسان طويلة المدى، وذلك ليساعد الأبوين على أداء الأمانة المناطة بهما، فالمدة بضع سنوات، وقد يشغل أحدهما أو كلاهما شهورا أو سنة أو سنتين لكن مدة الطفولة أكثر من ذلك بكثير تتيح لهما أداء الأمانة الموكلة إليهما.

- وجعل الله الطفل فى هذه المرحلة يعتمد على والديه فى كل شىء، ثم يقل اعتماده عليهما بالتدريج حتى مرحلة الشباب، مما يساعد الأبوين فى تنفيذ المهمة الموكلة إليهما.

- يكتسب الطفل أسس السلوك الاجتماعى من البيت، وتبقى ثابتة مدى العمر، وتنادى التربية الحديثة بأهمية الخبرات الأولى للأطفال، وآثارها فى تباين ميولهم واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم المختلفة، وترسم الملامح الرئيسية لشخصية الطفل المقبلة فى هذه المرحلة، ويصبح من الصعوبة إزاحة بعضها مستقبلا.

وينبه الباحث أحمد الشنتوت إلى مدى خطورة الخادمات والمربيات وكل من يعهد إليه برعاية الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة، والمربية أشد خطرا لأنها تسند إليها مهمة تربية الطفل وملازمته فتكون له أما ثانية، وقد يغلب أثرها أثر الوالدين، وخاصة إذا كانت متخصصة فى التربية وكان الوالدان جاهلين بها.

ويقول الكاتب الإسلامى محمد المجذوب: معلوم أن الصورة الأولى التى تنطبع فى ذات الطفل هى صورة أمه، وهى التى تصحبه حتى اللحظات الأخيرة من حياته.

وأسعد به إذا قدر الله له الأم التى عرفت طريقها إلى الله وأدركت مسؤوليتها نحو نفسها وبعلها وولدها ومجتمعها فكانت بذلك ينبوعا من الحكمة التى تروى وتهدى وتقدم العطاء الذى لا ينفد، وفى هذا البيت الكريم يبدأ تكوين الفرد الذى نتطلع إليه، إذ يحمل فى كيانه أولى البذور التى تمنحه المؤشر السليم إلى الاتجاه الأقوام وقد رأينا ملامح ذلك الاتجاه فى وصية لقمان لابنه، وطبيعى أن الله لم يعرض لنا هذه الوصايا إلا لنعمل بها على أنها الأنموذج الأمثل للتربية الإسلامية التى يحبها الله، وقد رأينا مجمل هذه الملامح فى دعاء امرأة عمران ربها. ■

الأم ملجأ الطفل الذى يبحث عنه

نداء

حصالة طفل البوسنة

اجعل فى بيتك حصالة يضع فيها أفراد الأسرة ما تجود به أنفسهم لمساعدة أطفال البوسنة.

لمزيد من المعلومات اتصل بنا: 4030336 4033461

مع تحيات الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك.

المسلمات

بأقلامهن | بقلم : بدرية العزاز *

أين أنت من السعادة؟

☐ كثيرا ما تشتكي الزوجة سوء حظها. وعظم شقائها في كون السعادة لا تعرف طريقا إلى بيتها. ولا سبيلا إلى قلبها. والحقيقة التي تجهلها كثير من الزوجات. ان السعادة بيد الزوجة نفسها. ولكن كيف تأتي بها؟

بادئ ذي بدء لا بد أن يكون لدى الزوجة قناعات بقوامة الرجل وهذا ليس من باب التفضيل ولكنه في الحقيقة ابتلاء لينظر الله عز وجل فيما يفعله الرجل بهذه الصلاحية التي اعطيت له والتكليف الموكل إليه.

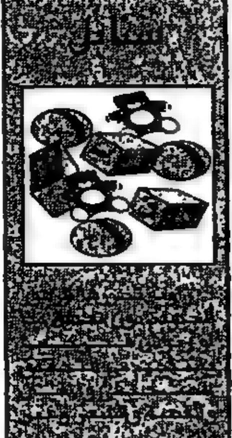
من هذا المنطلق على الزوجة لتحقيق سعادتها ان تدرج في حياتها مفهوم التنازلات فهي السلعة الرائجة في كسب الزوج لكن نستدرك فنقول تنازلات لا تخدش كرامتها.

من هذه التنازلات ان تلوذ الزوجة بالصمت حين يعصف الغضب بزوجها وحتى لا يتحول الأمر إلى كبت ومن ثم معاناة نفسية. أقول للحبيبة الزوجة اقرئي في سرك شيئا من القرآن أو شيئا من الأذكار وليكن جل اهتمامك بهذه الآيات وتلك الأذكار فتصرفك عما يستفزك من عبارات وألفاظ صادرة من زوجك وسترين ان شاء الله منه العجب العجاب، فسوف يهدأ بإذن الله لا أقول سينطق بكلمة «آسف» لأن كثيراً من الرجال يعتقدون أن مثل هذا الأمر يجرح كبرياءهم، ولكن سوف يعتذر بطريقة غير مباشرة. كأن يهدأ. أو يغير مجرى الحديث وقد يخرج. تأكدي بارك الله فيك أنه سيقدر لك هذا الموقف ويدرك مدى حرصك على راحته ورغبتك في عدم ازعاجه.

وحسبك أن الله تعالى يعلم بحالك فينصرك ويثبتك ويدخلك فيمن قال فيهم: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين». ناهيك عن الراحة النفسية التي سوف تتحقق لك. كما لا يخفى عليك ان المولى عز وجل تكفل بالدفاع عنك قال تعالى: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا».

ثبتنا الله تعالى واياك على ما يحبه ويرضاه ■

* الكويت



الآلام (آلام أمتنا)

☐ تمر الأيام وتحمل فى دورتها صفحات جديدة الآلام والأحزان وقد جفت منهم جروح وجدت جروح. تعود السنة وراء السنة فتجد عالم المسلمين فى أطوار جديدة من المحن؛ وقد أحكم اليهود حصارهم على إخوتنا الفلسطينيين وطوقوهم فى جزء من أرضهم بالحديد والنار ومضوا يبتلعون باقى الأجزاء. ومزق الصرب أشلاء اخوتنا البوسنيين ومضوا يخربون بيوتهم ويغتصبون أراضيهم. واجتاح الروس الصليبيون أراضى اخواننا الشيشان وهدموا بيوتهم فوق رؤوسهم وأوقدوا فيهم النيران. والقائمة طويلة والمحنة أكبر وما ذلك إلا لأنهم قالوا ربنا الله ثم استقاموا فعوقبوا بهذه البلايا وصبروا وما زالوا يصبرون. ■

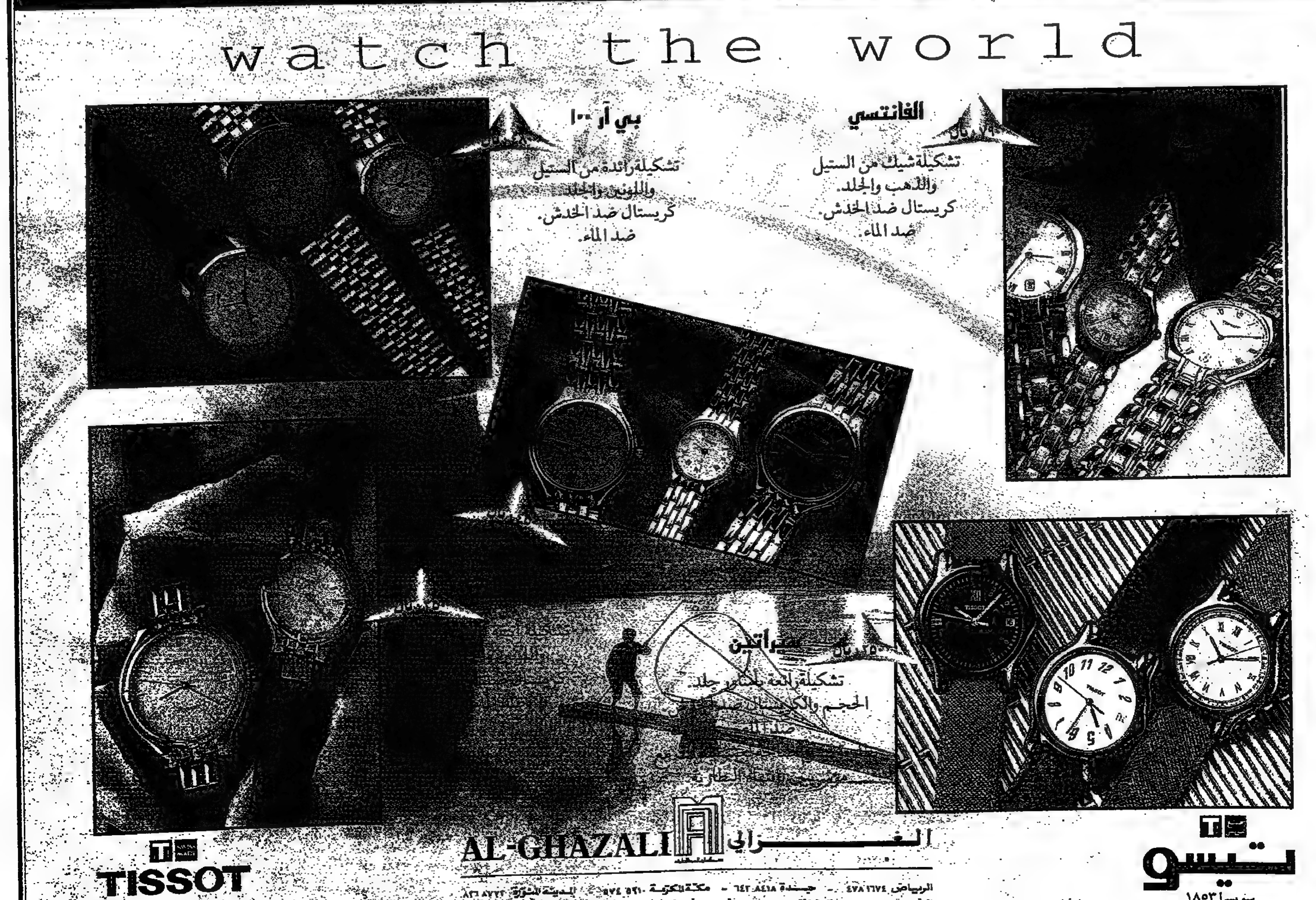
أسية عبدالرحمن بودراع - المغرب

أفلام الرعب

☐ تحية الإسلام وأخوة الوئام وسلام تام وأشواق الأنام تحملها أجنحة الحمام من بلدنا ذلك إلى مقركم الكريم هذا. أما بعد. أشكركم يا جريدة «المسلمات» على هذه المساحة التى منحتوها إلى جميع سنابل الأمة الإسلامية حتى يتسنى لهم بالتالى أن يفجروا ما لديهم من عطاء فكرى وثقافى إسلامى. ويسرنى أن أبعث لكم بمقالى الآتى: إن دور السينما أماكن يقبل عليها الكثير من شباب الأمة الإسلامية هذه الأيام، نظرا لما توفره لهم من أفلام رعب، ومرعبة وغيرها وهذا خطأ كبير يرتكبه الشباب المسلم لا يتوافق إطلاقا والمنهج الإسلامى. فبعض الأفلام السينمائية تشجع على اكتساب الغرائز الحيوانية والميل لما لا تحمد عقباه، وتخلق شبابا شهوانيا منحطا ذو أخلاق ساقطة وكلام غير محمود وتافه كما تبنى فكره على أساس ثقافة سينمائية فاسدة. وقد بدت سيئاتها واضحة وضوح شمس نهار. إذ نجد العديد من الشباب المسلم يقلدون علانية ما قد شاهدوه آنفا من مظاهر خلابة بالنسبة لهم وأشكال غريبة وصراعات عنيفة. كما أصبح آخرون يعانون من الأفلام المزعجة التى تتواجد فيها الجريمة والخوف ونوازع العدوانية. ويتأثر البعض الآخر بالمشاهد الخليعة والتى لا حياء فيها ولا استحياء، مما أدى إلى شحنهم بغرائز بالغة الخطورة. ■

رشيد هشام

رشيد هشام
المغرب



نصف الدين

توفيت والدتها حزنا على طلاقها

طلقني ورفض دفن طفلته الميتة

□ (1974) - حزنت والدتي لطلاقي. فاتصل سواد ليلها بنهارها حتى بلغت مرحلة من الحزن عذبتني فيها أنينها وبكاؤها علي، حتى انتهى بها الأمر إلى مرض خبيث أودى بحياتها بعد سبع سنوات من المعاناة. حيث فارقت الحياة وهي تقول لي: أسأل الله أن تكون لك أسرة يا بنيتي.

إنني ولله الحمد من أسرة محافظة، والدي يعمل سفيرا لبلده مصر في إحدى الدول الأوروبية، وحالتي المعيشية جيدة ولله الحمد.

ولكن منذ وفاة والدتي - يرحمها الله - واليأس قد بدأ يتسرب إلى نفسي فضاقت بي الأرض بما رحبت، لأظل وحيدة حبيسة الحزن والوحدة، ولم يكن لي معين في ذلك سوى الرحمن الرحيم. الذي قيض لنا الصبر والصلاة. نفرج بهما ما يعترينا من هموم.

إنني أسأل الله ان تكون رسالتي قد وصلت، إلى قلب من يهمه أمري.

فلم أعد في حاجة لشيء في هذه الدنيا سوى عضض أستظل تحته من نوائب الدهر. التي تكاد تقضي علي، لا يهم إن كان أرمل أو مطلقا، المهم الخلق والدين.

أما عمري فالآن بلغت 38 عاما.

(1984) - جئت إلى أسبانيا منذ أربع سنوات، بغية مشاركة اخواني في مجال الدعوة إلى الله، وقد مارست الدعوة قبل سفري بعدة سنوات حيث كنت داعية مشاركا مع إحدى الجماعات الإسلامية المعتدلة في مصر، وقد أسفني عدم الترابط بين الجمعيات الإسلامية التي وجدتها، وعدم التنسيق بين مسؤوليها، لذلك فقد سعيت جاهدا مع عدد من الاخوة العاملين في حقل الدعوة إلى تأسيس جمعية تكون نواة للتجمعات الإسلامية الإقليمية في أسبانيا، وأكتب لكم هذه الرسالة ونحن في مرحلة التأسيس، لذلك وجدتني ارفع القلم لاكتب لكم هذه السطور التي أشخص فيها حالي، فإني ومن باب الرغبة في الاستقرار النفسي أود نشر رسالتي هذه، والتي أطلب فيها أن توفقوا بيني وبين زوجة مسلمة (متدينة) مقبولة الشكل، أرملة كانت أو مطلقة. كما لا أمانع أن يكون عندها طفل، أو لم يسبق لها الزواج، وأفضل أن تكون من المقيمات في أوروبا، أو ممن سبق لهن الإقامة فيها. راجيا أن يكون سنها مناسبا لسني حيث أبلغ 32 عاما.

(1985) - بعد طلاقي تقدم لي عدد من الرجال. ولكن إحدانا لا بد لها أن تفكر قبل الزواج الثاني كثيرا. حتى لا يتكرر خطأ ما، وخاصة إن كانت تلك المرأة مرت بتجربة من نوع تجربتي. فلئن كان هناك سوء في الأسرة فإنه لا يوجد أسوأ من رجل غير صالح لا يراعي أهله. ولا يقوم بواجبات ربه. وكم المتني تلك التجربة التي مررت بها، مع ذلك الزوج، وعلى كل حال فالحمد لله فكل منا في هذه الدنيا يأخذ ما قسم الله له، وحقيقة أن ما يقلقني الآن بقائي وحيدة بعد وفاة والدتي. إذ لا حول لي ولا قوة. إلا بالله وحده، فحتى البيت الذي أسكن فيه يكاد صاحبه يخرجني منه بحجة انني لم أكن التي استأجرته منه.

إنني اكتب لكم هذه السطور. وأنا لا أعرف المصير الذي ينتظرني. بعد ما مر بي. سائلة الله أن أجد الرجل الصالح التقي الذي لا يهمه في زوجته سوى الخلق والدين. مع العلم أن مسألة الإنجاب عندي قد تكون صعبة. أما سني فهو 35 عاما ولي ابن واحد من زواجي السابق أما جنسيتي فإني مصرية وأعمل مدرسة.

(1986) - ترعرعنا منذ الصغر، قريبين من بعضنا، وعشنا أجمل طفولة، فقد كانت أمه شقيقة أمي (خالتي). وكنت أرى فيه زوج المستقبل الذي سيكون لي بمثابة الأخ والأب. الذي أتذكر معه أيام الطفولة الجميلة، وأبني معه أحلام المستقبل التي حملناها في صبانا. هكذا كنت أرى الأشياء. حتى جاء وقت الزفاف وتزوجت كأننا عروس، وهكذا تمضي الأيام الأولى من حياتنا. ويبدأ العد العكسي لحياة جديدة لم أحسب نفسي سأراها مع ابن خالتي الذي تربيت معه سويا، فما كانت ليلة تمر إلا ويتعاطى فيها المحرمات. التي لاتنتهي به إلا بشجار بيننا. وبدأت الضغوط النفسية تأتيني مع الحمل. وهكذا تتطور الخلافات يوما بعد اخر لتسوء حالتي الصحية وأذهب إلى منزل والدي الذي أخذني إلى مستشفى خاص في مدينتنا - في (بلدي المغرب) لألد طفلة ميتة لم يسأل عنها والدها. ولم يحرص حتى على دفنها. وسريعا يسدل ستار حياتنا بورقة الطلاق. إذ لا يمكنه أن يعيش مع راهبة. (هكذا ينظر إلى كوني متحجبة ومتدينة). أما والدي فقد صرف على الآلاف، وتكبد خسائر مادية فادحة في علاجي بالمستشفى، وكذلك على دراستي في معهد الأزياء. لم يعد أحد يطيق وجودي. إنني بعد هذا لا أريد سوى الستر عند الله. على يد رجل صالح. أما عمري فواحد وعشرون عاما.■

لا يهم أين تسكن

□ سعودي يبلغ من العمر 40 عاما متزوج، تعليمه ثانوي، يعمل مديرا لفرع احدى المؤسسات، يود أن يرزقه الله بزوجة ثانية، سعودية أو عربية، يكون عمرها في الأربعين، ولا يهم أين تسكن.■

(1971). م. ط - السعودية

مشرفة اجتماعية

□ مغربية تبلغ من العمر 28 عاما، لم يسبق لها الزواج، تدرس في السنة الأولى جامعة، دبلوم اعلاميات، وتعمل مشرفة اجتماعية، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح، ولا مانع إن تقدم لها صاحب الرقم (1880) م. ك. من أمريكا.■

(1973). المغرب

لا تهمها المظاهر الكذابة

□ إنني شاب سعودي أبلغ السادسة والثلاثين من عمري اتقاضى راتبا جيدا، متزوج ولدي أطفال، أرغب في الزواج من امرأة ثانية، لا يهم إن كانت بكرا أم ثيبا، المهم أن تكون ملتزمة بشرع الله، وتقدر الحياة الزوجية وصالحة وتعرف حقوق زوجها، ومن المهم أن تتحلى بالعقل والأخلاق وألا يكون همها اللبس والموضة والمظاهر الكذابة، وتعرف أن الحياة الزوجية مشاركة وجدانية بين الزوجين، وليس ثمة شروط أخرى سوى أن تكون سعودية وألا يزيد عمرها عن 30 عاما، وافضل أن تكون موظفة.■

(1927) - السعودية

زوجة ثانية من الإمارات

□ شاب إماراتي يبلغ من العمر 26 عاما، حاصل على دبلوم جامعي، متزوج ولديه ابنتان، موظف براتب جيد جدا، يرغب في الزواج من زوجة ثانية، مع العلم أن زوجته لا تمانع في ذلك كونها لديها تفهم كبير لمسألة التعدد، وسيكون للزوجة الثانية مسكن خاص بها، المهم أن تكون محجبة وذات خلق ودين، ولم تكن ممن سبق لهن الزواج، على أن يكون عمرها بين 20 - 18 عاما، ويستحسن أن تكون من الإمارات أو إحدى الدول الخليجية وإن وافقت صاحبة الرقم (1884) فذلك خير.■

(1922) - عبدالله. خ - الإمارات

يريدها يتيمة

□ شاب باكستاني يبلغ 23 عاما تعليمه ثانوي، أعزب لم يسبق له الزواج، يعمل بائعا في مكة المكرمة، يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة عربية متدينة، وحبذا لو كانت يتيمة، على أن لا يتجاوز عمرها 22 عاما.■

(1969). محمد - السعودية

متفهم للحياة الزوجية

□ مصرية تبلغ من العمر 31 عاما، تعمل سكرتيرة بإحدى شركات القطاع الخاص، لا يعيبها شيء، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج مصري محافظ من أسرة طيبة ذي تعليم مناسب متفهم للحياة الزوجية، وتأسيس الأسرة، ولا يهم في أنه مولة يقيم.

(1977). يد. أ. م - مصر

سورية في أمريكا

□ شابة سورية تبلغ من العمر 29 عاما، متدينة ومتحجبة، تدرس في السنة الرابعة من كلية الهندسة الميكانيكية في أمريكا، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح، من سكان السعودية أو الأردن، ولا مانع إن كان متزوجا وعنده أولاد. على أن لا يزيد عمره عن 45 عاما، والشرط الوحيد أن يسمح لها باستكمال دراستها.■

(1967) . س. خ - أمريكا

أرملة أو عاقر

□ تونسي يبلغ من العمر 45 عاما، جامعي، مطلق، يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة، لا يتجاوز عمرها 45 عاما ولا مانع أن تكون مطلقة، أو أرملة، لكن بدون أولاد، كما لا يهم أن تكون عاقرا، على أن تكون حسنة في خلقها وخلقها، وأن تكون يسيرة المهر، ولا تهم جنسيتها.■

(1968) . ن - السعودية

تقيم معه حيث يكون

□ سوداني يبلغ من العمر 40 عاما، لم يسبق له الزواج، ويعمل إداريا، يود أن يرزقه الله بزوجة مسلمة تخاف الله، وتوجد ستر على أن تقيم معه حيث يكون.■

(1978). ن. ب - السعودية

مهندس في الإمارات

□ شاب سوري يبلغ من العمر 36 عاما، يعمل مهندسا مدنيا في إحدى الشركات بالإمارات العربية المتحدة، متزوج ولديه ابن وابنة، يود أن يرزقه الله بزوجة ثانية صالحة، تقيم في الامارات، تساعده وتعضده على إكمال دراسة شهادة الدكتوراة.■

(1970). ك. م - الإمارات

من حملة القرآن

□ يمنية تبلغ من العمر 22 عاما من مواليد السعودية، حاصلة على الثانوية العامة، تعيش حالة اجتماعية جيدة، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح ملتزم، حيث انها كذلك ملتزمة بأمور دينها، حيث أسرتها ملتزمة وطيبة. ولا توجد شروط تعقيدية إن شاء الله، فقط حبذا لو كان المتقدم من حملة كتاب الله تعالى.■

(1975). ف.أ - السعودية

زوج من أهل الشرقية

□ سعودية تبلغ من العمر 29 عاما، لم يسبق لها الزواج، حاصلة على الثانوية العامة، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح، على أن يكون سعوديا من أهل المنطقة الشرقية، ويكون ذا دين وخلق لا يزيد عمره عن 38 عاما.■

(1976). ل. ن - السعودية

يمني مقيم في السعودية

□ شاب يمني مقيم في السعودية يبلغ من العمر 29 عاما، متزوج وأب لخمسة أطفال في اليمن. يرغب في الزواج من زوجة ثانية يمنية تعيش معه في السعودية، على ألا تتجاوز الثلاثين من عمرها، وأن لا تكون قد سبق لها الزواج.■

(1979). م. - السعودية

يدرس القرآن

□ صومالي يبلغ من العمر 24 عاما، حاصل على الثانوية، يحفظ القرآن ويعمل مدرسا له في الامارات، يود أن يرزقه الله بزوجة عربية صالحة، ملتزمة، لم يسبق لها الزواج، ويود لو وافقت المغربية صاحبة الرقم (1868) أو اليمنية صاحبة الرقم (1858).■

(1972). محمد - الإمارات

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

أريد حلا

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

تلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

تربية الأولاد تحتاج إلى اجتهاد

□ ابتليت بابن عاص لله تعالى لا يصلي إلا بشق الأنفس ولا أعلم هل يصلي بوضوء أم لا ويجتمع ليلا مع أصدقاء سوء حتى ساعة متأخرة من الليل وفي غرفته فيديو يستعمله في متابعة أفلام هابطة ورقصات ماجنة وقد حاولت طرده من البيت ولكن والدته تعترض وتقول: إن طرده سيوقعه في شرور هي أكثر مما يقع منه الآن، وتقول: إنه سيقع في المخدرات وغيرها مما قد يقضي عليه ويجعل اصلاحه صعبا جدا وأنا محتار في وضعي مع هذا الولد العاصي العاق، هل تبرأ ذمتي وهو معي في البيت يأكل ويشرب وينام؟ أرجو حل مشكلتي جزاكم الله خيرا.

م. م. س - السعودية

- تربية الأولاد من أبواب الجهاد في الله تعالى يشملها قول الله عز وجل: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» وتشتد صعوبة التربية في هذا العصر الذي كثرت فيه المغريات بالفساد وأصبحت تغزو الناس في بيوتهم عبر الأقمار الصناعية وموجات الأثير والأشرطة التي تحفظ الصورة والصوت.

ويجب على المربي سواء كان الأب أو الأم أو الأخ أو غيرهم أن يصطحب معه النية الصادقة الخالصة لله تعالى بهذا العمل الجليل فإنها هي التي تحول هذا العمل إلى عبادة وجهاد يقرب من الله ولعل القارئ يتأمل في تأثير النية على عمل هذين الرجلين:

أ - رجل يجتهد في تربية أولاده ويستعمل معهم الترغيب والترهيب والثواب والعقاب ويسلك سبل الإقناع والمناقشة، وإذا اضطر إلى إظهار الغضب أو التعنيف أو استعمال سوط الولاية استعمله في حدود ما يرجى نفعه وفائدته، يبتغي بذلك كله وجه الله تعالى لينشئ بذلك جيلا يعبد الله تعالى على منهجه الذي شرعه رسوله صلى الله عليه وسلم.

هذا الرجل كل أعماله في التربية عبادة يتقرب بها إلى الله فهو يحب في الله ويبغض في الله ويرضى من أجل الله ويغضب من أجل الله ويهجر من أجل الله وإذا غضب ففارق عينه النوم فذلك أيضا من أجل الله.

2 - رجل يجتهد في تربية أولاده من أجل تأمين مستقبلهم ويغضب لذلك ويرضى ويستعمل الثواب والعقاب وهو حريص عليهم في أمور دنياهم مفرط في متابعة سلوكهم واصلاح حالهم لما يقربهم من الله تعالى يغضب إذا ترك ولده الدراسة يوما ولا يغضب عليه لو ترك الصلاة شهرا.

هذا الرجل لا تكون تربيته عبادة يتقرب بها إلى الله بل تربيته تشبه سائر الحيوانات التي تطعم أولادها وتسقيهم وتمنع أحدا أن يعتدي عليهم وهو شخص جعل الدنيا وتأمين المستقبل فيها أكبر همه فجعل الله فقره في قلبه وربما يكون ولده عذابا عليه في الدنيا كما قال الله تعالى: «ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون» وتربية الأولاد نوع من أنواع الدعوة إلى الله تعالى يجب على المربي أن يعرف شيئا من مبادئ الدعوة إلى الله ليعينه ذلك في طريق التربية ويهون عليه ما يعترضه فيه من العقبات ومن هذه المبادئ:

أ - ان الداعية عليه أن يدعو إلى الله تعالى مستعملا الوسائل والأساليب المشروعة التي ترغب الناس في دعوته وتحبب إليهم العمل بمشورته ويجتهد في عرض ما عنده من الخير بالصور الجميلة المحببة إلى النفوس كما كان يعرضه الداعية الأكبر صلى الله عليه وسلم.

ب - انه لا يملك هداية الناس وتوفيقهم إلى الهدى والصلاح وإنما ذلك بيد الله تعالى أما هو فعليه البيان والنصح والإرشاد كما قال الله تعالى: «ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء».

جـ - ان الداعية قد يبتلى في أقرب الناس إليه فلا ينفعه نصحه ولا يتأثر بوعظه وشفقته بل ربما يبارزه بالعداوة ويظهر في مخاصمته باللدادة والباطل كما حدث لنوح عليه السلام مع ولده ولابراهيم عليه السلام مع والده ولمحمد صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي لهب وابن عمه أبي سفيان ابن الحارث قبل أن يسلم.

وأنا أنصح السائل أن يستعين في اصلاح ولده بما يأتي:

1 - وقايته من الشرور فيجتهد أن يبعد عنه المعاصي ووسائلها من الأشرطة الفاسدة والأغاني وقرناء السوء والمجلات الخليعة والسفر إلى بلاد الفساد.

2 - أن يصل بينه وبين رفقة صالحة تعينه على الطاعة وتحبب إليه الخلق الفاضل وتشغله عن قرناء السوء وتبغض إليه دروب الخطيئة وتبصره بما ينفعه في دينه ودنياه.

3 - أن يكون للوالد معه جلسات تشاور ومحبة ونصح رائدها البحث عن مصلحة الولد واظهار قناعاته وتقوم على احترام الرأي ومنطقية الحجة.

4 - أن يكثر الوالد من الدعاء في سجوده وفي أوقات الإجابة بصلاح الولد كقوله تعالى: «ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما» ونحو أن يقول: «اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام أنت الذي تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم أسألك أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وأن تهدي ابني فلانا إلى سبيل الرشاد وتعينني على اصلاحه فأنت المعين وأنت على كل شئ قدير» أو نحو ذلك.

5 - أن يكون استعمال الهجر والضرب والطرد من البيت عندما يقدر الوالد نفعها وأثرها الإيجابي في التربية ومتى علم أنها تضر ولا تنفع أو علم أن ضررها أكبر من نفعها لا يجوز له استعمالها عملا بالقاعدة الفقهية لا يزال الضرر بضرر أشد منه ولا تدفع المفسدة بمفسدة أكبر منها.■

الصدق والتراضي قد يلغيان مشاكل فارق السن

فارق السن لايشكل عقبة

القاهرة - مفيدة شديد

□ أن يكون الزوج أكبر من زوجته بعدة سنوات فهذا هو السائد والطبيعي أما أن يكبرها بفارق سن يصل الى ثلاثين عاما أو تزيد فهذا هو المثير للدهشة ويصل الأمر لحد الاستنكار عندما تكون الزوجة هي التي تكبر زوجها فتحلق ظلال الشك في سماء هذه العلاقة خاصة اذا كانت الزوجة ثرية أو صاحبة جاه وسلطة.

البعض يتهم الزوجة ويقول إنها تشتري الصبا بثروتها والبعض الآخر يتهم الزوج ويقول إنه مصاب بعقدة.

فماهي امكانات نجاح هذه الزيجات؟

بعض الزوجات والأزواج الذين خاضوا التجربة يؤكدون أن نجاحها ممكن ولكن بشروط..!!

«نورقه 35 سنة طبيبة تقول: تعرفت على زوجي الذي يصغرني بحوالي خمس سنوات وهو أيضا طبيب من خلال عملنا في المستشفى حدثت الألفة والمودة بيننا خاصة وان تخصص عملنا واحد في مجال التحاليل الطبية وبعد عدة شهور من تعارفنا فوجئت به يفاتحني برغبته في الزواج ترددت كثيرا لفارق السن وخشيت أن يكون هذا الفارق حائلا دون نجاح زواجنا ولكنه وأهلي أقنعوني بأن المهم هو التكافؤ الاجتماعي والثقافي والديني وان الفارق في السن ليس كبيرا لدرجة أن يتسبب في مشاكل، والحمد لله أنا الآن متزوجة منذ عامين وأشعر بأن الله وهبني كل ما أتمناه.

س. ل 30 سنة يقول ليس المهم من هو الأكبر سنا، بل الأهم الانسجام والتوافق والتفاهم فكريا وثقافيا وعاطفيا. زوجتي تكبرني باثنتي عشرة سنة ولكن أبدا لم أشعر بذلك مطلقا فهي دائما تعتني بنفسها وبمظهرها وصحتها وتعيش في شباب دائم تعرفت عليها بعد وفاة زوجها وكان قد ترك لها مصنعا صغيرا للملابس كانت تديره بكفاءة واستعانت بي لأنظم لها الناحية التسويقية وأنا أيضا من عائلة ثرية فلم يجمعني بها المال، وانما العقل والأخلاق بعد فترة من معرفتي بها طلبت منها الزواج عارضت بشدة كما عارض أهلها أيضا، ولكنني كررت المحاولة ولم أيأس فلقد وجدت فيها مالم أجده في أي فتاة وظللت أكرر المحاولة الى أن تمت ارادة الله وتزوجنا.

ويقول المهندس عمر لطفي 35 سنة إن فارق السن بين الزوجين لايشكل اية مشكلة مادام هناك تراض وعلم من كل طرف بظروف الآخر، وعندما تقدمت لأهل زوجتي وهي عائلة عريقة في الصعيد ظننت أن فارق السن سيكون عقبة في اتمام الزواج، فالعروس تصغرني بتسعة عشر عاما ولكن وافق أهلها وأعتقد أن ماشجعهم على ذلك هو الخوف من تأخر سن الزواج في المجتمع الآن كما أن معظم الفتيات الآن لاينظرن الى فارق السن بقدر النظرة الى المكانة الاجتماعية وتوفير الامكانات المادية.

أما «سامية» التي حملت لقب مطلقة وعمرها لم يتجاوز عشرين عاما فتقول: لم يستمر زواجي اكثر من عام وأعتقد أن فارق السن لعب دورا هاما في طلاقي فقد كان عمره 50 عاما أي بفارق يزيد على الثلاثين عاما أرغمني والدي على الزواج منه بحجة أن صحته طيبة وأنه ثري وقال بالحرف الواحد: «الفلوس في الزمن ده هي كل شيء، ستعيشين عيشة سعيدة ولن تحتاجي لأحد».

وبعد أسبوع واحد فقط وبرغم القصر الذي كنت أسكنه، وجدت أن زوجي لايتفق معي في أي فكر، وهو شديد الغيرة علي ولايسمح لي حتى بمكالمة صديقاتي، وأصبح دائم الشجار معي ورفض استكمالي الدراسة وذات يوم حضر شقيقي ومعه ابن عمي لزيارتي وكان زوجي بالخارج وعندما حضر ووجد ابن عمي وأخي طردهما من المنزل وضربني وأهانني فذهبت الى منزل والدي وحصلت على الطلاق بحكم محكمة.

تفسير اجتماعي

اذا كانت السطور السابقة تعبر عن رأي أصحاب التجارب أزواجا وزوجات مؤيدين ومعارضين فما هو رأي علماء الاجتماع والنفس والمهتمين بشؤون الأسرة في فارق السن بين الزوجين وهل يشكل عقبة أمام نجاح الزواج؟

يقول الدكتور محسن العرقان - الخبير الاجتماعي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية - إن وجود قدر مشترك من التفاهم بين الزوجين والكفاءة في النواحي الثقافية والاجتماعية والدينية، هو العامل الأساسي في الزواج، وليس عامل السن وحده، ذلك علاوة على ضرورة أن يكون الزوج أكثر نضجا وعقلانية من الزوجة حتى يستطيع أن يدير دفة السفينة التي تحمل أسرته.

توضيح فلسفي

وتقول الدكتورة زينب رضوان - رئيسة قسم الفلسفة الاسلامية ورئيسة وحدة البحوث الدينية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية:

فارق السن في الزواج سواء بالنسبة للرجل أو المرأة اذا كان عن اختيار واع وعن تراض من الطرفين فهو لايؤثر مطلقا على نجاح العلاقة الزوجية التي هي في الأساس علاقة عطاء متبادل فقد تختار الفتاة زوجا يكبرها في السن وقد يكون هذا الفارق كبيرا، لكن انما هو يحتويها ويشبع لها رغبات في نفسها كعاطفة الأبوة مثلا، والاستقرار المادي وقد يكون العكس. فالزواج علاقة لاشباع رغبات معينة فمادام الطرفان قد تراضيا ولو ضمنا، ووجد كلاهما في الآخر ضالته المنشودة فالزواج ناجح وليس في ذلك - كما يقول البعض - زواج مصلحة، إنما هو اشباع رغبات معينة، ولكن يجب أن يراعى ألا يكون فارق السن كبيرا جدا حتى لايكون هناك اختلاف في الأجيال الذي قد ينشأ عنه في بعض الزيجات، وخاصة التي لم تتم عن طريق التراضي، مشاكل ينجم عنها الانفصال.

وتضيف الدكتورة زينب رضوان: ان مسألة القبول بفارق السن يحددها الزوج والزوجة فقط وهي ترجع للشخصية ذاتها. فقد يكون الشاب مثلا مفتقدا لحنان الأمومة وبالتالي ينجذب لأي امرأة يشعر معها بالحنان وتعيش هذه الزوجة معه شبابه فيكون لدى كل منهما مايقدمه للآخر. فتنجح الزيجة كذلك هناك بعض الشباب الناضج فكريا وبالتالي لايجد التوافق مع من هي في مثل عمره من الفتيات، فيلجأ الى المرأة التي تكبره في السن.

وقد تكون هناك عوامل ومبررات في شخصية الزوجة أو الزوج تدفع كليهما لاتخاذ قرار الموافقة على فارق السن بينهما.

وعن اعتبار السن شرطا من شروط الكفاءة في الزواج تقول الدكتورة زينب رضوان: بالطبع هو أحد شروط الكفاءة فلابد من التقارب في السن بين الزوجين ولا أعني بالتقارب هنا أن يكون مماثلا لها في السن وانما يكبرها من خمس الى ثماني سنوات وهذا ما اعتبره فارقا مثاليا في السن بين الزوجين.

وتؤكد الدكتورة زينب رضوان على أن قضية فارق السن لن تكون سببا في أي عوائق في الحياة الزوجية اذا كان كلا من طرفي العلاقة صادقا مع نفسه ومع الطرف الآخر في الموافقة على هذا الفارق.

رفض نفسي

أما الدكتور عمر شاهين - أستاذ الأمراض النفسية - فهو يرفض تماما الفارق الكبير في السن بين الزوجين وأشد رفضا لأن يكون الزوج أصغر من زوجته ويقول الأصل في الزواج الكفاءة في كل المعايير الاجتماعية والثقافية والعادات والتقاليد، ومن أول معايير الكفاءة العمر ولايستحب أن يكون الفارق أزيد من ست أو سبع سنوات وهذا لظروف فسيولوجية تمر بها المرأة في سن معينة، فاذا زاد السن على ذلك فستعامل المرأة زوجها كأم وليست كزوجة وفارق السن الكبير بين الطرفين أيهما أكبر من الآخر لابد أن يسبب تأثيرا نفسيا لدى الطرف الأكبر من كونه يفقد الآخر يوما ما ويفقده الثقة في النفس أيضا ومن ثم يبدأ في تقديم تنازلات لتعويض الطرف الآخر سواء ماديا أو بما يحتاج إليه الشخص الآخر.

تحديد شرعي

ويحدد الدكتور محمود عبد المتجلي خليفة - عضو لجنة الفتوى بالأزهر - معنى الكفاءة ومعاييرها في الاسلام فيقول اختلف الائمة في تحديد الكفاءة في الزواج فنرى بعض الائمة قد قصرها على الدين فقط والبعض الآخر يرى أن الكفاءة يجب أن تكون في المستوى الاجتماعي والمادي والثقافي والديني والأسري بمعنى أن تكون الأسرتان متساويتين في البيئة والعادات والتقاليد، وان يكون مستوى التعليم بين الزوجين متساويا وان تتكافأ العائلتان في جميع المعايير الطبيعية.

أما عنصر السن فهو لايدخل ضمن عنصر الكفاءة فالإسلام لم يحدد سنا معينا للزواج، ورسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وهو ابن بضع وعشرين وهي في الأربعين من عمرها، وبعد وفاتها تزوج أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي بنت تسع سنين وقد تجاوز صلى الله عليه وسلم الخمسين، أي أنه عليه أفضل الصلاة والسلام قد تزوج الصغيرة والكبيرة ليرسي لنا قواعد الاسلام.

المهم في الزواج التوافق والالتزام بالأسس التي حددها لنا الاسلام ورسمها لنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم عند اختيار الزوجين وأول هذه الأسس الدين.

أما قضية السن فلم يعرها الاسلام اهتماما مادامت عناصر الكفاءة الشرعية متوفرة ومادام الطرفان على توافق وتراض ولم يخدع أحدهما الآخر ويتمتعان بالنضج والأهلية التي تمكنهما من رعاية شؤونهما وشؤون أولادهما.■

د. محمود عبدالمتجلي خليفة:

فارق السن ليس من شروط الكفاءة الشرعية

كشكول

□ صدر مؤخرا عن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» كتاب يحمل عنوان «هوية المسلمين وثقافتهم في أوروبا» وهو يضم اعمال اجتماع مسؤولي المراكز الثقافية الاسلامية في أوروبا الذي انعقد في «شاتو شيتون» بفرنسا.

جاء الكتاب في قسمه العربي في 166 صفحة، وضم قسمه الفرنسي 62 صفحة، وتوزعت مادته الى 3 محاور:

المحور الاول خصص لمفهوم العمل الثقافي الاسلامي في المهجر، والمشاكل الفكرية والاجتماعية التي يعانيها المسلمون في أوروبا. وتناول المحور الثاني من الكتاب وسائل العمل للحفاظ على هوية الاطفال المسلمين وثقافتهم في أوروبا. أما المحور الثالث فعالج دور المؤسسات الثقافية الاسلامية في أوروبا في تثبيت التعايش والانسجام بين المسلمين والمجتمعات الأوروبية.

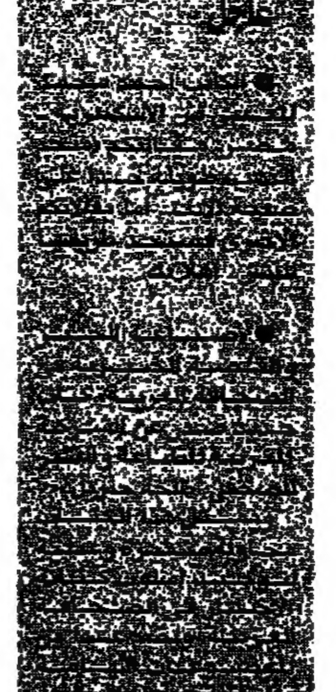
● أصدر النادي الادبي الثقافي بجدة تقريره السنوي متضمنا نشاطات النادي لموسم عام 1415هـ وتضمن التقرير حصرا شاملا لنشاطات النادي المنبرية، التي انقسمت الى قسمين الاول النشاط المنبري العام ويبلغ عدد انشطته 11 نشاطا اهمها: محاضرات للشيخ عبدالعزيز المسند ود. عثمان الرواف ود. عزت خطاب، وحوار حول أزمة الكتاب، وامسية لتكريم الناقد د. منصور الحازمي. اما القسم الثاني فهو قسم الحوارات المتخصصة (السمنار) ومن أهم تلك الانشطة التي بلغ عددها 10: ورقة عمل عن الناقد ابراهيم فلالي للدكتور عبدالمحسن القحطاني، وورقة عمل حول دور للكتبات في المجتمع للدكتور حسن السريحي وقراءة نقدية لمجموعة مما جاء في خبر سالم للقاص محمد على قدس قدمها د. محمد زكريا عناني، وهذه الحوارات يشرف عليها د. عبدالله المعطاني.

● واصدر النادي في موسمه للعام الماضي 5 اصدرات، هي:

المعارضات الشعرية للدكتور عبدالرحمن اسماعيل، وطاقات الابداع للدكتور عالي القرشي، ونظرية التلقي لروبرت هولب، ترجمة د. عز الدين اسماعيل، وتقليب الحطب على النار للدكتور سعيد السريحي، ونظرية الاجناس الادبية لعبدالعزيز شبيل، بالاضافة الى كتاب علامات الجزء 12 في 4 مجلدات.

● اصدار موسوعة اسلامية في «كيرالا» بالهند موسوعة اسلامية باللغة المليبارية تنشر في عشرة مجلدات بولاية «كيرالا» جنوب الهند، وتقوم بنشر هذه الموسوعة مؤسسة بومكاوانم للنشر ـ كاليكوت» برئاسة حسين اسحاق المحاضر في التاريخ في كلية «منار كاد» تابعة لجامعة «كاليكوت». وتم اصدار المجلد الاول للموسوعة في يناير 1995م. وتضم الموسوعة 10000 صفحة مشتملة على مختلف العلوم الاسلامية والانسانية.

الجدير بالذكر ان المؤسسة الناشرة تنشر مجلة اسلامية ثقافية شهرية منذ 10 سنوات.



● بحلول هذا الشهر يكون قد مر 18 عاما على وفاة الشاعر الجزائري الكبير مفدي زكريا «شاعر ثورة التحرير» وناظم النشيد الوطني الجزائري.

ولد مفدي زكريا سنة 1908م بمدينة بني يزقن، وهناك تلقى تعليمه الاولي في الكتاب، ثم انتقل مع والده الى مدينة عنابة، وهناك اكمل حفظ القرآن الكريم وفي سنة 1922 ارسله والده الى تونس ليواصل دراسته بمدرسة السلام القرانية، ثم انتقل الى الخلدونية، ثم الى جامع الزيتونة، كان لمفدي زكريا نشاط ادبي مرموق منذ صغره، وانخرط في سن مبكرة في الحركة الجزائرية ضد الاستعمال وادخلته السلطات الفرنسية المستعمرة السجن 6 مرات. (1937 ـ 1955م)، وكانت بداية ذلك غداة انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري الثاني، الذي كانت لمفدي زكريا كتابات ساخنة ومؤثرة عنه، أثارت غضب المستعمر، فاعتقل في يوليو 1937م، ولم يطلق سراحه الا بعد اكثر من سنتين، وكانت لمفدي زكريا قصائد شعرية مؤثرة عن احوال المسلمين، وضرورة وحدة صفهم، والتزامهم بتعاليم دينهم، وتوفي بتونس معارضا لحكم الرئيس هواري بومدين الذي طلب منه نظم شعر في «الثورة الزراعية»، فرد عليه زكريا بأن الشاعر لا يقال له اكتب، وانما هو ينظم شعره من ايحاء تفاعله مع الواقع.

● صدر مؤخرا عن دار اقرأ للنشر والتوزيع بالرياض كتاب « السعوديون وعمارة بيوت الله».

ويهدف الكتاب لبيان الجهود السعودية في عمارة الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى والمساجد التاريخية بالبلاد الاسلامية ووسط الاقليات المسلمة، وبناء المراكز الاسلامية.

ويعتبر الكتاب مرجعا معلوماتيا هاما حول المساجد في انحاء العالم.■

محمد حسن بريغش لـ المسلمون:

نضج الأدب الإسلامي لا يمكن أن يأتي طفرة واحدة

حوار: عمار بكار

□ تنبع أهمية الحوار مع محمد حسن بريغش من كونه ـ إضافة إلى عضويته لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ـ يملك حوالي سبعة كتب في مجال الأدب الإسلامي أبرزها «في الأدب الإسلامي المعاصر»، و«الأدب الإسلامي أصوله وسماته»، و«دراسات في القصة الإسلامية المعاصرة» وغيرها، وبرغم أنه أحد الذين ينتمون إلى منهج الأدب الإسلامي، إلا أنه يملك رؤية نقدية متميزة وحساسية جيدة لما يدور في مجال الأدب الإسلامي بحيث يمكنه أن يقدم رؤية واقعية نقدية مبنية على حقائق الأدب الإسلامي التي يدركها جيدا بحكم قربه منها ودراسته لها في مؤلفاتها.

وليس هذا فحسب، فبريغش له عدة كتب في سير الصحابة كتبها وعينه على التاريخ، بينما عينه الأخرى على واقعنا المعاصر لتربط بين هذا وذاك، ولكل هذا كان لنا هذا الحوار.

● ما تقييمكم للتجربة التي مر بها الأدب الإسلامي الحديث؟

ـ الأدب الإسلامي أدب قديم وله تراث كبير يمتد منذ انبثاق فجر الإسلام، وبرغم أنه مر بمراحل فتور كما مر بمراحل قوة مرتبطا بحالة المجتمع الإسلامي، فإن العقود الأخيرة الأربعة شهدت انتشارا لهذا الأدب بحيث بدأ يتخذ مكانه بين الآداب الأخرى، وهذا يرجع للصحوة الإسلامية، فكما أن المسلمين شعروا بضرورة العودة إلى إسلامهم وبضرورة التمسك بدينهم، شعر الأدباء أن من واجبهم إبراز الأدب الإسلامي والعودة بالأدب العربي إلى جادة الأدب الصحيح، وظهر ذلك في الخمسينيات والستينيات على شكل كتابات وشعر وروايات إسلامية، وإن كان يعاني من خلط في التصور مثل مالدى أحمد محرم، وشوقي، وحافظ إبراهيم، ومحمود غنيم، وباكثير، والسحار، ثم بعد ذلك سار الأدب في خط يمثل التصور الإسلامي الواضح للأدب وإن كانت هناك عراقيل كثيرة تقف في وجهه.

● ما أبرز هذه «العراقيل»؟

ـ أولى هذه العوائق والعراقيل ـ في رأيي ـ المناهج التي سيطرت على تدريس الأدب عامة، والمناهج التي بني على أساسها الفقه الأدبي بصورة خاصة في جل الجامعات والمدارس العربية، إذ قامت هذه المناهج في دراسة الأدب العربي على أسس غربية تتجاهل الإسلام وقيمه تماما، وتتجاهل تأثير الإسلام في الشعوب الممتدة في أسيا وأفريقيا وأوروبا والتي صنعها الإسلام، بل هم قسموا الأدب تقسيمات مبنية على الواقع السياسي فقط وكأن الإسلام لا علاقة له بهذه المجتمعات، ثم جاءوا بعد ذلك ليختاروا النصوص التي تخدم هذه المناهج من الناحية الفنية فقط أو تخدم التقسيمات السياسية التي أرادوها، وتظهر الفرقة والمشكلات التي يعاني منها المجتمع الإسلامي كالنعرات القبلية، إضافة إلى إبراز شعراء الفرق الضالة والباطنية ليظن القارئ أن تراثنا الأدبي لا علاقة له بالإسلام، وقد كان لذلك تأثير سلبي كبير مستمر حتى الآن.

العائق الثاني مرتبط بالإعلام الذي يوجه بنفس طريقة توجيه المناهج، وهذا يحول دون إظهار الأدب الإسلامي وإبراز صوره وأدبائه، وقد تطرقت لهذا بشكل مفصل في كتاب «الأدب الإسلامي: أصوله وسماته».

● نعود إلى تقييم تجربة الأدب الإسلامي المعاصر.

ـ أنا أرى أن الأدب الإسلامي بخير وإن لم يظهر ضمن تيار واضح لظروف كثيرة ـ ومعروفة في العالم الإسلامي اليوم، كما أن الأديب المسلم يجد صعوبة كبيرة في إيصال صوته إلى الآخرين. وبرغم أننا نرى كل عام عددا كبيرا من القصص أو الدواوين الشعرية أو الكتب الأدبية الأخرى ضمن الأدب الإسلامي، إلا أنها تحتاج إلى التعريف بها في وسائل الإعلام والمنتديات وعلى الصفحات الأدبية، وهذا الذي ينقصنا، فالقضية ليست في وجود مبدعين، ولكن القضية فيمن يتناول هذه الآثار بالتعريف والنقد والتحليل والدراسة لتصبح موضع اهتمام من دارسي الأدب ومحبيه.

لدينا إنتاج أدبي إسلامي متميز ولكن نحتاج لمن يعرف بنا

● أعتقد أن هذا واجب الأدباء الإسلاميين، أليس كذلك؟

ـ نعم هذا هو المأمول، ولكن شغل عدد كبير من الذين ينتسبون إلى الأدب الإسلامي بالتنظير، وأنا أرى أن التنظير لا يخدم الأدب الإسلامي الآن كما تخدمه الدراسة الأدبية والنقد الأدبي وإبراز الأدباء من خلال التعريف بأدبهم وتقويمه، وهذا يخدم الأدب الإسلامي أكثر مما يخدمه الكتابة عن نظرية الأدب الإسلامي.

● إذن ما الفجوات والفراغات التي لم ينظمها الأدب الإسلامي؟ ماذا بقي حتى يصل الأدب الإسلامي إلى مرحلة النضج؟

ـ هذا تابع للزمن وسنن الكون، فالأمور لا يمكن أن تأتي طفرة، المسلمون ظلوا في نوم أكثر من ثلاثمائة سنة، واليقظة لا يمكن أن تكتمل في ليلة وضحاها، بل لابد أن تتخذ مسارا معينا، والأدب الإسلامي أصبح واضحا عند كثير من الأدباء، ولكن كما أن للصحوة الإسلامية من يقف في وجهها، فإن للأدب الإسلامي من يعارضه ويحاربه بشتى الوسائل لطمس معالم الأدب الإسلامي والتنقيص منه ورميه بشتى الافتراءات، وإن كنت أرى بعض النجاحات فكثير من الجامعات بدأت تهتم بالأدب الإسلامي، وقد هالني عدد الرسائل الجامعية في مجال الأدب الإسلامي في جامعات المغرب على سبيل المثال برغم أنها أقرب الدول إلى أوروبا، وتجد مثل ذلك في المملكة العربية السعودية ومصر، وهذا دليل على أن الأدب الإسلامي بدأ يأخذ مكانه الصحيح.

محمد حسن بريغش

● ما جوانب الأدب الإسلامي التي ترون ضرورة التركيز عليها في المرحلة القادمة؟

ـ أهم جانب هو إعادة دراسة الأدب العربي كاملا، وإعادة كتابة تاريخه من جديد، لأن تاريخ الأدب العربي كتب على أسس غربية كما أسلفت، برغم أن الأدب العربي في نظري أدب إسلامي خرج من مجتمع مسلم ولابد من إبراز ذلك ووضعه في مكانه الصحيح، وهذه مهمة لا يستطيع أن يقوم بها واحد، بل تحتاج إلى مجموعة من الدارسين أو إلى مؤسسات، ومنطلق هذا أن الإسلام حياة كاملة، وليس مذهبا أدبيا أو قانونا تشريعيا فقط بل هو صبغة الحياة كلها، ولذا يحكم على تصرفات الإنسان من خلال الشرع، ولذلك لا نستغرب أن النقاد القدامى كانوا يطلقون أحكاما نقدية على الأدب مشابهة للأحكام السلوكية فيقولون شاعر زنديق، وشعر ماجن، ونحن علينا الآن أن نبرز مثل هذه القيم ونبرز أثر الإسلام في الأدب العربي والتصور الإسلامي الصحيح للنصوص.

الأمر الآخر أرجو أن ينصب الاهتمام على دراسة الأدب الإسلامي الحديث ونصوصه الأدبية نستخلص منها المميزات ونتبين من خلالها ملامح الأدب الإسلامي، بينما لا نحتاج الآن للتنظير، فالتنظير الذي يقوم الآن يأخذ من الآداب والمذاهب الغربية ويلبسها ثوبا إسلاميا.

الأدباء الإسلاميون مشغولون بالتنظير، ولا حاجة لنا بذلك الآن

● ألا يحتاج الأدب الإسلامي لتنظير يرسم الآفاق الممكنة للمبدعين؟

ـ التنظير يأتي في نظري بعد الدراسة وليس قبلها وإلا سنقع في أخطاء، لقد قرأت أكثر ما كتب في مجال التنظير لأجد أن خيرة كتابنا المشهورين في التنظير للأدب الإسلامي قد وقعوا في أخطاء فادحة لا يقبلها مسلم، وقد أوقعهم في ذلك رغبتهم في بناء نظرية على مثيلات لها في الأدب الغربي، والتنظير في الحقيقة يجب أن ينبني على دراسة الأدب الإسلامي حتى تستطيع أن تستوضح معالمه، الأمر الآخر أن النظرية أصبحت أشبه ما تكون بالمذهب الأدبي، وهذه النظرية قابلة للنقض في أي وقت لأنها عبارة عن فرضيات، أما الأدب الإسلامي فليس نظرية، بل هو أدب ممتد وطويل ومعينه الأسمى القرآن الكريم، إذن مسألة التنظير علينا أن نؤخرها قليلا حتى نبني على أسس واضحة.

● وبالنسبة للمبدعين؟

ـ أرى ألا يقتصر اهتمام المبدعين على المناسبات وعلى الجانب السياسي فقط فالإسلام يشمل الحياة بجميع جوانبها، ولا أدري لماذا يحصر الأديب المسلم نفسه في زوايا معينة قد تكون مهمة أكثر من غيرها تبعا لطبيعة العصر والأحداث، ولكن هذا يجب ألا يجعل الأديب المسلم يهمل جوانب الحياة الأخرى، بل عليه أن يصورها ويعالجها أدبيا.

● قدمتم عدة كتب في مجال سير الشخصيات الإسلامية، ما الجديد في تقييمكم لهذه الشخصية؟

ـ في نظري أن القارئ أحيانا لا يحتاج لمعرفة سيرة الشخصية لمجرد التاريخ، أو كما قلت في مقدمة إحدى السير: نحن لا نريد حكايات عن الماضي، إذ يجب ألا تكون السيرة عبارة عن حكاية للماضي، بل تقدم نماذج السيرة وكأنها حياة نابضة بالحركة والتفاعل مع الإنسان في كل الجوانب، ولذلك كنت أركز في تقديم سيرة أية شخصية سواء كان: مصعب ابن عمير، أو أبو بصير، أو ذات النطاقين، أو في «نسيبة»، على هذه القضايا وأحاول تقديمها بصورة تتفاعل مع واقع الحياة وطبيعتها ومع النفس البشرية ومعاناة المسلم في هذا العصر، ولعل «مصعب بن عمير» هو أبرز ما كتبت بهذا المنهج وتوجهت به إلى الشباب المسلم ليناقش مشكلاتهم الحية ويلامسها ■

نحن والآخر

كتاب يثير سلسلة من الأسئلة الجادة

جدة ـ خالد السهيل

□ لنا أن نقول ماانشاء ، ونحن نتجول بين ثنايا كتاب «نحن والآخر» ، فهو في النهاية يحمل رؤية شديدة الحساسية للتبعية الثقافية الجوفاء . وبأسلوب يقترب من الشعر ينخذنا الكاتب من خلال مقالاته وأبحاثه التي ضمها الكتاب في رحلة «في الأدب والجيولوجيا» . و«الشرق والغرب» و«الدين والإبداع» و«نحن والإستلاب الثقافي» ، و«موقفنا منهم ، وموقفهم منا ، والموقفان بإزاء الحضارة» ، و«الحفاظ على الهوية».

في كتابه ، يكاد د.عاصم حمدان يعقد محاكمة لكل ماهو مستورد ومناف لأعرافنا وقيمنا ، بل انه ينتقل ليقف أمام رموز ارتبطت بالذهنية العربية أمثال :محمد عابد الجابري ، ومحمد أركون ، ويوسف الخال ، ولويس عوض ، ونجيب محفوظ ، ومحمد برادة ..الخ.

ويؤكد المؤلف أن الأدب لاينفصل عن الجيولوجيا بأي حال ، ومن هنا فإن« ت. س . اليوت» ارتبط بتراثه النصراني ، بل واستوحاه في كتاباته الشعرية ، ولم يخجل من هذا التراث كما يفعل بعض الحداثيين العرب .

جاء الكتاب بأبوابه الستة ، مشغولا بهم كشف مايمكن أن يكون قد خفي على الآخرين ، سواء كان ذلك يتعلق بالحداثة وجذورها ، وبقضايا تتعلق بالجوائز المشبوهة التي تتبنى كل مامن شأنه أن يمثل صفعة لصورتنا ..كجائزة «الغنكور» الفرنسية ، وجائزة «نوبل» .. وغيرها من الجوائز التي طالما طبلت الصحافة العربية لمن حصلوا عليها . رغم أن حصولهم عليها جاء من بوابة الإساءة لمجتمعاتهم وتعريتها. وواصل الكتاب رصد المشهد الثقافي المعاش ، وحرص بشكل كبير على ازالة اللبس عن كل غامض يتعلق بقضايا طالما تعاملت الذهنية المسلمة معها بنوع من التسليم كقضية حرية الكلمة في الغرب . وقضية المنهجية الإستشراقية . والموقف الغربي المحابي للصهيونية . ونظرة الصحافة الغربية للإسلام ، وصورة الإنسان العربي .

غلاف الكتاب

لقد كانت هناك تساؤلات هامة في ذهن المؤلف تناثرت في ثنايا الكتاب ، فقد شغلته تلك الأسئلة وراح يحاول أن يفسر اجاباتها ، ومن تلك الأسئلة : من يتابع مايصدر من ترجمات لمعاني القرآن الكريم ؟ لماذا يوجه الإبداع الأدبي ضد الإسلام ؟ لماذا ومتى يهتم الأوروبيون بتراثنا؟ ..هذه الأسئلة وأسئلة أخرى مثلت الركيزة التي استطاع من خلالها أن يشدنا منذ اللحظة الأولى ، فليس ثمة تعقيد في الأسلوب ، ولامعالجة غامضة ، وهو بذلك يؤكد أن الوضوح يمكنه أن يتحقق دون أن يتأثر مستوى المادة المقدمة .

كتاب «نحن والآخر» صدر عن نادي المدينة الأدبي ، في مايزيد على ١٧٠ صفحة من القطع المتوسط ، وهو يمثل الإصدار الخامس للمؤلف بعد « التآمر الصهيوني – الصليبي على الإسلام» و«المدينة المنورة بين الأدب والتاريخ » و«حارة الأغوات» و«حارة المناخة» . ويحمل د.عاصم شهادة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة «مانشستر» بالمملكة المتحدة.■

كيف صور الروائيون العرب الصراع الحضاري بين الشرق والغرب؟

د. عبدالحميد إبراهيم *

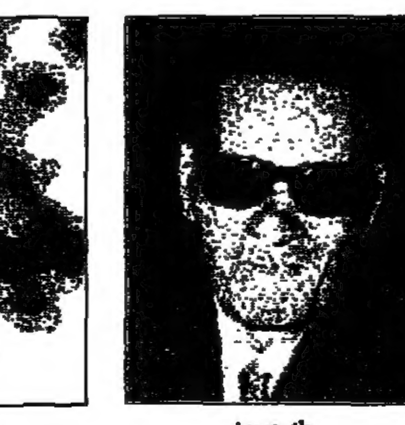
□ الصراع الحضاري حقيقة تاريخية، فالشرق شرق، والغرب غرب، ولا يلتقيان.

وقد ينتهي هذا الصراع بغلبة حضارة على أخرى، وحينئذ تعمد الحضارة الغالبة إلى تشكيل الحضارة المغلوبة في قوالب من صنع ثقافتها وتاريخها.

وقد اهتمت الرواية العربية الحديثة بتصوير الصراع الحضاري بين الشرق والغرب، وركزت على اظهار نتائجه على الشخصية العربية المسلمة، وإن كانت قد اختلفت في تفسير هذه النتائج، باختلاف رؤية كل كاتب، وخلفيته الثقافية. وكان طه حسين في روايته «أديب» التي ظهرت سنة 1934م، من أوائل من عاني من فكرة الاختلاف الثقافي بين الشرق والغرب، فأديب، وهو صورة من طه حسين، يسافر إلى فرنسا ويقع في حب «ايلين» ويسلمه هذا الحب إلى الاختلاط والجنون ولكن طه حسين يخلص لفكرته التي شرحها في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» والتي تنظر إلى الحضارة الأوروبية كانموذج مثالي لا يقبل التشكيك. ومن هنا نراه في رواية «أديب» لا يفسر سقوط البطل بالاختلاف الحضاري بين ثقافتين، ولكن يفسره بالاضطراب في شخصية أديب، وهو اضطراب يعود إلى تربيته الأولى في مصر، والتي لم تمكنه من الاتساق مع الحضارة الأوروبية، وتشرب ثقافتها وقد اختلف الأمر قليلا مع توفيق الحكيم في روايته «عصفور من الشرق» التي صدرت سنة 1938م، فقد نبه إلى فكرة الصراع الحضاري، وجعل قصة الحب بين «محسن وسوزي» لا تنمو، بسبب اختلاف التركيبة الحضارية بين الشخصيتين.

ولكن أحداث الرواية تتم على أرض فرنسية، وتستمر في فصول كثيرة تتحدث عن عظمة فرنسا، وموسيقى فرنسا، وكنائس فرنسا، وتاريخ فرنسا، وأعلام فرنسا، ولم تتحدث عن الحضارة الشرقية إلا في النهاية، وعلى لسان «ايفان» وهو عامل روسي مصاب بداء الصدر، وينفث حقدا على الحضارة الأوروبية.








طه حسين

ويتفوق الطيب صالح في روايته «موسم الهجرة إلى الشمال» (صدرت سنة 1969م)، على توفيق الحكيم في أمرين:

فالرواية تبدأ بفعل العودة، وهي تتم على أرض سودانية، وتأتي الحديث عن لندن من باب الاسترجاع والذكريات. ومن هنا امتلأت الرواية بالحديث عن الطبيعة السودانية، وعن الشخصيات السودانية، وبالحديث عن النخلة والجد كرمزين للأشياء الثابتة والعالقة بنفس البطل. هذا أمر. أما الأمر الآخر فإن الطيب صالح لم يجعل مأساة البطل مأساة فردية، تعود إلى قصة حب بين البطلين، ولكنه جعلها تمثل أزمة جيل، هو ذلك الجيل الذي اتصل بالحضارة في أوائل القرن العشرين، وعاني من اختلاف الثقافتين.

إن مصطفى سعيد، بطل الرواية، يبحر إلى لندن، وكان كل شيء يجعله مهيئا لكي يندمج في الحضارة الأوروبية، فهو ذو عقل حاد، يجيد استظهار اللغة الانجليزية والمعارف الأوروبية، وهو ليس له أهل ولا أقارب في السودان، ولكنه لا يستطيع أن يندمج في الحضارة الأوروبية، لأنه دون أن يدري يمتلك داخله ثقافة خاصة، يسميها الأوروبيون الذين حققوا في الجريمة التي ارتكبها بالاعماق المظلمة، التي لم تستطع الحضارة الأوروبية تطهيرها.



الطيب صالح

وتأتي رواية يحيى حقي، التي اصدرها سنة 1945م، تحت عنوان «قنديل أم هاشم» فتختلف عن كل الروايات السابقة، وتضيف أمرين، لم يسبقه فيهما أحد من قبله ولم يلحقه أحد من بعده.

فهو من ناحية أولى يتحدث عن قوة المكان، المتمثل في حي «السيدة زينب» بالقاهرة، وهو لا يفهم المكان مجرد مكان يقوم على تضاريس جغرافية، بل هو مكان ثقافي حضاري، يتنفسه الإنسان خلال الهواء، ويتوارثه الأبناء عن الآباء، ويظل داخل اسماعيل لا يبرحه، وتظل الأزمات التي لاقاها في لندن مجرد فقاعات عارضة، وينتصر المكان داخل إسماعيل، ويعود إلى بلده، ويستغفر ربه، ويمارس حياته بين بني وطنه، ويتزوج من ابنة خالته نفيسة، ويتسلها البنين والبنات، ويصبح اكرش مصابا بداء الصدر شأن الكثيرين من أبناء وطنه.

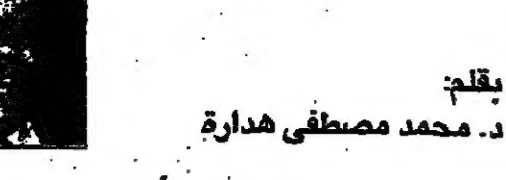
ويحيى حقي، من ناحية ثانية، لا يختار لروايته الشكل الأوروبي الذي اختارته للروايات السابقة، ولكن يختار شكلا تاريخيا أصيلا، يقوم على الرواية والسرد، فهو يبدأ الرواية بقوله: «كان جدي رحمه الله» ثم يروي الاحداث عن طريق الحفيد، وكأنه يتلو تاريخا وطقوسا، يرويها الأحفاد عن الأجداد. ولكن انتصار المكان في هذه الرواية، يبدو كلا انتصار، فهو ينتصر في صورته البدائية الغريزية، التي تقهر البطل، وتجعله يخضع لكل ما في المكان من أوهام وأساطير، دون أن يضيف إلى المكان من ثقافته وخبرته، وبذلك يبدو البطل في النهاية اكرش، يستجيب لمقتضيات المكان، انطفأت اللمعة في عينيه، وحلت مكانها نظرة الاستسلام والخضوع وبذلك تنتهي كل الروايات التي تعرضت لفكرة الصراع الحضاري إلى تلك النهاية المستسلمة، والبطل قد يجن، وقد يصاب بالهذيان، وقد ينتحر، وأخيرا قد يستسلم بطريقة أقرب إلى العدمية والانتحار.

وربما كان السبب في سقوط البطل، يعود إلى تلك البداية الخاطئة، التي دفعت الكثيرين من المثقفين، إلى أن يقطعوا الصلة بالتراث، وإلى أن يلتمسوا الحل من الحضارة الأوروبية، التي ملأت عليهم نفوسهم، وامتلكت وجدانهم. ومن هنا تأتي أهمية الدعوة إلى احياء نظرية عربية، تكون امتدادا للتراث، لا انقطاعا له، وإلى أن تحقق هذه النظرية وجودها في واقع حضاري من صنعها، دون أن تتطفل على موائد الآخرين.

ومن هنا أيضا تأتي أهمية الدعوة إلى وسطية عربية، التي أوقفت عليها كتابي «الوسطية العربية» بأجزائه الخمسة، لأنها دعوة تملأ الفراغ عند العربي المعاصر، وتحميه من التردي والسقوط، كما سقط البطل في كل الروايات التي تعرضت لفكرة الصراع الحضاري بين الشرق والغرب.■

* اكاديمي مصري مقيم بالسعودية

في دائرة الضوء



بقلم:
د. محمد مصطفى هدارة

الكتابة الأخرى

□ وصلت في الآونة الأخيرة الى مراكز القوى الاعلامية والثقافية جماعات اليساريين في بعض البلاد العربية ورفعت شعارات حرية التعبير والفكر مضاهاة لحرية الإباحة والإلحاد، وقد نبهت منذ سنوات الى خطر هذا التسلل الذي أعقبه التغلغل ثم التمكن والسيطرة الى حد إغلاق الصحف والمجلات في وجه الكلمة العاقلة المسلمة التي يسمونها ـ سخفاً ـ يمينية او متطرفة أو إظلامية. ولعل الحملة الضارية التي شنها اليساريون تأييدا لفقاعة ضخمة اسمها نصر ابو زيد تؤكد ما صار لهذه الفئة الضالة من نفوذ اعلامي.

ومنذ فترة وقع في يدي عدد من مجلة مجهولة الهوية ومصدر التمويل اسمها «الكتابة الأخرى»، وحين طالعت اسماء كتابها أدركت ان الرابطة التي جمعتهم هي الإيغال في الماركسية. وفي كلمة المحرر العام التي قدم بها العدد التاسع من المجلة ما يفسر معنى عنوان المجلة (الكتابة الأخرى) فهو يقول: نتبنى ثقافة جديدة ورؤى جديدة وعالماً جديداً، ونرى انه قد آن الأوان ان يكون هذا النهج هو نهجنا جميعاً لأننا نؤمن ببديهية ان العالم القديم بممارساته وقناعاته قد مات، وأنه يرفض الثابت المميت الذي يركن الى مسلمات وبديهيات فقدت فاعليتها. وأن ما يحدث على الساحة الثقافية من تشويه هو نتيجة منطقية لتحالف السلطة بتوجهاتها الثقافية والضغط بشرائه وتشويهه للعقول المبدعة، وكلا الاثنين أوصلانا الى ثقافة نفعية (حسب العرض والطلب)، وكلاهما يرتكز على تبريرات دينية تهدف فقط الى «وأطيعوا أولي الأمر منكم وإلا...» وواضح في هذه الكلمات ما يلح عليه الماركسيون من زعزعة الثابت، وهو الدين، وهجومهم على ثقافة الضغط تابع لمفهوم الإطاحة بالثابت.

فاذا انتقلنا الى مواد المجلة فستجد فريدة النقاش تدعو الى العلمانية الديمقراطية والى مشروع ديمقراطي لايقف على الارضية الدينية، تحقيقاً للتوجه الماركسي الأصيل الذي أشرت اليه، ثم نجد مجموعة من القصائد العامية والفصيحة التي تؤكد مقولات الماركسيين الدائبة، فالشاعر العامي خالد عبد المنعم يقول: «في العتمة رمادي اللي بيصرخ ـ بحر وعقبايه ـ ويتمرد على كل حدودي ـ المقفولة بعضم التواريخ ـ الرمادية الصفرا المصفوفة ـ ولاغيري هد في سراديبها ـ ولاغيري يبدأ تكويني». أما قذارة ما يصفه ميلاد زكريا يوسف بحيث يستحيل ان نتصور هبوط الشعر الى هذا الحضيض العفن فبعضه يقول: «تلعن أباك ـ عندما يصلي في الشارع بصوت أجش ـ لكنك بالتأكيد تثق انك لاتكفي هذي المرأة ـ انها تحتاج لرجل آخر معك ـ لتجفيف دماء دورتها الشهرية ـ أحدكما سوف يحتفظ بالفوطة الملوثة في دولاب ذاكرته ـ والآخر يمكنه ان يتسلى ـ بنقش اسمه واسمها ـ على علبة البسكويت وحلمة النهد».

أما مهاب نصر فيقول في قصيدته الملحدة: «لأن الله ونقيضه متواجهان على حجري ـ أخذان في الشجار». وتضم المجلة بعد ذلك خمسين صفحة كاملة تحت عنوان «الكتابة الشهوانية» وتعرض فيها مقالات من كتاب «إيروتيكا» وهو كتاب داعر يضم كتابات إباحية لمجموعة من النساء يعرضن تجاربهن الجنسية الفاجرة. كذلك تختار المجلة فصولاً من الأدب العربي الإباحي، ثم فصلاً من كتاب «الاسم العربي الجريح» لكاتب اسمه عبد الكبير الخطيبي، وهذا الفصل الشنيع بعنوان «بلاغة الجماع». وهكذا يكشف الماركسيون اقنعتهم فليست «الكتابة الأخرى» التي يبشرون بها غير إلحاد وإباحة يحطان من قيمة أية ثقافة إنسانية ■

قصة قصيرة

مصطفى عبدالملك *

هوامش على دفتر المأساة:

لن ينفجر القلم

□ في الصباح الباكر حضر إلى مكتبه كعادته. صعد الدرج متحاملا على نفسه كان يترنح تحت وطأة ما يحمل، وأمام حجرته تحركت عيناه شاردتان تبحثان عن المقبض.

رفع يده تردد.

شيء ما كان يدور في صدره طيلة ليلة لم ينمها سلب لبه وأطاح بحكمته
ارتعشت يده وريثما غاب تركيزه
اندفعت لتفتح الباب دفعه. لفحه هواء الغرفة الراكد. ارتفع صدره وهبط
أجال بصره فيما حوله كل شيء يبدو حقيرا وتافها
كل شيء يصغر ويضمحل .... يتبدد ويتلاشى
وسلاسل الصمت تقيد كل صوت
واغلال السكون تقيد كل حركة
تحركت يده في تؤده
أخرج بضع وريقات
قرأها. المرة العشرون. المرة الثلاثون.
كرر وكرر
صوته المكتوم داخل صدره تحرك ونادى علا صار ضجيجا. عويلا ونواحا.
سؤال واحد كاد يشق صدره خارجا. يدور ويدور معه صداه يسأل ويسأل.
هل تكفي الكلمات؟
هل تقاتل المقالات وتحارب الروايات؟
هؤلاء العزل الذين يبادون من لهم؟
إوما(1) ومائة ألف إيرما يقتلون؟
هل تستطيع مقالاتك التي طالما سودت بها الصحف أن تستحيل بارودا ونارا؟
هل للكلمات والعبارات أن تصير موتا ودمارا؟
الواجب والممكن. الهزيمة والنصر. الموت..!!
شعر ـ وللمرة الأولى ـ انه ككل الكلمات لا شيء
وهم. وسراب
كخطبه التي يمزقها الهواء بعدما يحملها
تتهادى ثم تموت وتقبر بلا قبر
لا قيمة لا قدرة
علا في صدره صراخه. اختلط بدوي القذائف التحم بآهات الكلمى وعويل الثكالى
وأطل السؤال برأسه يتخبط في الأطلال يتشحط في الدم
ويطل من عيون الشهداء.
لماذا ....؟
وإلى متى ....؟
تحرك لسانه بغير حركة
استعصت الكلمات تحجرت الحروف
وانتحر المعنى
افلست العبارة وعلى قبر الشهيد وقفت تنتحب
نظر إلى أوراقه ومقتنياته
لمعت عيناه
أخرج قلمه حملق فيه
ضغطه
سأله
استنطقه
ترقرقت دموعه ساخنة
وانهالت
تحطمت سلاسل الصمت وانطلق نحيبه
وتمزقت أغلال السكون
فزع من مكانه
أطاح بالقلم الذي طالما تمسر على أصابعه وقيدها
اندفع إلى الباب
تحطم القلم تحت حذائه
أخذت صرخة القلم سمعه
التفت إليه
الوى
واندفع وصرخ:
لن ينفجر القلم■

* قاص مصري

(1) إيرما: طفلة بوسنية رددت قصتها وسائل الإعلام العالمية

نداء

الوديعة قرض.. أم أمانة ترد لصاحبها عند الطلب؟

ما الفرق بين الودائع الادخارية.. والودائع الاستثمارية؟

□ الوديعة.. كلمة تغير معناها كثيرا واصبح لها معنى مختلف عن المعنى المصرفي الحالي، فهي ليست قرضا.. وليست وديعة بالمعنى الشرعي لانها تعني في الفقه الاسلامي فقط حفظ المال على سبيل الأمانة وترد لصاحبها عند طلبها.

فقهاء وخبراء يجمعون على أن التصور الشرعي للوديعة النقدية اكثر وضوحا من النتائج المترتبة واللاحقة فيما يتعلق بكيفية استغلال الوديعة.

«المسلمون» استطلعت آراء عدد من الفقهاء والاقتصاديين حول مسألة «الوديعة».

يقول د. فهد السفيدي عضو هيئة كبار التدريس بكلية الشريعة بالرياض: الوديعة في المنظور الشرعي: المال المحفوظ تبرعا من قبل المودع المودع عنده.. بلا تصرف فيه.

يدل على هذا ما يأتي:

1 ـ قول الله تعالى: «ان الله يامركم ان تؤدوا الأمانات الى اهلها».

2 ـ ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: أد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك» رواه الترمذي وحسنه ورواه ابو داود واحمد.

فالوديعة امانة وقد أمر المودع بردها لصاحبها عند طلبها، ولا يمكن ردها الا اذا كانت موجودة بعينها، محفوظة لم يتصرف فيها المودع.

3 ـ ان الرسول صلى الله عليه وسلم كانت توضع عنده الاموال وديعة فتبقى محفوظة عنده بعينها، الى ان يطلبها صاحبها، ولهذا لما أراد ان يهاجر دفع الودائع التي كانت عنده للناس الى أم ايمن، وأمر عليا ـ رضي الله عنه ـ بردها الى أهلها.

وعلى هذا فالوديعة النقدية في المنظور الشرعي لها خصائص يمكن ايجازها فيما يلي:

1 ـ ان المودع متبرع بالحفظ قصده الارفاق بأخيه المسلم بحفظ ماله له، والاحسان اليه، وابتغاء الاجر في الآخرة على ذلك.

اما المصارف ـ اليوم ـ فإنها تقبل الودائع لقصد تحقيق النفع المادي لها من هذه الودائع على أي وجه كان.

2 ـ ان المودع ملتزم بحفظ هذا المال النقدي المودع عنده ويرده لصاحبه بذاته متى طلبه، دون حق في التصرف فيه، فإن تصرف فيه فهذا التصرف خيانة للأمانة منه.

وواقع المصارف القائمة امتلاك الاموال المودعة عندها، والتصرف فيها، ولا تحتفظ بعينها، بل تضمن مثلها، ولا تردها لصاحبها اذا لم تكن حسابا جاريا، الا بطلب مسبق من المالك، أو انتهاء الاجل المحدد ان وجد.

3 ـ ان الوديعة اذا تلفت عند المودع، بلا تعد، أو تفريط منه، فإنه لا ضمان عليه لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ليس على المستعير غير المغل ضمان، ولا على المستودع غير المغل ضمان» رواه البيهقي في سننه ورواه غيره.

والمغل: الخائن.

وفي حديث آخر: «من اودع وديعة فهلكت فلا ضمان عليه». كما ان يد المودع يد أمانة، والامين لا ضمان عليه اذا لم يتعد أو يفرط بينما الحال في المصارف انها ملزمة بالضمان، وان تلفت الودائع عندها قضاء وقدرا.

4 ـ انه لو افلس المصرف فالوديعة ترد لمالكها بحالها، لانها امانة عند المصرف، مملوكة لغيره، فلا دخل لها في التفليس.

أما المصارف فتعتبر الوديعة ضمن اموالها التي يجرى فيها الحجر للفلس.

وبناء على هذه الخصائص الشرعية للوديعة النقدية، لا يجرى التصور الشرعي على الودائع المصرفية المعروفة في البنوك اليوم.

وانما هي اقرب الى القرض، الذي هو في حقيقته الشرعية: دفع مال لمن ينتفع به، ويرد بدله، دون نفع للمقترض مشترط، او متواطأ عليه بين الطرفين، لأن كل قرض جر نفعا مشترطا أو متواطأ عليه فهو ربا.

هذا اجمالا.

اما تفصيل واقع الودائع النقدية في المصارف اليوم، فيمكن اجماله على النحو الآتي:

الودائع على ثلاثة انواع:

1 ـ ودائع ثابتة، محددة بأجل معين كسنة، لا تسترد قبل انتهاء هذا الاجل، ويتقاضى مالك الوديعة من المصرف نسبة ثابتة من المال تسمى فائدة، تزيد بزيادة مدة الاجل.

2 ـ ودائع بلا اجل محدد، ولكنه مشترط فيها على المودع من قبل المصرف اخطاره برغبته بسحب المال المودع، أو جزء منه قبل السحب الفعلي بمدة يتفق عليها بين الطرفين كاسبوعين مثلا.

وقد يعطي المصرف للمودع نسبة من المال في مقابل هذا الشرط يسميها فائدة ايضا، لكنها اقل من النسبة في النوع الاول؛ لان اعتماد المصارف على مثل هذه الودائع في استثمارها قليل.

وهذا الايداع في كل من النوعين يعد ربا شرعا؛ لأنه في حقيقته اقراض جر نفعا مشروطا ـ كما في النوع الاول خاصة ـ أو متواطأ عليه ـ كما في النوع الثاني ـ لجمعهما بين الفضل والنسأ.

فربا الفضل حاصل في المال الذي يدفعه المصرف للمودع تحت مسمى فائدة.

وأما ربا النسيئة، فالتأجيل دفع المال من قبل المصرف للمودع.

3 ـ النوع الثالث: ودائع تحت الطلب، لأصحابها الحق متى شاءوا في استردادها دون التقيد بأجل او اخطار مسبق، والمعروف عن هذا النوع، انه لا تدفع المصارف لأصحاب الاموال ما يسمى بالفوائد؛ لان المصرف لا يستطيع الاعتماد على هذه الودائع في استثماراته؛ وانما يلزمه الاحتفاظ بهذه الاموال في خزانته ـ لدفعها لأربابها ساعة طلبها منه.

وهذا النوع يسمى بالحساب الجاري، وقد يأخذ المصرف مالا من المودع مقابل خدماته في الايداع والسحب. وهذا الايداع جائز، لأن رب المال لا يتقاضى زيادة على رأسماله اي لا يتقاضى ما يسمى بالفائدة.

كما ان ما يأخذه المصرف من عمولة ان وجدت، انما هو في مقابلة ما يقدمه للعملاء من خدمات الشيكات وفتح الحساب، فلا يدخل في القرض الذي جر نفعا.

ومتى ما امكن المسلم عدم الايداع في المصارف الربوية، فهذا اولى واسلم في حقه، لان ايداعها ـ وان كان من النوع الثالث ـ من التعاون على الاثم والعدوان لانه يساعدها على استغلالها في الربا، وهذا منهي عنه شرعا.

يقول ؟ ابوبكر الصديق متولي رئيس قسم الاقتصاد بكلية التجارة جامعة حلوان ان الودائع تنقسم الى ودائع الأمانة أو ما يسمى بالودائع الادخارية والودائع الاستثمارية والنوع الأول يحفظ في البنك على سبيل الأمانة ويمكن لصاحبها أن يستردها في أي لحظة، أما النوع الثاني من الودائع فيكون في صورة سائلة يمكن للبنك أن يستثمرها ويمكن كذلك للمودع أن يحصل على عائد لاستثمار أمواله.

ويقسم د. محسن الخضيري الخبير المصرفي المصري الودائع لدى البنوك الى نوعين هما الودائع الادخارية الاسلامية والودائع الاستثمارية ويقول ان الودائع الادخارية وأرصدة دفاتر التوفير تقوم بدور كبير في توفير الأموال والموارد المالية للبنوك الاسلامية لتغطية عملياتها الاستثمارية والتوظيفية وكذلك ضمان استقرار أعمالها وانتظامها.


انشط المصارف الإسلامية

د. محسن الخضيري: البنك الإسلامي أمام خيارين للاستفادة من الوديعة

سمير رضوان: الودائع البنكية هي عقد قرض ولا تدخل في مجال الاستثمار

ملف اعده
على عثمان المبارك
وشارك فيه
عقيل العقيل ـ الرياض
مصطفى عبدالسلام ـ القاهرة
«المسلمون» ـ عمان

ويرى انه في هذا النوع من الودائع يتقدم العميل الى البنك الاسلامي بطلب لفتح حساب ادخار بالبنك يحصل بموجبه على دفتر ادخار الذي عادة مايهدف الى اشباع دوافع الاحتياط والأمان ومواجهة الحاجات المستقبلية لدى العميل. ولاترتبط حسابات التوفير في البنوك الاسلامية بتقديم عائد محدد، ولكنها تقدم هذا العائد وفقا لتوظيفات كل فترة ويحسب هذا العائد على أدنى رصيد للعميل في حساب التوفير خلال الفترة التي يحسب عنها العائد، أو على مبلغ الدفتر ورصيده خلال الفترة الاستثمارية.

أما الودائع الاستثمارية ـ كما يوضح د. الخضيري ـ فان لها طبيعة خاصة ويطلق عليها في البنوك الاسلامية «محسابات الاستثمار» وعائد هذه الودائع يتحدد وفقا لنشاط البنك خلال فترة الوديعة، ويتحمل أصحاب هذه الودائع نفس المخاطر التي يتحملها البنك، بل إن صاحب هذا النوع من الودائع هو كالمساهم من حيث تحمله للمخاطر التي قد تحدث في العملية الاستثمارية، ولاحتمالات هلاك رأس المال المشارك به في الوديعة الاستثمارية.

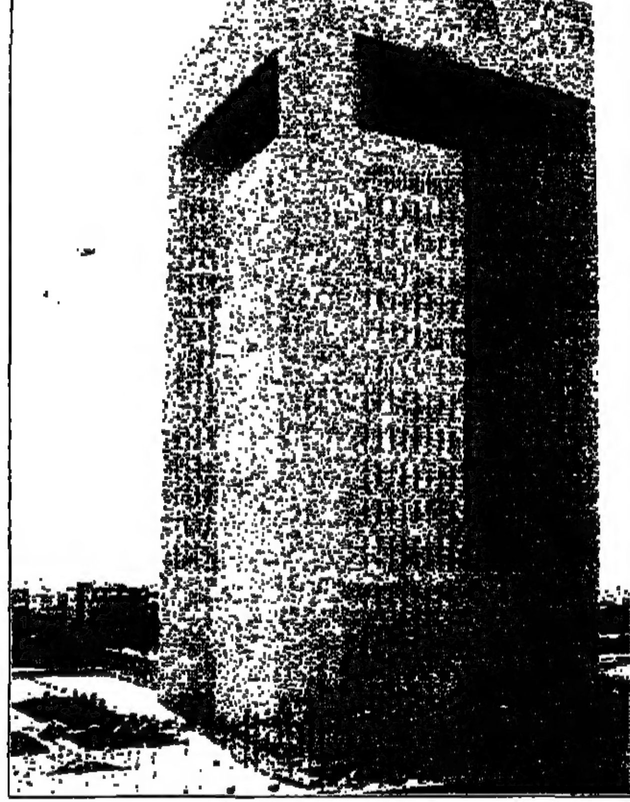
واذا كان بعض العلماء رأوا أن الوديعة لدى البنوك ليست قرضا وليست وديعة بالمعنى الشرعي فان سمير رضوان الخبير المصرفي ونائب المدير العام للبنك المركزي المصري يرى أن الودائع البنكية هي عقد قرض ولاتدخل في مجال الاستثمار أو النافع المتبادلة باعتبار أن عقد القرض تنقل بموجبه الملكية للمقترض وله أن يستهلك العين ويتعهد برد المثل لا العين والمقترض ضامن للقرض اذا تلف أو هلك، أما الوديعة فهي أمانة ولاتنقل ملكيتها الى المستودع ولايجوز أن ينتفع بها. ويشير الى أنه لايزال هناك خلط بين المصطلحات المصرفية والفقهية ولابد من تعديل المصطلحات المصرفية المستخدمة في البنوك في كثير من الدول الاسلامية.

ولكن اذا كانت هناك أموال مودعة لدى البنك الاسلامي على سبيل الأمانة تحت الطلب فماذا يفعل البنك تجاه هذه الأموال؟

د. محسن الخضيري يرى أن البنك الاسلامي باعتباره مؤتمنا او امينا على هذه الأموال له أن يسلك في سبيل ذلك طريقين الأول هو انماء هذا المال وتوظيفه ولو بالشكل الذي يجعله في صورة أقرب الى السيولة بحيث يمكن تسييله بسرعة لمواجهة الحاجات غير المتوقعة لأصحاب الحسابات الجارية. وأهم سبل التوظيف الاسلامية في هذا المجال الأسهم التي تصدرها الشركات مقيدة في البورصات. ومن هذه الايرادات يمكن أن يدفع لأصحاب الحسابات الجارية عائد يطلق عليه عائد تنمية الأمانة.

أما الطريقة الثانية فهي أن يحتفظ البنك بهذه الأموال سائلة في خزانته لمواجهة طلبات العملاء، وفي هذه الحالة لايدفع البنك اى عوائد عن المبالغ المودعة في تلك الحسابات ويحمل العميل مصاريف وتكاليف هذه الخدمة.

ويضيف د. الخضيري انه عادة ماتجمع البنوك الاسلامية بين الطريقتين وفقا للظروف والقواعد النقدية المعلنة من السلطات النقدية في الدولة وتستمد الحسابات الجارية شرعيتها من قول الله عز وجل «ان الله يامركم أن تؤدوا الأمانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا».


البنك الإسلامي للتنمية احد الصروح الاقتصادية

والقاعدة العامة أن الحسابات الجارية لايدفع عنها عائد لأن الاصل أن تظل أرصدتها بدون استثمار لمواجهة احتياجات السحب على هذه الأرصدة أو المبالغ المودعة في الحسابات، خاصة أن عميل الحساب الجاري لايميل الى استثمار مبالغه. ومن هنا توجه أنظمة الحسابات الجارية في البنوك الاسلامية الى اشباع دوافع السيولة واليسر في المعاملات التي يتطلبها نظام التشغيل الخاص بهذا العميل أو ذاك من حيث حصول العميل على دفتر شيكات للسحب من حسابه الجاري لابراء معاملاته مع الغير بموجبه فضلا عن تيسير نشاطه الجاري والاستثمار بموجب هذه الشيكات التي حصل عليها من البنك.

وفي حالة تراكم الأرصدة في الحسابات الجارية وانتشار فروع البنوك وازدياد عدد عملائها وارتفاع معاملاتهم بالشيكات يمكن للبنك استخدام جانب من الأرصدة النقدية لديه في توظيفاته قصيرة الأجل بحيث تعطي عائدا يدعم مركز البنك ويقلل من مخاطر الاستثمارات الأخرى ويحفظ له قدرته على النمو والحركة وكذا على تقديم عائد مناسب لعملائه.

وفي الشرع ـ حسب الباحث أبو حازم يحيى اسماعيل خان: الوديعة هي العين التي يضعها مالكها او وكيله عند آخر ليحفظها ويكون مدير الوديعة امينا ومستودعا. فإن هلكت من غير تعد منه ولا تقصير لا يضمنها، ولا يجوز له الانتفاع بها الا فيما يعود عليها بالحفظ فإن كان الانتفاع بها يؤدي الى استهلاكها لزم المستودع مثل ما اخذ وليس ذات ما اخذ، فاستحال بذلك العقد الى قرض، وفي العمل المصرفي فإن المصرف مفوض بالاستعمال يلزمه الضمان فيرد مثل ما اخذ وليس عين ما اخذ. ويؤيد أبا حازم برأيه الباحث الاقتصادي عبدالحليم المحيسن الذي أبرز ان الودائع نوعان جار واجل، أما الودائع الجارية فينظر الشرع اليها على انها امانة في عنق البنك الاسلامي، وعلى البنك ان يرد قيمة هذه الامانة ومقابل ضمان الحق لا تحصل الوديعة الجارية على نصيب من الارباح. أما الودائع الآجلة أو الاستثمارية فينطبق عليها احكام ما يسمى بالمضاربة المشتركة حيث يفوض أصحاب هذه الودائع ارباب الاموال والبنك الاسلامي اتخاذ ما يرونه مناسبا في المشاريع التي يختار منها على ان يتم توزيع العائد من هذه المشاريع بين المودع والمستثمر في نهاية كل سنة وفق نموذج خاص لذلك. ويوضح أبو حازم ان معظم النصوص المعمول بها، ومن ضمن العاملين بها البنك الاسلامي الاردني، فإن مشاركة الحسابات في عمليات البنك تبدأ مع بداية الشهر التالي ليوم الايداع. ويتم احتساب الارباح على اساس الرصيد الادنى لكل نوع من الحسابات الآجلة او الاستثمار او لحسابات التوفير. وفي رأي أبي حازم فإن هذه الاسس تبدو امتدادا للنظام المصرفي التجاري مع تحوير بسيط بما يريح العاملين في البنك الاسلامي ومحاولته للاقتراب من النظام الاسلامي، وتبدأ مشاركة الحسابات المختلفة في عمليات البنك بأسلوب النمو، وذلك بتقسيم مصادر التمويل الى فئات حسب الوزن النسبي لكل فئة ثم ضرب الوزن النسبي للفئات في مدد استثمارها لاستخراج النمو، حسب محمود عبدالباري منسق هيئة الرقابة الشرعية بمصرف قطر الاسلامي. وفي رأي عبدالباري فإن اكثر الطرق المتبعة في توزيع الارباح حاليا لا تخلو من بعض الثغرات، وهناك حاجة لدراسة هذه المسألة بشكل تفصيلي، فهناك طريقة لتوزيع على اساس مبدأ الاستثمار التعاقدي وتقوم هذه الطريقة على تحديد نسبة معينة من مبلغ الوديعة الاستثمارية للمشاركة في الاستثمار ونيل الارباح المتحققة، وفي رأي عبدالباري فإن هذه الطريقة تكون غير مشجعة للعملاء للاقدام على استثمار اموالهم في المصرف الاسلامي. حيث يفترض العميل عند تعاقده مع المصرف استثمار مبلغه المودع بالكامل، وهناك طريقة يتم فيها قصر توزيع العائد المتحقق على المبالغ الاستثمارية فقط مثل الموارد الذاتية والودائع الآجلة وحسابات التوفير الاستثمارية، الا ان الخلل قد يظهر في عدالة هذا التوزيع اذا زادت المبالغ المستثمرة عن المصادر المشار اليها مما يعني ان هناك مصادر اخرى قد شاركت في الاستثمار وهي الحسابات غير ذات العائد مثل الحسابات الجارية، حيث سيستفيد مودعون دون حق واضح من عوائد ليست لهم.

ويقترح عبدالباري اتباع طريقة التوزيع على اساس الاوعية المشاركة فعلا في الاستثمار حيث تقوم فلسفة هذه الطريقة على ان زيادة تحدث في رقم الاستثمارات عن رقم مصادر التحويل الاصلية وهي حسابات المساهمين، وحسابات العملاء، الاستثمارية انما ترجع الى كفاءة الادارة في استخدام الاموال المتاحة لديها من مصادر اخرى مثل الحسابات الجارية والتأمينات والمخصصات المتراكمة منذ سنوات ويتحمل المصرف وحده مخاطر طلبها من قبل العملاء، وعلى ذلك لا يحتمل منطقيا ان يشارك اصحاب الحسابات الاستثمارية في الربح المتحقق عن استثمار هذه الاموال، وبرغم اتفاق هذه الطريقة مع الاخريات في تحديد الاوعية التحويلية المشاركة في الاستثمار المحقق للربح، الا انها تتميز عنها بالتحديد الدقيق للشرائح المستحقة فعلا لهذا الربح

تمويل المشروعات

ويقول عبدالباري: لعلاج بعض اشكالات توزيع الارباح ـ يتم تمويل المشروعات الاستثمارية طويلة الاجل من حسابات المساهمين الدائمة فقط وقصر حسابات العملاء على المشروعات قصيرة ومتوسطة الاجل التي تتراوح مدتها بين سنة وخمس سنوات. وذلك عن طريق طرح المحافظ الاستثمارية للعملاء الراغبين بالمشاركة في هذه الاستثمارات التي يمكن ان تتم باستخدام اسلوب صكوك المقارضة الاستثمارية او الودائع الاستثمارية المخصصة، ودعا الى فتح سبل الحوار، والتفاهم مع السلطات النقدية لوضع اسس المراقبة التي تتناسب وعمل المصارف الاسلامية ومحاولة ايجاد الاحتياطي النقدي الذي يعطل جزءا من ايداعات العملاء..

وفي رأي الدكتور فرج فاضل فانه لا يوجد تفضيل لصفقات المشاركة طويلة الاجل ذات المخاطر العالية، ويشير فاضل في دراسة احصائية ان تقييد حصول البنوك الاسلامية على اصول ذات معدل (عائد مرتفع ـ مخاطرة مرتفعة) من خلال الاساليب الفنية لتمويل المشاركة والمضاربة، ادى الى سيطرة الاصول قصيرة الاجل وقليلة المخاطرة من خلال تمويل معاملات تجارة المرابحة ولا يمكن ضمان الودائع لانها ـ حسب المحيسن ـ اذا ضمنت اصبحت تدخل ضمن بند الضمان واستحالت الى فوائد، ويؤكد المحيسن ان افضل وسائل ضمان الوديعة هو اختيار الشكل الافضل للاستثمار، ويمكن باتباع احتساب معدلات العائد الشهري تجاوز المشكلة التي تظهر عند كسر مبلغ الوديعة

اما عبدالباري فيقول ان الشارع وضع ضوابط يمكن القياس عليها لمعرفة مدى ضلوع المضارب في الخسائر المتحققة حيث اوضح ان تقصير المضارب او تعديه في اداء الواجب الموكل اليه المتمثل في خيانة الامانة بالنسبة لاموال المضاربة المودعة لديه أو ترك التصرف الذي اقتضاه العقد او مخالفة الشروط التي يقتضيها العرف التجاري والشرا، باكثر من ثمن المثل، فإن المضارب اذا وقع في ذلك قاصدا يعتبر فرط أو قصر في اداء الواجب، وبالتالي فهو يضمن الضرر الذي يقع علي رب المال، الا انه برغم الضوابط السابقة، فإن الناحية العملية تشير الى ان مسألة المحاسبة تبقى مسألة جدلية■

للمودع الحق في تحويل الوديعة الى مضاربة

د. السدلان

● هل يمكن تطبيق احكام المضاربة (القراض) في الفقه الاسلامي على الودائع؟

ـ اجاب عن هذا السؤال الشيخ د. صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض حيث قال: الودائع واحدها وديعة وهي ما يضعه المودع عند المودع ولها احكام تخصها مفصلة في كتب الفقه الاسلامي على اختلاف المذاهب وهناك من الشروط لها ما اتفق عليه ومنها ما اختلف فيه. واما المضاربة، وهي القراض، فهي ان يقدم شخص المال ويقوم آخر بالعمل والربح على ما اتفقا عليه وكذلك المدة، والمودع اذا أراد ان يحول الوديعة الى مضاربة أو قراض فله ذلك وتنتقل الوديعة من كونها وديعة الى مضاربة أو قراض تأخذ احكام المضاربة والقراض وتنتهي احكام الوديعة من حين تحويلها الى مضاربة.

● وكيف يتم رهن الودائع كحسابات جارية أو ودائع استثمارية؟

يقول د. صالح السدلان. الرهن من عقود التوثيق والعين المرهونة اما ان تكون عينا كهذه الدار أو مالا كهذا المبلغ من المال، وعلى ذلك فيمكن ان تكون الوديعة رهنا في دين مؤجل، صورة ذلك: ان تودع سيارة عند شخص ثم تشتري منه سلعة بثمن مؤجل فيطلب منك رهنا لذلك فتقول. ارهنك السيارة التي اودعتها عندك

الشيخ صالح السدلان

فاجتمع في هذه السيارة امران وديعة ورهن

وكذلك يمكن ان تكون الودائع استثمارية كان تودع عنده حليا وتوكله على استثمارها بتأجيرها فتنتقل من كونها وديعة الى كونها عينا مؤجرة امانة في يد المستأجر فاذا ردها المستأجر بعد نهاية مدته عدت وديعة وهكذا الحسابات الجارية يمكن تحويلها الى استثمار على ما يتفق عليه من الشروط التي لا تخالف مقتضى الشرع■



مجمع الفقه الإسلامي يؤكد: الحسابات الجارية قروض تلتزم المصرف ردها عند الطلب

□ اقر مؤتمر المجمع الفقهي الاسلامي الاخير الذي عقد في أبوظبي واعلن توصياته د. محمد الحبيب بلخوجة أنه بالنسبة للودائع المصرفية محسابات المصارف، اعتبر المؤتمر الحسابات الجارية سواء كانت لدى البنوك الاسلامية أو الربوية هي بمثابة قروض يلتزم المصرف المتسلم لها ردها عند الطلب لأنه ضامن لها.

واجاز المؤتمر تطبيق أحكام المضاربة «القراض» في الفقه الاسلامي على الودائع التي تسلم للبنوك الملتزمة احكام الشريعة الاسلامية بعقد استثماري على حصة من الربح باعتبارها رأسمال مضاربة.

وقرر المؤتمر ان يكون الضمان في الودائع تحت الطلب «الحسابات الجارية» على المقترضين لها اي «المساهمين في البنوك» ماداموا ينفردون بالارباح المتولدة من استثمارها ولا يشترك في ضمان تلك الحسابات الجارية المودعون في حسابات الاستثمار لأنهم لم يشاركوا في اقتراضها ولا استحقاق ارباحها.

واجاز المؤتمر رهن الودائع سواء كانت من الودائع تحت الطلب «الحسابات الجارية» ام الودائع الاستثمارية بحيث لا يتم الرهن على مبالغها الا باجراء يمنع صاحب الحساب من التصرف فيه طيلة مدة الرهن.

ويجوز الحجز من الحسابات اذا كان متفقا عليه بين البنك والعميل. واشترط الفقهاء التعامل بالامانة والصدق بالافصاح عن البيانات بصورة تدفع اللبس أو الايهام وتطابق الواقع والانسجام مع المنظور الشرعي لأنه الاصل في مشروعية التعامل.

وقد تحدث د. محمد علي القرى في المؤتمر عن التأمين على الودائع وطبيعة العلاقة التعاقدية بين البنك وصاحب الحساب الجاري وقال ان كل حساب مصرفي جار انما يؤدي عمليا الى زيادة في الاقراض بالربا وانتشار هذا التعامل بين الناس. والمعروف شرعا انه ما ادى الى حرام فهو حرام.

وقال علي عبدالله المستشار بالمحكمة العليا في نيامي بالنيجر في بحثه عن الودائع المصرفية ان الحساب الجاري يعتبر عقد قرض مبرم بين العميل والبنك وبالتالي مادام البنك لا يعطي فائدة على هذا النوع من القروض فالقرض يبقى في نظر الفقه الاسلامي قرضا حسنا اى انه يخلو من الربا الا انه شبه القرض الحسن بالولد الذي يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او ينورانه بدين الإسلام■



د. الحبيب بلخوجه


د. محمد علي القرى

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة العدد (553) الجمعة 13 ربيع الثاني 1416 ـ 8 سبتمبر 1995



● الامير عبد العزيز بن ناصر بن عبد العزيز آل سعود نال درجة دكتوراه الدولة في العلوم الاسلامية بدرجة الشرف الاولى من تونس على بحثه الذي تقدم به للمعهد الاعلى للشريعة بالجامعة الزيتونية عن «الاعلام الاسلامي ودوره في مكافحة الارهاب».

● د. فخري الداغستاني مدير عام سلطة المصادر الطبيعية في الاردن عاد من انقرة بعد مشاركته في اجتماعات المجلس العلمي للاكاديمية الاسلامية للعلوم التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

● محمد بالبشير الحسني رئيس الجمعية المغربية للدراسات والبحوث في الزكاة يجري هذه الايام اتصالات بهدف الاعداد لعقد ندوة حول الاقتصاد الاسلامي بالرباط خلال اكتوبر القادم.

● علي مطر عيسى الموجه الاول للتربية الكشفية ومحمد مال الله الموجه الفني للتربية الكشفية في الكويت شاركا في فعاليات المؤتمر الكشفي الاسلامي الخامس الذي عقد مؤخرا بالعاصمة السنغالية «دكار».

● الزميل حسن دبا مراسلنا في الدوحة فجع بوفاة والده يوم الجمعة الماضي. كما فجع الزميل اسعد عاشور بقسم الانتاج في الشركة السعودية للأبحاث والنشر بوفاة والده يوم الأحد الماضي.■

سم «الكابتيجون» يهدد بنية المجتمعات

جلة ـ عمار بكار

□ يؤدي تناول عقار «الكابتيجون» الى الادمان بحيث يمكن للمدمن ان يضحي بكل شيء للحصول على العقار، كما ان له اضراره العضوية والنفسية الخطيرة، فبينما يعتقد البعض ـ خطأ ـ أن «الكابتيجون» عقار منشط للبدن ويمكن استخدامه كمقو للشهوة الجنسية.

وينتشر العقار الذي يصنع في المانيا ودول أوروبية اخرى بطريق غير مشروع بكثرة في هذه الايام بين فئات مختلفة في مجتمعات كثيرة. فالطالب مثلا يأخذه فترة الامتحانات لاعتقاده أنه يساعده على السهر والتركيز، ويأخذه سائقو الشاحنات ليساعدهم على اليقظة والانتباه في الطرق الطويل. كما يتعاطاه بعض الناس لتقوية النشاط الجنسي لاعتقادهم أنه يؤدي الى شعور بالنشوة والانتصاب وتبدأ القصة بأن يتعاطى الشخص حبة او كبسولة في ظروف معينة ـ بناء على نصيحة صديق ـ لتزيد من نشاطه الذهني او الحركي او الجنسي، أو لتساعده على زيادة الطاقة وتنشيط التفاعلات الاجتماعية والمهنية، ومع تكرار التعاطي في المناسبات والظروف الخاصة يحدث ارتباط شرطي بين هذه المناسبات أو الظروف وبين التعاطي بحيث ان الشخص لا يستطيع ان يعيش هذه الاحوال الا وهو متعاط للعقار، ولكن بعد فترة يشعر المتعاطي ان الجرعة التي اعتاد ان يتناولها لم تعد تعطيه الشعور بالنشوة والانبساط والنشاط كما كان من قبل لذلك يضطر الى زيادة الجرعة. وقد يصل الى تعاطي 50 حبة أو كبسولة في اليوم ولا يستطيع التوقف عنها ابدا. وهنا يصل الى حالة الادمان ويقضي كل وقته يفكر في الحصول على هذه العقاقير وتعاطيها وينسى كل شيء آخر، فينقطع عن دراسته أو عن عمله ويهمل اسرته، ويبدا في الكذب والسرقة والاحتيال واحيانا القتل لكي يحصل على المال اللازم لشراء احتياجاته اليومية المتزايدة من الحبوب المنشطة. واحيانا يشعر ان التعاطي بالفم لم يعد يعطيه الأثر المطلوب فيلجأ إلى التعاطي بالحقن.

ويقول د. محمد المهدي استشاري الامراض النفسية بمستشفى الامل بجدة (مستشفى متخصص في علاج مدمني المخدرات) أن «الكابتيجون» هو احد المنشطات التي تنتمي الى مجموعة تسمى «الامفيتامينات» وهذه المجموعة تضم العديد من المستحضرات تحت اسماء مختلفة ولكن اثرها تقريبا واحد. وهذه المستحضرات المنشطة لها اسماء متداولة بين تجار المخدرات والمدمنين وتختلف من بيئة الى اخرى، فمثلا في المجتمعات العربية تسمى بالاسماء التالية: «الكابتيجون» «الابيض» «أبو ملف» «البطة» «الفدائي» «الماكس» «الماكس فورت» وفي المجتمعات الغربية يسمى «عقار الحب» «العقار الملطف» «الوجد» «س».

وقد كانت هذه العقاقير المنشطة تستخدم في المجال الطبي منذ عام 1930م في علاج حالات الاكتئاب وبعض الامراض الاخرى، الى ان عرف اثرها الادماني عام 1940م في اليابان ثم في الولايات المتحدة في الستينيات. وتوالت الابحاث العلمية لتكتشف ان لهذه العقاقير المنشطة آثارا ضارة كثيرة من الناحية النفسية والناحية العضوية، لذلك صدرت التشريعات لتجعل استعمال هذه العقاقير في اضيق الحدود، بحيث اصبحت لا تستخدم في المجال الطبي الآن الا في حالات محدودة جدا وفي الخدار (نوبات النوم المفاجيء)، وفرط النشاط الحركي لدى الاطفال.

ولكن مافيا المخدرات العالمية راحت تصنع هذه المواد المنشطة بشكل غير قانوني في صورة اقراص أو كبسولات او مسحوق أو كريستالات وتوزعها في جميع انحاء العالم وتحوطها بهالة من الدعاية لدى المدمنين.

وحين يتعاطى المدمن هذه المواد فإنه يشعر بحالة من الانبساط واليقظة، وزيادة في النشاط الحركي وفقد الشهية للطعام وقلة الحاجة الى النوم، ويشعر انه عظيم ولديه قدرات هائلة ويستطيع ان يحرك العالم كله. وفي الحقيقة فإن هذه المشاعر كلها مشاعر كاذبة فعلى سبيل المثال نجد ان الطالب الذي يتعاطى هذه الحبوب لتزيد من سهره وتحصيله وتركيزه، نجده يدخل الامتحان وهو شديد الثقة بنفسه ثم نجده يرسب في الامتحان ولا يستطيع اكمال دراسته. والشخص الذي يتعاطاها لزيادة نشاطه الجنسي نجده يفشل فشلا ذريعا في هذا الاداء الجنسي. وبعد عدة ساعات من التعاطي والنشوة الكاذبة تجد الشخص في حالة من الهبوط والتعب والاعياء الشديد والحزن فيحاول ان يتخلص من هذه الحالة بمزيد من التعاطي وهكذا. لان هذه المنشطات تعمل على زيادة افراز الناقلات العصبية مثل «الدوبامين» و«النورابينيفرين» من الخلايا العصبية، وهذا يؤدي الى استنزاف مخزون هذه الخلايا من هذه المواد الهامة، ولذلك يقل تأثير تعاطي المنشطات مع الوقت ويصبح الشخص مضطرا الى زيادة الجرعة حتى يحصل على الاثر المطلوب ويدخل في حلقة مفرغة، وهو في هذه الحالة يكون اشبه بمن يمتطي حصانا متعبا ويلهب ظهره لكي يزيد من سرعته فيزداد الحصان ارهاقا وهكذا.

وحول عواقب واضرار استعمال هذه المواد المنشطة يقول د. المهدي: ان الشخص المتعاطي يصاب بحالة مزمنة من القلق والتوتر والارق وتشتت الانتباه وزيادة الحساسية للمؤثرات الخارجية فتجده يثور لاتفه الاسباب ويصبح شديد التقلبات الانفعالية. ويصاحب استعمال المنشطات ـ خاصة عن طريق الحقن ـ ميل الى العنف الجنسي مما يدفع الشخص الى الاغتصاب أو الاعتداء على محارمه. وحين يدمن الشخص على تعاطيها فإنه يفقد الرغبة الجنسية ويفقد القدرة على الانزال.

وتجد مدمن هذه المنشطات كثير الشك فيمن حوله ويسيء تأويل الاشياء التي تحدث من حوله فيعتقد ان زوجته تخونه او ان من حوله يدبرون له مكيدة او يراقبونه.. الخ لذلك يصبح عصبيا وعدوانيا. ويزيد من هذه الحالة الهلاوس البصرية او السمعية التي تصاحب التعاطي، وفي هذه الحالة يصاب الشخص بحالة من الجنون الضلالي، ويفقد الشخص سيطرته تماما على تصرفاته.■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

التضليل باسم «فقه الواقع»

□ بالرغم من وجود بعض العلماء المنزوين في زوايا بيوتهم فكانوا بذلك بعيدين عن واقع الناس، الا انني ارفض استخدام هذا المصطلح «فقه الواقع» لجملة من الأسباب من أهمها:

ـ انه يعني ان جل علماء الدين ـ ان لم يكن كلهم ـ بعيدون عن الواقع، ولذا يجب أن ننصرف عنهم وهذا بعيد عن الواقع، فعلماء الأمة ـ بحمد الله ـ من فجر الإسلام حتى اليوم لم ينقطعوا عن واقع مجتمعاتهم، بدليل ان ممارسة المسلمين لدينهم عملا وفهما لم تنقطع بالرغم من التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي عايشها المسلمون، وهذا ايضا رد على من ادعى توقف الاجتهاد لدى علماء الأمة.

ـ هناك من يستخدم المصطلح ويروج له بهدف السيطرة على زمام أمور الافتاء والدعوة بدعوى انه فقه الواقع. بدليل اتهامه للعلماء بانهم لا يفقهون الواقع. فالاتهام يفترض فيه أن يكون عن علم وبينة.

ـ من الاغراض التي خدمها هذا المصطلح ادخال الدين في اللعبة السياسية أو الهوى السياسي. نعم الإسلام يشمل ضمن مكوناته السياسة ... لكن ان يكون الإسلام اداة للمماحكة السياسية هو ما نرفضه.

ـ كم اتهم دعاة «فقه الواقع» علماء السعودية وغيرهم من العلماء الذين لا يفتون عن هوى انهم لا يفقهون الواقع.. وعندما يتبينون لهم فتوى أو رؤية لمسألة واقعة وحادثة مخالفة لاهوائهم وما يرددونه سرعان ما ينكصون على اعقابهم ويقولون بالسنة حداد: هداهم الله «اي العلماء»، ليتهم انشغلوا بأمور العبادة وتركوا الخوض في تلك المسائل لأهل الاختصاص من غير العلماء.!؟

سبحان الله بالامس تعيبون عليهم انهم يهربون من الخوض في الامور المستجدة على مختلف التخصصات. «لا يفقهون الواقع». واليوم تعيبون عليهم انهم اقحموا انفسهم في تلك الامور؟!

ـ التجاوزات التي ارتكبها كبار دعاة هذا المصطلح للقواعد الفقهية والأصول المرعية المجمع عليها لدى علماء أهل السنة والجماعة، حتى ان احدهم يرفض حديثا صحيحا عن رسول الله لأنه ـ في نظره ـ غير مناسب أو متسق مع الواقع.

●●●

وبعد. أليس معي شيء من الحق ـ ولا اقول كل الحق ـ عندما ارفض هذا المصطلح بهذه العمومية واشكك فيه؟

مما يحزنني ما اجده من البعض عندما يرددون كلام أولئك دون وعي، وفي تصوري ان هذا ناتج عن بعض الجهالات، منها ان كثيرا منهم لا صلة مباشرة له مع العلماء وتصوره عنهم يأخذه مما يردده دعاة المصطلح ذاته، ومنها التأثر بما روج له العلمانيون في بداية القرن بأن الشيوخ او العلماء دراويش «مغفلون» وبسطاء لا يكاد احدهم يعرف «قفاه» وهو ما تشربه كثير من ابناء الأمة من «السينما» العربية في بداياتها، والروايات والقصص التي صورت عالم الدين بصورة مشوهة مقصودة ومعدة بعناية لتهميش دورهم في المجتمع. هذه الصورة مازالت عالقة للأسف في اذهان كثير من الناس، ولذلك تجدهم يفتتنون عندما يعرفون عالما او طالب علم خلاف الصورة السابقة.

●●●

لا أعني ان كل من دعا الى «فقه الواقع» صاحب قصد سيئ او هوى، اعوذ بالله ان اقصد ذلك، انما اردت التنبيه لخطورة الافتتان بالمصطلح ومخالفته لحقيقة واقع علماء الأمة بحمد الله. وان فقه الواقع ملازم للدين وعالمه. وعلى من يشككون في كلامي ان يرجعوا إلى كتابات العلماء في «عصر الانحطاط» كما يزعمون وحتى اليوم وليتجردوا من الهوى. سيجدون فقها لواقع أولئك العلماء. ولا يعني انحطاط الأمة عن قيادة الحضارة الإنسانية بالضرورة انحطاطا في الفقه وبعدا عن الواقع... وبرجوعهم للمجامع البحثية في الأزهر أو السعودية أو المغرب أو مجمع الفقه الإسلامي سيجدون فقها للواقع منضبطا بضوابط الشريعة.

من مقاصدي التنبيه إلى خطورة الانتهاكات لأصول الفقه وقواعد التشريع التي ارتكبها او يرتكبها كبار دعاة هذا الاصطلاح. كل هذه تجاوزات تمارس باسم «فقه الواقع» ومن يجد في نفسه شيئا فيما أقول «وله الحق» ليرجع لكتاباتهم فسيجد كوارث «فقهية». ولا ابالغ إذا قلت ان هذا المصطلح طرح جديد للاعتزال او ما يسميه البعض بهتانا وظلما «المدرسة العقلية في الإسلام». وكأن غيرهم لا عقل له!؟■

منتخب سراييفو يلعب في السعودية

□ جدة ـ واس: يقام يوم الاثنين القادم مباراة ودية خيرية يعود ريعها لصالح البوسنة والهرسك بين فريق الاتحاد السعودي لكرة القدم وفريق نادي سراييفو من البوسنة والهرسك ضمن حملة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للتضامن مع شعب البوسنة والهرسك، ومشاركة من قطاع الشباب والرياضة في السعودية لمنظمة المؤتمر الاسلامي بمناسبة الاحتفال بمرور 25 عاما على انشائها في اليوم نفسه.

وكان الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الاتحاد الرياضي للتضامن الاسلامي ورئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم قد وافق على اقامة المباراة على ملعب الرئاسة العامة لرعاية الشبا بجدة.■

محاولة مكشوفة تغالط التاريخ وتسعى لطمس حقيقة اسلامية القدس اولى القبلتين وثالث الحرمين حيث يقيم الصهاينة احتفالات بالالفية الثالثة المزعومة للقدس

[رويتر]

تناغم

بقلم: فيصل الزامل

قصة زوجة خالدة

□ كانت زوجة سعيدة مع زوجها. بالرغم من خلو بيتها من الأثاث سوى فراش من ادم حشوه ليف، ولم يكن في ذلك البيت مصباح يضيء ظلمة الليل، إلا أن هذه الزوجة استطاعت بلمسات ذوقها الرفيع أن تضع في البيت ما يزينه.

انه بيت عائشة أم المؤمنين وضعت فيه ستائر فنهاها النبي صلى الله عليه وسلم لما في القماش من تصاوير، فصنعت منه وسائد..

هذا الهدوء لم يستمر، فقد تجمعت سحابة سوداء أظلت البيت، وأنزلت فيه حزنا ومحنة، هي محنة الافك. فقد كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في احدى غزواته وكانوا يحملون هودجها في كل مسير ويضعونه. ونظرا لخفة وزنها لم يكتشفوا عدم وجودها فيه، فحملوه وسارت القافلة بينما هي تقضي شأنها، فلما رجعت وجدت القافلة قد سارت فجلست تنتظر أن يفتقدوها. وكان صفوان السلمي يتفقد ما يتخلف من الجيش، فلما رآها لم يزد على الاسترجاع «انا لله وانا إليه راجعون». ثم أناخ راحلته وتأخر حتى استوت عائشة عليها، وسار يقود الناقة إلى أن أدرك الجيش في الظهيرة، فانبعث زعيم المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول يمشي بين الناس في حديث الافك حتى شاع في كل بيت. ثم علمت عائشة على غير استفسار منها، فارتجت الأرض من تحتها، وأخذت في البكاء. ثم استأذنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذهب إلى أهلها، فأذن لها، وهي تريد أن تستيقن الخبر. تقول: فجئت أبوي، فقلت: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عن رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها. فبكيت تلك الليلة، حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم، حتى أصبحت ابكي.

واستمرت المعاناة.. تقول عائشة رضي الله عنها. دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبوي، فجلس وتشهد ثم قال: «أما بعد، فقد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وان كنت ألممت ذنبا فاستغفري الله وتوبي اليه». فقلت لأبي: أجب عني رسول الله قال: والله ما أدري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت: ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت:

اني والله لقد علمت أن هذا الحديث قد استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إني بريئة، والله يعلم أني بريئة، لا تصدقونني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني منه بريئة، لتصدقنني، والله ما أجد لكم مثلا إلا قول ابي يوسف «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون». وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وان الله مبرئي، ولكني والله ما كنت أظن ان الله منزل في شأني وحيا ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى.

فوالله ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت حتى انزل عليه. فلما سري عنه فإذا هو يضحك فكان أول ما تكلم به: «يا عائشة أما الله عز وجل فقد برأك». فقالت: أمي، قومي إليه. قلت: والله لا اقوم إليه، ولا أحمد إلا الله عز وجل.

انه بيت النبوة (الأسوة) في معاناته. (القدوة) في صفاته وسيرته. بيت فيه قصة حب، وسحابة سوداء أظلت البيت، ثم انقشعت بفضل الله الذي حفظ الحب الصادق من أذية أهل الأذى. فانقلبوا على أعقابهم خاسرين.■

شباب كويتيون ينقذون مسجدا في واشنطن

الكويت ـ محمد الصوفي

□ هددت حكومة ولاية واشنطن الامريكية ادارة مسجد دار الهجرة الذي يجمع المسلمين هناك بسحب ترخيص المسجد مالم تتم توسعة مواقف السيارات التابعة له، الامر الذي يتطلب شراء ارض مجاورة لمبنى المسجد وتهيئتها لهذا الغرض، وتبلغ تكاليف ذلك 100الف دولار امريكي.

وقد صادف اعلان هذا الامر بعد صلاة الجمعة في المسجد وجود عدد من المشاركين في رحلة شبابية نظمتها جمعية مصابيح الهدى الكويتية الى الولايات المتحدة الامريكية، وقد ساهموا بمبلغ كبير لصالح انقاذ المسجد من الاغلاق وشراء مواقف السيارات، وكان لهذه المبادرة من المشتركين في الرحلة ـ وتتراوح اعمارهم من 12الى 19سنة ـ اثر طيب على نفوس المسلمين في الولاية.

الجميل هنا انه في نفس المسجد شهد هؤلاء الشباب اشهار اسلام احد المهتدين الجدد من الشعب الامريكي وقام الوفد بتهنئته على الاسلام.■

مصور مسلم يتعرض لتهديدات من جماعة «كهانا» الإرهابية

نيويورك ـ «المسلمون»

□ مازال المصور العربي سعيد الاتب يتعرض لتهديدات هاتفية من جماعة «كهانا» الارهابية في «نيويورك»، وقد قدم الاتب شكوى بذلك الى السلطات الامنية، ولكن التهديدات لم تتوقف.

والمصور الاتب هو من اشهر المصورين الصحفيين العرب الذين يعملون في الصحف والمجلات الامريكية والاوروبية، ومن بين المطبوعات التي نشرت عددا من صور التقطها الاتب، مجلة «التايم» و«نيويورك تايمز» و«نيوزويك»، ومجلة «شتيرن» الالمانية.

وهو يدير وكالة تصوير صحفية متخصصة بالصور المتعلقة بالاحداث في الشرق الاوسط والعالم الاسلامي، وتدعى الوكالة «الشرق الاوسط».

وقد استفز الاتب جماعة كهانا عندما شاهدوه وهو يصور جنازة السائحة الامريكية التي قتلت في عملية غزة الاخيرة، وقد صرخ عدد من المشاركين في الجنازة في مدينة «باراموس» بولاية «نيوجرسي» عندما شاهدوا الاتب بملامحه العربية وقالوا: ارهابي، ارهابي، فسارعت الشرطة والقت القبض عليه وتم تفتيش سيارته، برغم انه اخبرهم منذ اللحظة الاولى انه مصور ولديه ترخيص رسمي بذلك ثم تم اطلاق سراحه.

وكان الاتب يعمل سابقا في مجلة فلسطينية قبل اقامته في الولايات المتحدة ومن اهم الاحداث التي غطاها لمجلة «التايم» عبر عدسته احداث افغانستان سابقا وقضية تفجير مركز التجارة العالمي.■

إحصائيات غربية تؤكد انهيار التركيبة العائلية

لندن ـ «المسلمون»

□ اكدت إحصاءات جديدة نشرها «مكتب الإحصاءات والمسح السكاني» تغير تركيبة العائلة البريطانية التقليدية إلى حد بعيد خلال السنوات الـ 12 الماضية. وتوقع مراقبون بريطانيون ان تثير هذه الإحصاءات الجدل مجددا حول مقترحات الحكومة البريطانية الرامية إلى تعديل قانون الطلاق.

ووفقا للإحصاءات المتعلقة بعام 1993م فإن نسبة الطلاق بلغت اعلى معدل لها منذ 12 عاما حيث زادت في العام المذكور عن 165 الف حالة، فيما انخفضت شعبية الزواج إلى 300 الف حالة، مسجلة بذلك ادنى حد لها منذ 50 عاما.

ويقول المراقبون إن الخوف من انهيار الحياة الزوجية يجعل الأجيال الشابة تحجم عن الزواج، ويجعلهم مقبلون على العيش معا دون ارتباط شرعي، خاصة بعد أن سجلت إحصاءات عام 1993م رقما قياسيا جديدا للأبناء من أبوين مطلقين حيث زاد عددهم عن 176 الف شخص.

وتعتبر نسبة الطلاق في المجتمع البريطاني الأعلى بين الدول الأوروبية إلى جانب الدنيمارك والسويد. وانخفض معدل الزواج البريطاني بمقدار الثلث عن العام 1973م الذي شهد 426 الف حالة، فيما سجل عام 1983م اكثر من 344 الف حالة ببضعة مئات، وبقي هذا العدد ثابتا نوعا ما خلال الفترة الباقية من عقد الثمانينات، بيد ان ظاهرة الانخفاض عادت مرة أخرى عام 1990م، ولم تشهد عام 1993م سوى 299 الف حالة زواج.■

10 سنوات لإنقاذ مدينة فاس

الرباط ـ علي صالح

□ تعمل «الوكالة الحضرية لصيانة وانقاذ مدينة فاس» المغربية على اساس مخطط خماسي يتم تجديده كل ستة، ووضعت فترة 10سنوات لعملية ترميم مباني المدينة، ووضعت مشروعا آخر موازيا يتم تنفيذه في نفس الفترة للصناعات التقليدية، وتوسيع الطرق، واقامة مسالك المياه والاودية وغيرها.

وكانت السلطات المغربية قد قررت منذ نحو 5 سنوات وضع برنامج لانقاذ مدينة فاس، وانشأت لذلك سنة 1990م مؤسسة أوكلت لها القيام بهذا الدور. وتعتبر مدينة فاس المغربية العاصمة العلمية للمغرب، فهي أول عاصمة للمسلمين في هذه الديار بعد ان فتحها المسلمون، وفيها انشئت احدى اكبر واقدم الجامعات في العالم الاسلامي تعرف بجامع القرويين.

يقول المهندس عبداللطيف حجامي رئيس الوكالة الحضرية لصيانة وانقاذ مدينة فاس ان تخفيض الكثافة السكانية عن مدينة فاس، جاء بناء على معرفة دقيقة للمدينة القديمة، وتصور مستقبلي لها، وذلك يهدف ايجاد توازن بين المجال المبني، والساكنة، إذ لوحظ وجود اكتظاظ كبير يهدد سلامة المدينة وسكانها، وفي الوقت نفسه هناك بعض الاحياء الجديدة فيها، قليلة السكان.

يقول المهندس حجامي، الذي يعتبر احد كبار المهندسين المعماريين المغاربة، ان احداث التوازن في المدينة يعني توزيع السكان والانشطة الصناعية والاقتصادية والثقافية في المدينة كلها، أي نقل بعض السكان، وبعض الصناعات من منزل الى آخر، ومن حي الى آخر، ولهذا التخفيض اعتباراته وظروفه وشروطه، إذ للسكان اعتبارهم وشخصيتهم ودون اعتبار هذه المعطيات تصبح العملية تعسفية، وترتكز هذه العملية على مصالح السكان، فيقع مثلا اخراج الصناعات الملوثة الى اماكن اخرى انسب وفي اطار تنموي اقتصادي، مع توفير ظروف انتاجية عالية. ويقع اخراج السكان حسب طلباتهم، ومعنى ذلك تلبية حاجياتهم في الاحياء التي يرحلون اليها. اما بالنسبة للصناعات، فتم اقرار توزيع جديد لها، من ذلك اخراج الصناعات الملوثة، اما صيانة المدينة ورد الاعتبار لها، فيقول المهندس الحجامي ان هناك نمطا عمرانيا وحضاريا مرتبطا بالقيم الاسلامية يميز مدينة فاس.■

ظروفنا الاقتصادية تستدعي الاهتمام بالأوقاف

القاهرة ـ مفيدة شليد

□ الوقف عمل اسلامي ضعف اهتمام المسلمين به في معظم الدول الاسلامية برغم ان الوقف علامة بارزة في التشريع الاسلامي للاسهام في رفع المعاناة عن المستضعفين وتنمية المجتمع.

يقول د. عبد الغفار عزيز الاستاذ بجامعة الازهر، مبررا هذه الظاهرة: انه في السنوات الاخيرة امتدت بعض الجهات الرسمية في بعض الدول الاوقاف الخيرية وبدأت تتصرف فيها وتحولها الى اعمال اخرى غير الاعمال التي اوقفت من اجلها دون اذن الواقفين وذلك جعل الكثير من الناس يحجمون عن وقف اموالهم بالاضافة لعدم معرفتهم بالضبط هل تنفق هذه الاموال في اعمال اخرى خيرية أم لا. ويتشكك البعض في استيلاء هذه الجهات على اموال هذه الاوقاف واستغلالها في مشروعات خاصة بالاضافة الى ان المشرفين على هذه الاوقاف اعطوا بعد تأميم هذه الاوقاف حق التصرف في بيعها أو تأجيرها أو منحها بالمجان لبعض الهيئات والجهات الرسمية أو حتى لاشخاص عاديين. وهذا ولا شك عمل يخالف القصد الحقيقي من وقف هذه الاموال.

واضاف الدكتور عبد الغفار عزيز انه من العوامل الاخرى التي جعلت الناس يحجمون عن اعمال الوقف ضعف العاطفة الدينية والاجتماعية في خدمة الآخرين، واحساس البعض بأن كثيرا من هذه الاوقاف تذهب الى غير ما خصصه الواقف، ففضل الناس بدلا من الوقف التبرعات العاجلة التي تؤدي غرض الوقف وهي الصدقة الجارية.

ويطالب الدكتور عبد الغفار عزيز باعادة هذه الشعيرة الإسلامية التي تحث على التضامن والمحبة، خاصة ان الظروف الاقتصادية تستدعي مزيدا من المشاركة وتقتضي من القادرين المساهمة الايجابية في حل مشكلات المجتمع وذلك لن يكون بطريقة فعالة الا عن طريق الاوقاف الخيرية لانها تمكن المسلم القادر من ان يضع امواله في خدمة من يحتاجها، وذلك لن يتم الا بعد ان يضمن الواقف استمرار الانفاق بالشروط التي يراها، ويمكن احياء الوقف ايضا عن طريق هيئة للاوقاف يشرف عليها عدد من كبار العلماء. ولا بأس من ان يكونوا من اعضاء مجمع البحوث الاسلامية مثلا (بالنسبة لمصر) او هيئات كبار العلماء الموجودين بالدول الاسلامية، وهم غالبا ما يكونون بعيدين عن كل شبهة وذلك ايضا، لضمان عدم صدور اي قرار شرعي خاطئ يخص الوقف باعتبار ان هؤلاء العلماء شرعيون. الجدير بالذكر ان د. عبدالغفار عزيز حاصل على الدكتوراه في اصول الدعوة 1972م، وهو مؤسس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية اصول الدين بجامعة الازهر بالقاهرة، وعميد كليتي الدعوة الاسلامية بالقاهرة والشرقية سابقا، وعمل استاذا زائرا بمعظم جامعات دول الخليج العربي، وكان عضوا فعالا بالمجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، كما شارك في العديد من المؤتمرات في اوروبا وامريكا والدول العربية، واشرف وناقش اكثر من 128رسالة جامعية، وله العديد من البرامج الاذاعية والتليفزيونية بمصر والسعودية وابوظبي، وتبلغ مؤلفات د. عزيز22 مؤلفا منها: «الدعوة الاسلامية بين التنظيم الحكومي والتشريع الديني»، «معالم الثقافة الاسلامية واصول النظام الإسلامي»، «والخطابة الدينية بين النظرية والتطبيق» و«مشكلات الدعوة الاسلامية داخل العالم الاسلامي وخارجه»، و«الدعوة الاسلامية بين الوجوب والتطوع».■

جلة ـ «المسلمون»

□ تحظى العاصمة المقدسة مكة المكرمة بخدمات مدنية متميزة بما يتناسب مع كونها مقصد الملايين من الحجيج والمعتمرين من كل انحاء العالم الإسلامي.

ويقول المهندس عمر عبد الله قاضي امين العاصمة المقدسة ان التطور الحضاري والامتداد العمراني في مكة المكرمة متمحور حول المسجد الحرام «الذي كان لتوسعة عمارته وانشاء الميادين المحيطة به وتحديث المرافق والخدمات اللازمة له دور كبير في ابراز التراث المعماري والتمدن الحضري للبلد الحرام، وما المشروعات العملاقة التي نفذت في مكة المكرمة الاخير شاهد على عمر الانجاز الذي لم تشهده ام القرى (احد اسماء مكة المكرمة) في اي فترة تاريخية من قبل» وتتولى امانة العاصمة المقدسة متابعة تطوير الخدمات المدنية بمكة المكرمة.

فمنذ عام 1409هـ بدأ عمل جاد لتنسيق وتجميل شوارع وساحات وميادين مكة المكرمة التي كانت بامس الحاجة لتوفير الراحة والهواء العليل ولتكوين لوحة فنية ترسم بالخضرة وتصور بالازهار، وبالفعل من خلال التخطيط الهندسي والذوق الجميل والخيال الواسع وتخطي صعوبات الجو الحار وقلة المياه امكن تحقيق مثل هذا الامل الذي يلحظه كل سكان وزوار العاصمة المقدسة. وكان ضمن الخطوات الاساسية الهامة لتحقيق هذا الانجاز تأمين المصادر الدائمة لتغذية احتياجات هذا الحقل من الشتلات ومياه الري. ويزرع في شوارع وميادين وحدائق مكة المكرمة 25 نوعا من نباتات الظل والاشجار والشجيرات والنخيل.

ويقوم مشتل ام الجود الذي انشأ من خلال دراسة علمية وافية بانتاج العديد من اصناف المزروعات التي تتلاءم مع الطبيعة المناخية لمكة المكرمة ليتم زراعتها في مختلف مناطق العاصمة المقدسة اضافة الى توزيع بعضها على المواطنين والمصالح الحكومية.

ويتوفر لمكة المكرمة متابعة جوانب عديدة تضمن صحة البيئة للعاصمة المقدسة وذلك من خلال عدة ادارات في أمانة العاصمة المقدسة، كادارة المواد الغذائية التي تراقب سلامة المواد الغذائية والمخابز وغيرها، وادارة الوقاية الصحية التي تتابع عملية المكافحة الارضية والجوية للحشرات ومراقبة شبكة المياه والصرف الصحي، وادارة المسالخ (اماكن خاصة لذبح المواشي ويمنع الذبح خارجها)، وادارة شؤون الاسواق وادارة المختبر الطبي.

ويمكن لزائر العاصمة المقدسة ان يلاحظ مشاريع تجميل واعادة تنظيم الشوارع التي تربط بين مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، ومشاريع ترميم عدد من مساجد العاصمة (تم ترميم 12مسجدا بحوالي 3ملايين ريال)، ومشروع انشاء محطة توليد كهرباء جديدة لتغذية الحرم المكي الشريف.

كما يوجد بمكة المكرمة 53 نفقا يبلغ مجموع اطوالها 28.590مترا منها 10انفاق للمشاة ويتراوح عرض كل من هذه الانفاق مابين 11ـ 15مترا، وقد تم تجهيز هذه الانفاق بوحدات الانارة ومراوح التهوية ومضخات وخزانات المياه والمولدات الاحتياطية، اضافة الى اعمال التجهيزات المتطورة التي تم تنفيذها في بعض الانفاق مثل اجهزة كشف الدخان والحرارة ولوحات تجميع المعلومات والطابعات الالكترونية ويجري تباعا دراسة وتنفيذ هذه التجهيزات في بقية الانفاق، كما يؤكد أمين العاصمة المقدسة المهندس عمر قاضي.■